عبد الله فهد النفيسي

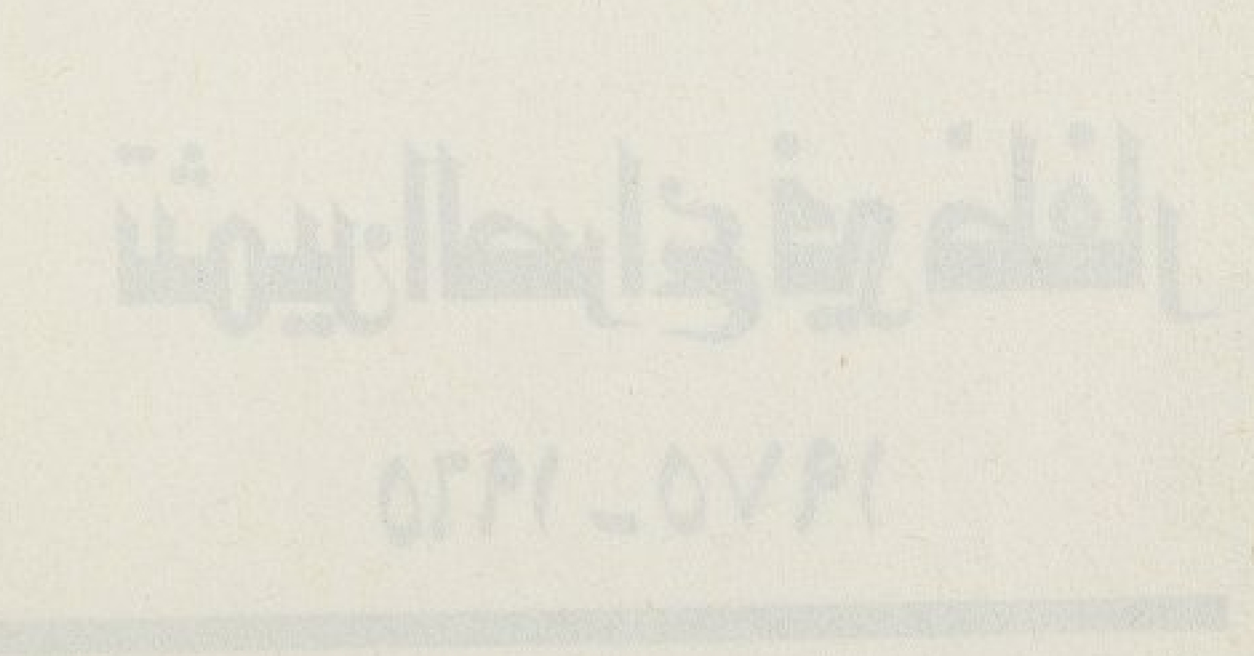
تثمين الصراع في ظفار



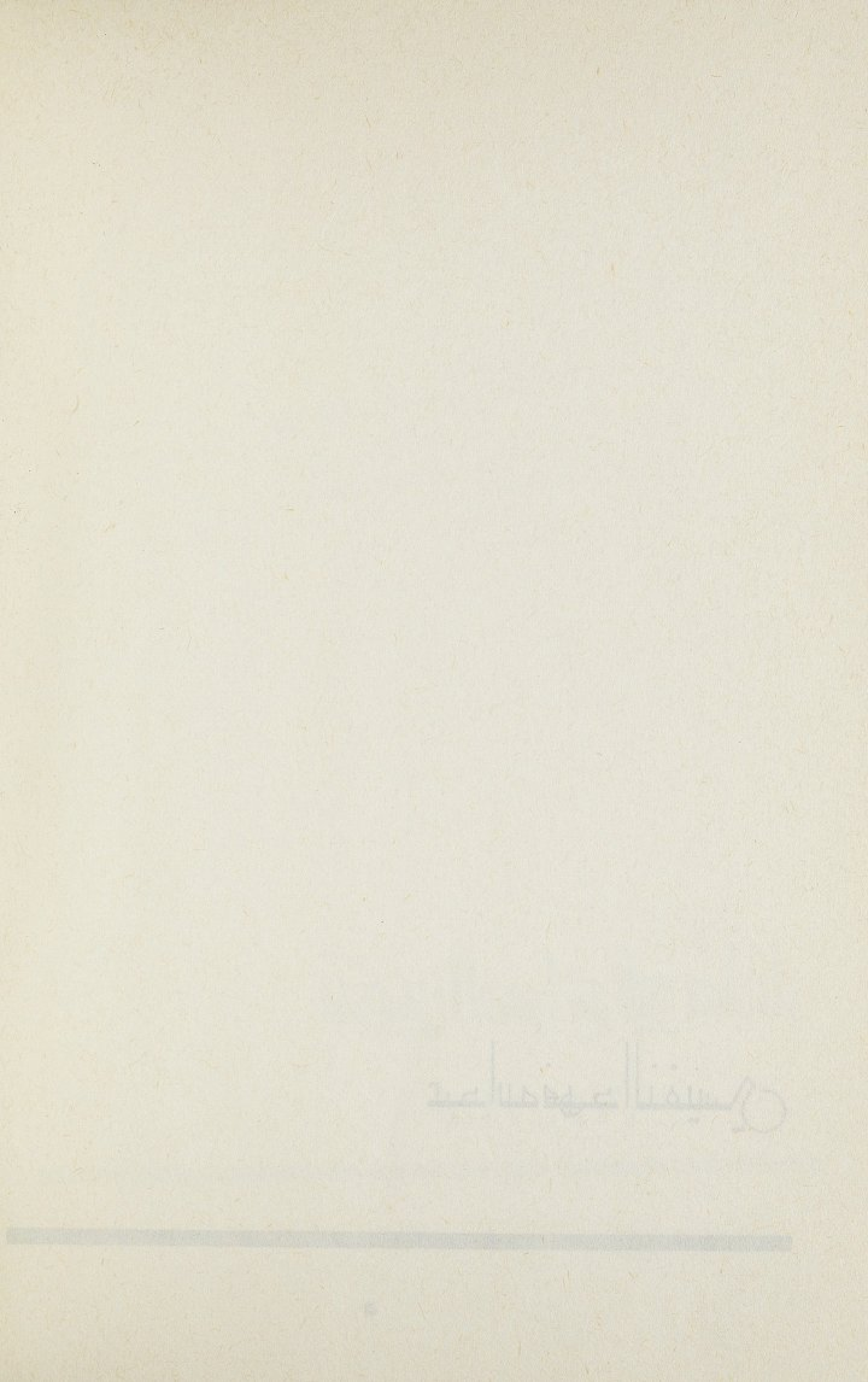


تثمين الصراع في ظفار

١٩٦٥ - ١٩٧٥



عبدالله فهد النفيسي

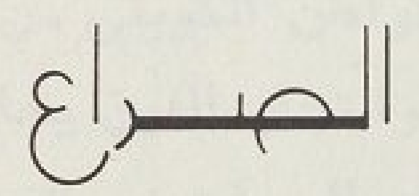


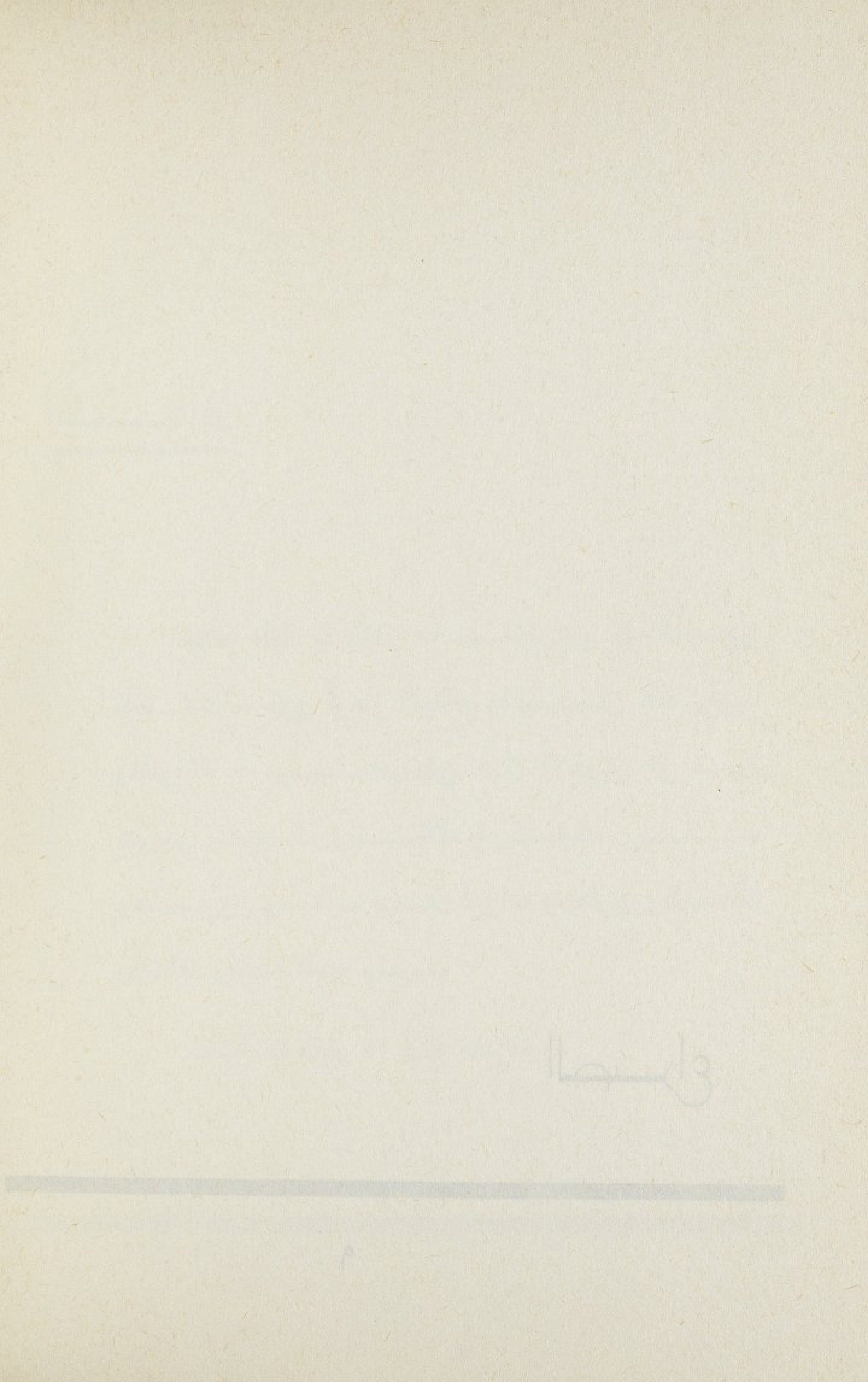
اهـــــداء

سلام عليك يا ظفار ·· سـلام على كل الطيـور الصـادحات فوق أزهار البيظح وأغصـان الصـفوت والقراظة ·· وســلام على كـل آلاخوان فى قيرون حيريتى وحجيـف وصـلاله ورخيـوت وريسـوت وحـيرون وصرفيت وعـين ارزات ودهاريز وطـاقة والحافة ومدينة الحق وثمريت ·

خضراء يا ظفار ·· أبدا خضراء ·

(ع· ن)


الصراع



● الكتابة العلمية حول الصراع والتوتر والحرب الباردة والردع فى أماكن متعددة من هذا العالم ، أصبحت تستقطب اهتمام الكثيرين من المتخصصين فى الدراسات السياسية والاستراتيجية . ولا ينبع اهتمامهم بكل ذلك من خلال كونهم متخصصين فقط ، بقدر ما ينبع من الحاجة الماسة لدراسة الصراع والتوتر والحرب الباردة والردع فى مجال التعامل الدولى . ولقد أصبح العالم متشابكا من حيث المواصلات والمؤثرات والمصالح والاغراض بحيث أن الصراع فى نقطة جغرافية فى أقصى آسيا قد يؤثر مباشرا على حياة المواطن اليومية فى نقطة جغرافية أخرى بأقصى أوروبا .. مظاهرة طلابية سياسية فى مرفأ من مرافىء تايلاند قد تمنع شحنة من الرز يكون السوق الكويتى بأمس الحاجة اليها وبالتالى يرتفع سعر الرز نظرا لندرته الاقتصادية هناك ويتبرم المواطن الكويتى من ذلك ويبدأ الصراع هناك من جديد بين وزارة التجارة والتجار الذين يحاولون أن يستفيدوا من هذا الظرف المؤقت . وهكذا يتوالد الصراع فى العالم

وتدور دوراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية دون أن يعى المواطن ــ الذى هو جزء جدا صغير من الصورة ــ منطلقات وأبعاد وآثار ممارساته المباشرة وما يترتب عليها . وهنا يأتى المتخصص ليحاول أن يرسم كل الصورة باطارها ليعرضها للقارىء على هيئة بحث ، وهذه وظيفة عسيرة وخطيرة ووعرة ، وفى نفس الوقت لذيذة لها مذاق تاريخى لا يعرف مداه الا الباحث نفسه .

● والصراع فى ظفار بدأ عفويا واضحا وانتهى ــ كأى صراع ــ متوالدا متشابكا معقدا . بدأ جهاداً مشروعا ضد الظلم والجوع والمرض والعدمية الاجتماعية .. وفي فترة وجيزة جدا زالت المسوغات الشرعية لاستمراره وكان منتظرا ــ لذلك ــ أن ينتهى ولكن لم يحدث ذلك . حيث أن الصراع توالد وتشابك وتعقد بحيث أصبحت مصالح بعض الاطراف مرهونة باستمراره وتصاعده .

● والكتابة العلمية حول المسألة الظفارية ــ باعتبارها صراع ــ ليست بالأمر السهل على الاطلاق ، وذلك لعدة أسباب من أهمها أن **التدوين** حولها لم يعر الاهتمام المطلوب وبالتالى أصبحت المصادر المدونة حول المسألة قليلة وفى بعض مساحات المسألة نادرة جداً . **التطور والتنامى السريع للصراع** الدائر فى ظفار جعل من الصعب على المتتبع له رصد اتجاهاته وتقييمها والخروج بمحصلات وخلاصات .

تعدد وتنوع الأطراف الفاعلة فى الصراع منذ نشوئه ١٩٦٢ حتى يومنا هذا ١٩٧٥ (السعودية ، كوريا الشمالية ، كوبا ، الصين الشعبية، الاتحاد السوفيتى ، العراق ، ايران ، جمهورية اليمن الجنوبية ، المانيا الشرقية) جعل من الضرورى متابعة أدوارها المتباعدة والمتضاربة مما

ضاعف الجهد المطلوب للرصد والمتابعة .

انغلاق سلطنة عمان قبل التغيير الذى جاء بالسلطان قابوس للسلطة فى ٧٠/٧/٢٢ جعل معظم الكتابات السابقة للتغيير عبارة عن أكوام من التخريصات والتخريجات النظرية ، يدرك ذلك من يزور السلطنة فى هذه الفترة ويتعامل مع التاريخ والانسان والارض فيها .

● ومع ذلك كان من الضرورى الكتابة حول المسألة لخطورتها واهميتها ، لا فقط بالنسبة للسلطنة ، بل اساسا بالنسبة لمجمل أقطار الجزيرة العربية والمناطق المطلة على الخليج . . ولذلك كان من الضرورى رصد المسألة — على صعوبته — والبدء بعملية التدوين حولها . وكان من **الضرورى الاحتكاك بأشخاص الصراع** والجلوس اليهم ساعات طويلة فى عملية سبر لأغوار الحقيقة . منهم الوزير والدبلوماسي والضابط والطالب ورجل الأمن والمهندس الزراعى والصحفى والمحرض السياسي وراعى الابل .

ولا أكتم القارىء الحقيقة أن معظم هؤلاء كانوا مؤثرين فى تثبيت بعض ما قالوا خلال مقابلاتهم فى هذ هالدراسة الموجزة المتواضعة . وانى لا اذكر اسماءهم هنا حتى لا يتعرض احدا منهم لاذى لا اوده لاحد منهم . الا أن ما اود ان أؤكده هو ان هؤلاء الاشخاص ينتمون لجهتى الصراع الدائر هنا فى ظفار .

الضرورة الثانية قبل الشروع فى التفكير بالكتابة حول المسألة الظفارية كانت **زيارة ظفار** — « البلاد والناس والعسكر » وقد قمت بذلك أكثر من مرة خلال زياراتي المتعددة للسلطنة بعد تغيير العام ١٩٧٠ . تعرفت فى ظفار على السهل وكافة المدن والقرى المطلة على الساحل

امتدادا من حاسك فى شرق ظفار مرورا بسدح ، مرباط ، طاقة ، ارزات ، صلالة (العاصمة) ، ريسوت ، مغسيل ، ورخيوت . وكذلك زرت الجبل والتجمعات القبلية والسكانية فيه والذى كان يشكل بؤرة للعمل العسكري المتصاعد . زرت فى الجبل جبجات ، مدينة الحق ، قيرون حيريتي ، قفطوت ، كشوط ، طوى اعتير وصرفيت (سمبا) .

وجلست طويلا مع ابناء السهل والساحل فى ظل أشجار جوز الهند والباباى المنتشرة فى ظفار وحديثنا ظفار ، كما تحادثت ساعات طويلة مع ابناء الجبل من كافة البيوت (القبائل فى ظفار تسمى بيوت) سواء كانوا القراويون او الكثيريون او البطاحره او الحراسيس وكان زادنا فى هذه المحادثات حليب الابل المقدم فى الطوس نتناوله فى ظل الصخر والشجر الظفارى المدهش فى روعته .

اما الضرورة الثالثة فكانت قراءة كل ما كتبه اطراف الصراع والمراقبين له . كان من الضرورة التشبع بوجهات نظر الأطراف والمراقبين قبل اتخاذ الموقف التحليلى للصراع وعندما كنت أقرأ ما كتبه الأطراف كان لدي رصيد لا بأس به من المعرفة المباشرة توفرت من خلال احتكاكى بأشخاص الصراع وزياراتى لظفار ، ولذا كنت قادرا على تثمين هذه الكتابات قبل التفاعل اللا منطقى معها .

وعندما أشبعت هذه الضرورات الثلاث اشباعا كافيا ، شرعت فى الكتابة الفعلية لهذه الدراسة المتواضعة للصراع الدائر فى ظفار .

● لم تعد قصة الصراع فى ظفار قصة ظلم وظالم وجوع وجائع وعدميه فى الحركة الاجتماعية لظفار وكافة أشكال التبسيط والتحقير له الواضح فى المناشير التى توزع فى الظلام فى بعض القرى النائية فى

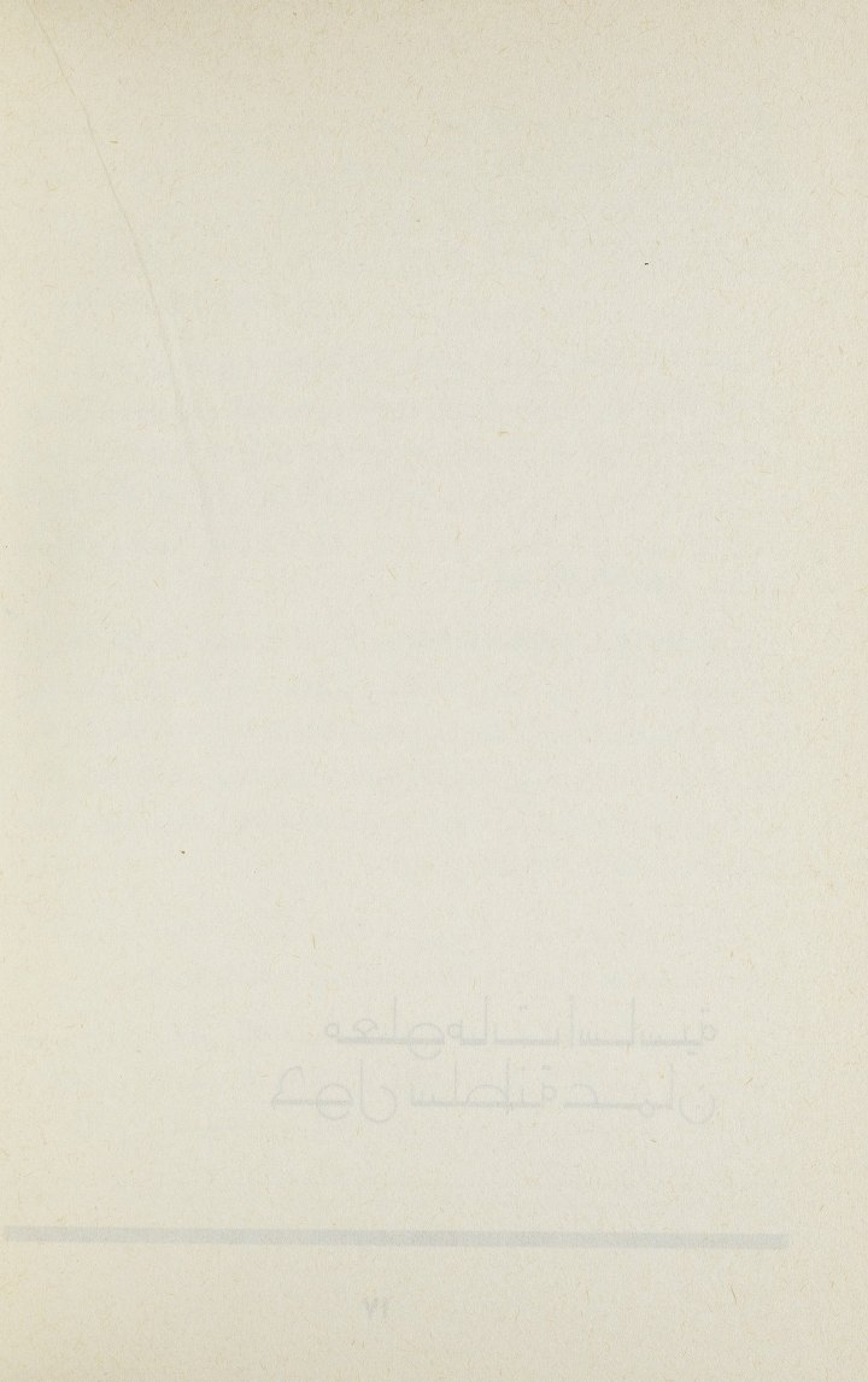
الخليج وجنوب الجزيرة ، بقدر ما هى قصة اقتصاد عالمى ومضــــائق واستراتيجية عسكرية وميزان قوى اقليمى وامتداد دولى نشط للأراضي النامية . ولذا سنجد هذه الدراسة تثمن الوقائع تثمينا باردا أنسجاما مع ضخامة المشكل ووعورته وخطورته الدولية العالمية والاقليمية الخليجية والأهمية الفكرية والمنهجية له .

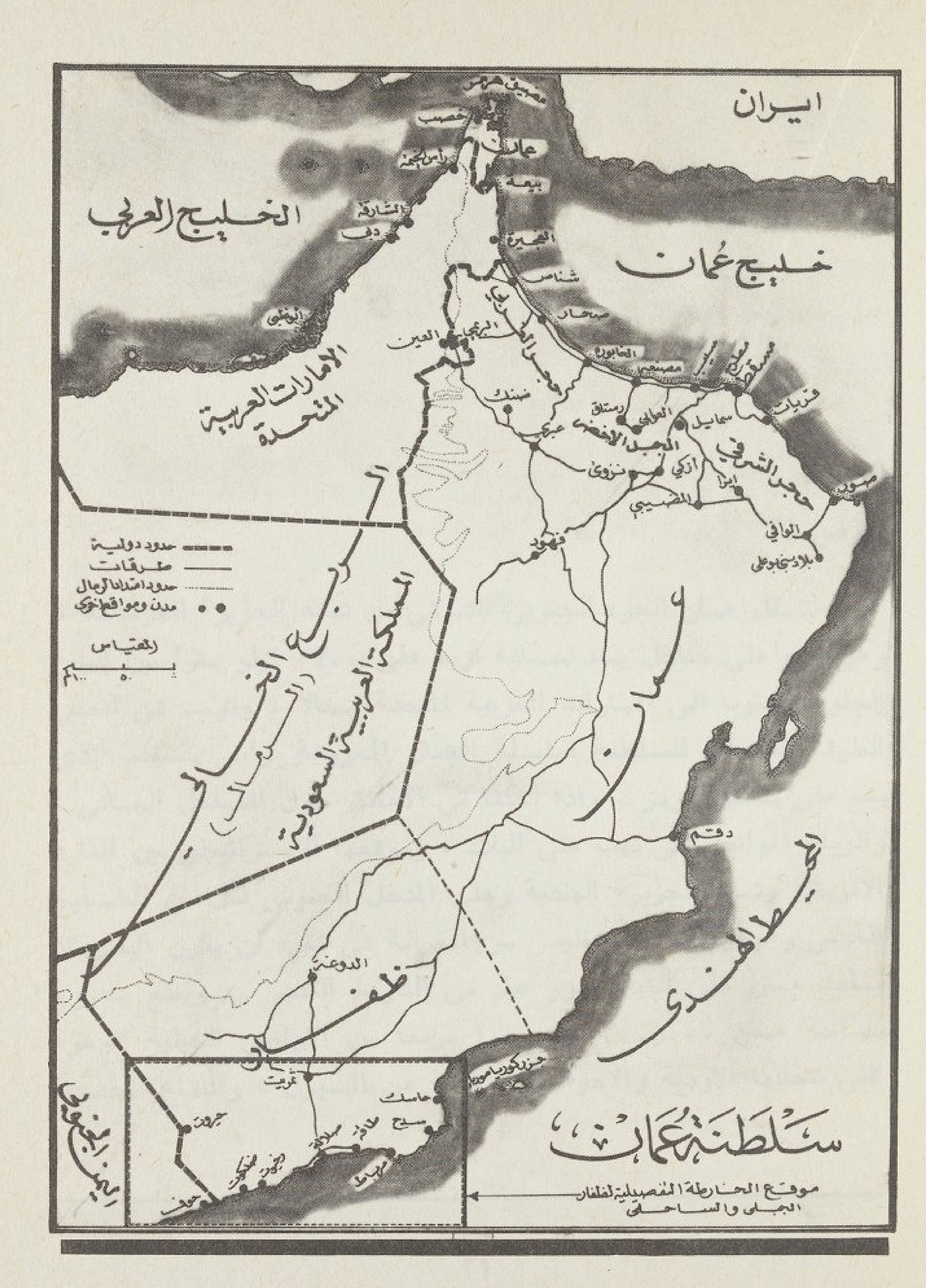
وارجو ان اكون قد وفقت لا فى تحليل المشكل تحليلا كاملا بقدر أن اكون قد نجحت فى القاء بعض الضوء على أساسياته ومنطلقاته وخطى تطوره السياسي والعسكرى وما نشأ من متغيرات فى المنطقة المطلة على الخليج ينتظر ان تؤثر عليه تأثيرا مباشرا .

عبد الله النفيسي

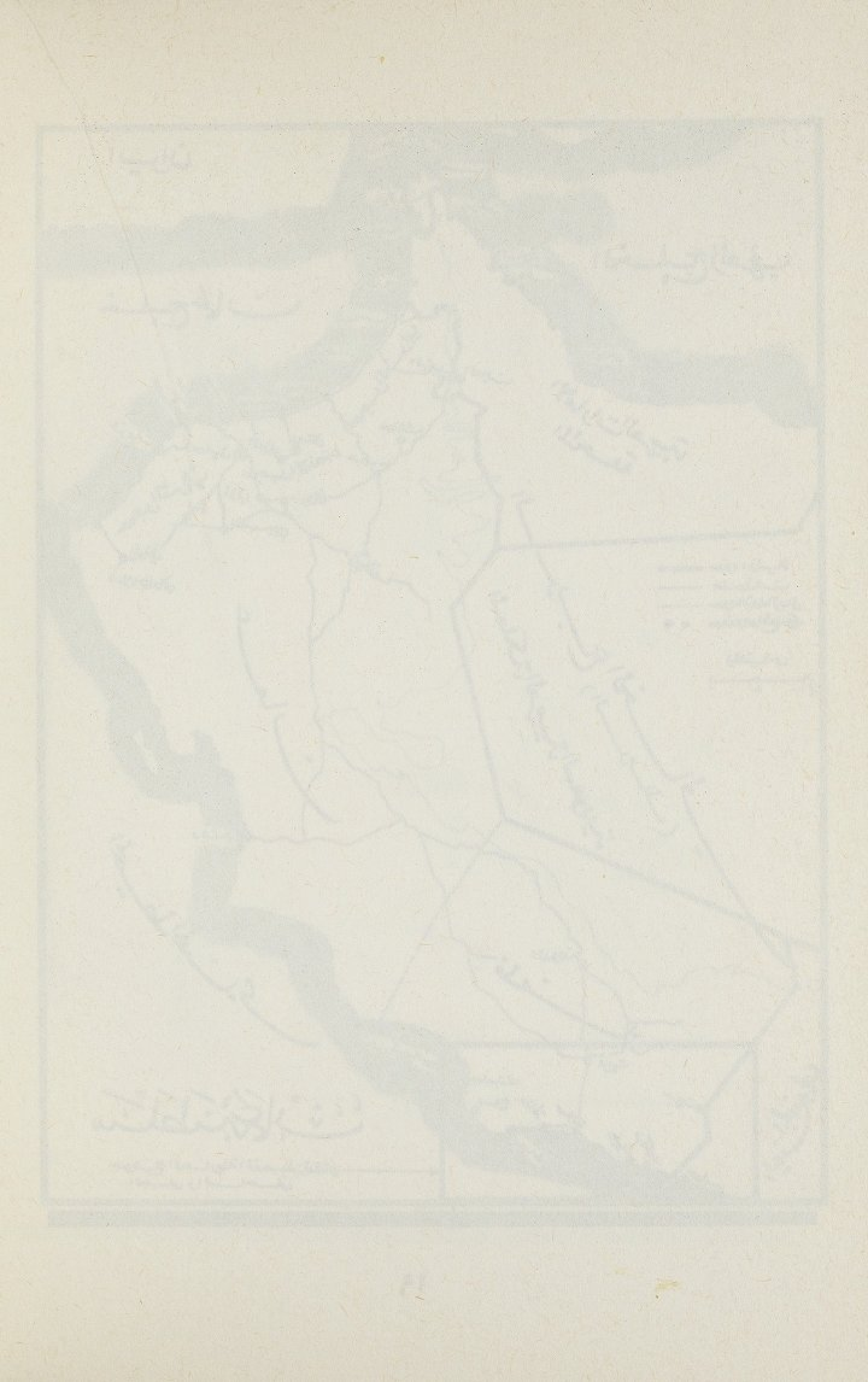
ظفار (صلاله) ــ ١٣/٩/٧٥ م

معلومات أساسية
حول سلطنة عمان





ايران
الخليج العربي
خليج عمان
الإمارات العربية المتحدة
المملكة العربية السعودية
الربع الخالي
سلطنة عمان
المحيط الهندي
اليمن الجنوبي
مسقط
صحار
شناص
نزوى
عبري
دقم
الدوعة
ثمريت
حدود دولية
طرقات
مدن ومواقع اخرى
المقياس
موقع الخارطة التفصيلية لظفار الجبلي والساحلي



الأرض :

تشغل عمان الجزء الجنوبى الشرقى من شبه الجزيرة العربية ، وهى تقع على ساحل يمتد مسافة تزيد على ١٧٠٠ كيلو مترا من اليمن الجنوبية جنوبا الى الامارات العربية المتحدة شمالا . وتوجد فى أقصى الطرف الشمالى للسلطنة سلسلة الجبال المعروفة براس مسندم الذى يقع على مضيق هرمز . واذا أخذنا فى الاعتبار طول الساحل العمانى ، والرياح الموانية التى تهب على البلاد ، وموقعها الاستراتيجى بين القارة الافريقية وشبه الجزيرة الهندية وعلى المدخل الجنوبى لكل من الخليج العربى والبحر الاحمر ، فليس من الغرابة فى شيء أن يكون البحر قد ساعد عمان على القيام بدور هام فى التاريخ القديم .. ويبلغ مجموع مساحة عمان ٣٠٠٫٠٠٠ كيلو مترا مربعا من الاراضي الجبلية الوعرة التى تتخللها الاودية والاحواض المتخلفة عن السيول ، والبقاع الخضراء

التى تحولت بفضل جهد الانسان ووسائل الرى الى مناطق صـــالحة للزراعة . ويفصل بين مراكز العمران الرئيسية حواجز طبيعية تتمثل فى سلاسل الجبال الشاهقة وأهمها جبال الحجر . والى الشرق من هـذه الجبال يقع سهل الباطنة الساحلى الخصيب بسكانه المعروفين بالشجاعة وحب المغامرة . وتعكس وعورة التضاريس بوجه عام قسوة المناخ ، فهو حار جاف فى الصيف ، باستثناء الاقليم الجنوبى (ظفار) حيث تسقط الامطار وتهب رياح تخفف من شدة الحرارة . وفيما عدا هذا الاقليم فان الامطار تسقط بكميات قليلة وفى أوقات غير منتظمة .

وتوجد فى المنطقة الداخلية قنوات مائية (أفلاج) تنساب من ينابيع فى الجبال لا يصيبها الجفاف حتى فى اشد الاوقات حرارة . وقد استطاع العمانيون منذ القدم التحكم فى هذه المصادر المائية عن طريق حفـر القنوات الجوفية ، ويعتبر نظام الرى هذا من أقدم نظم الرى التي عرفها الانسان واستخدمه العمانيون بمهارة فى مجال الزراعة .

السكان :

يتألف سكان عمان الذين قدر عددهم فى آخر احصاء (١٩٧٣) بنحو مليون ونصف المليون نسمة ، من جماعات متعددة بين بدو وحضر وقاطنى جبال ، يعملون بالتجارة أو يشتغلون بالزراعة أو صيد الاسماك . ويوحد بينهم العقيدة الاسلامية التى يدين بها جميع العمانيين على اختـــلاف مذاهبهم . والعربية هى اللغة الرسمية للبلاد . وان كانت هناك لهجات أخرى تمت الى اصول هندية وفارسية والى لغات كانت سائدة قبل اللغة العربية مثل الشحرية فى ظفار .

التاريخ :

تاريخ عمان – على خلاف تاريخ بعض الاقطار المجـــاورة – هو حصيلة حقبة طويلة من الزمن تخللها كثير من المؤثرات . فهو تاريخ يعبر من وجوه كثيرة عن جغرافية البلاد . وقد لا نعرف الكثير عن الحضارات التى قامت فى هذه المنطقة قبل الفتح العربى ، ولكن الدلائل المتوافرة تشيد الى ان عمان كانت جزءا من حضارة واسعة تمتد عبر بلاد فارس الى ما يعرف اليوم باسم افغانستان . وبحكم موقع عمان بين حضارتين عريقتين هما حضارة الهند وحضارة ما بين النهرين ، فقد يمضي وقت طويل قبل أن يتمكن علماء الآثار من إكتشاف الأدلة عن الحضارة القديمة فى هذا الجزء من الجزيرة العربية والقاء الضوء عليها .

ومن نافلة القول أن التاريخ المدون لعمان قد بدأ بظهور العرب فى القرن الثانى قبل الميلاد ، وهى المرحلة التى يمكن أن نتتبع من خلالهـــا أصول الانقسامات القبلية بين العرب الذين وفدوا من اليمن والعرب الذين قدموا من الشمال ، وهى انقسامات عانى منها المجتمع العمانى أحقـــابا طويلة . فقد كانت المنازعات القبلية غالبا ما تؤدى الى تهديد الســـلام والاستقرار فى المنطقة ، ولا تعود الوحدة الوطنية الى هذه القبائل الا فى حالة خطر يهدد البلاد . ولا تزال مدينة « ازكى » ، وهى أقدم مدن عمان ، مقسمة الى شطريـــن قبليين يطلق على أحدهما (يمن) والاخر (نزار) ويعتبر العهد الاسلامى فى عمان أهم المراحل التاريخية ، ومنه أخـذ العمانيون لغتهم العربية . كما ان عمان من اوائل البـــلاد التي اعتنقت الاسلام فى عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، والى أهلها يرجع الفضل فى نشر العقيدة الاسلامية فى أفريقيا الشرقية وذلك قبل أن تصل

المسيحية الى شواطئها بوقت طويل . ولقد استطاع الاسلام أن يوحد القوى القبلية فى عمان تحت لوائه ، فقد منحها شخصيتها الدينية ، كما أمرها بنظام سياسي وتشريعى أقامت عليه دعائم مجتمعها . وقد عاد الغموض يخيم على تاريخ عمان فيما بين القرن العاشر والسادس عشر ، حتى وصول الدول الاوروبية الاستعمارية الى المحيط الهندى ، بعد أن هدد الاتراك ، باستيلائهم على القسطنطينية عام ١٤٥٣ م ، طرق التجارة الدولية التقليدية الى الشرق الاقصى ، مما اضطر الاوروبيين الى البحث عن طرق بديلة ، وكان هذا بداية لوصول البرتغاليين الى المحيط الهندى وخليج عمان عن طريق رأس الرجاء الصالح . ولم يلبث هؤلاء أن استولوا على مدينة مسقط بعد أن أدركوا الاهمية الاستراتيجية لعمان ، وأنشأوا عدة قلاع أهمها الجلالى والميرانى ، اللتين لا تزالان تحرسان مداخل البلاد .

ولعله من المفارقات الغريبة أن يكون الغزو البرتغالى لعمان بداية لمرحلة مجيدة فى تاريخها . اذ نتيجة للتهديد البرتغالى والدور الايجابى الذى قام به كل من الامام ناصر بن مرشد وخليفته سلطان بن سيف ، تحققت الوحدة الوطنية للعمانيين وتمكنوا من طرد البرتغاليين من عمان وذلك فى ١٦٤٩ .. ولم يكتف العمانيون بتصفية الوجود البرتغالى فى عمان والحاق الهزيمة الساحقة بالاستعماريين البرتغاليين ، وانما واصلوا تعقبهم لفلول البرتغاليين حتى شرق افريقيا حيث جردوهم نهائيا من ممتلكاتهم ، وانزلوا بهم خسائر فادحة فى السفن والمعدات . وهكذا أصبحت عمان أول دولة غير اوروبية يصل نفوذها الى افريقيا . وهو بداية لفصل طويل من تاريخ الوجود العمانى فى القارة الافريقية .

فبفضل الاسطول الضخم الذى بناه العمانيون اصبحت عمان هى القوة البحرية المسيطرة فى المحيط الهندى . وكانت السفن الشراعية العمانية من المناظر المألوفة فى الموانىء الافريقية والشرق الاقصى والمحيط الهندى والخليج . وشهدت عمان فترة طويلة من الازدهار والعمران والتوسع ، انتهت فى القرن التاسع عشر نتيجة للتدخل البريطانى وتقسيمه للامبراطورية العمانية .

لقد أنشأت عمان امبراطورية واسعة امتدت بين بلوشيستان وشرق أفريقيا وقد تصاعدت قوة تلك الامبراطورية وروح الاستقلال فى أبنائها من ربابنة البحار بحيث أصبح الصدام بينها وبين دولة اوروبية ، هى بريطانيا ، أمرا لا مفر منه . وقد انعكس هذا الصدام منذ ذلك الوقت على تاريخ عمان وفى عام ١٧٤٩ استولى أحمد بن سعيد على الحكم بعد أن نجح فى طرد الفرس فى المعركة الفاصلة التى دارت بينهم وبين العمانيين فى مدينة « صحار » ورأس بذلك دعائم أسرة آل بو سعيد ، وفى عهد السلطان حمد حفيد الامام أحمد بن سعيد تم نقل العاصمة من مدينة « الرستاق » فى داخل عمان الى مدينة « مسقط » على الساحل ومنذ ذلك التاريخ بدأت تسمية البلاد باسم « مسقط وعمان » تم تغييرها لـ « سلطنة عمان » بعد تولي قابوس بن سعيد السلطة فى ١٩٧٠/٧/٢٣ م . وقد وقعت فى عام ١٧٩٨ أول معاهدة تجارية بين عمان وشركة الهند الشرقية البريطانية ، وكان ذلك فى عهد السيد سلطان بن أحمد ، ففى ذلك الوقت كانت بريطانيا قوة بحرية كبرى ، وفى محاولة لابعاد نابليون عن المحيط الهندى ، سعت لتوقيع معاهدة مع عمان تحت حماية تجارتها . غير أن تلك المعاهدة كانت بداية لمرحلة من التدهور الاقتصادى ، فقد اضطرت عمان الى توقيع معاهدات أخرى تعهدت فيها

بالغاء تجارة الرقيق التى كانت أحد عوامل الازدهار الاقتصادى فى تلك الفترة وقد مني الازدهار العمانى بنكسة أخرى نتيجة للخلاف الذى نشب بين نجلى السلطان السابق السيد سعيد حول السيادة على زنجبار ، وأحيل الخلاف الى بريطانيا التى ألفت لجنة للتحكم فيه ، كانت نتيجة فصل الممتكات العمانية فى أفريقيا الشرقية عن عمان وبالتالى حرمانها من عائدات تلك الممتلكات . ثم جاء ظهور السفن التجارية وفتح قناة السويس للملاحة ليضاعف من هذه النكسة التى استمرت قرنا كاملا . وكانت بارقة الامل الوحيدة خلال تلك الفترة المظلمة هى اكتشاف النفط بكميات تجارية عام ١٩٦٤ وبدء تصديره عام ١٩٦٧ وبالرغم من أن الكميات المستخدمة من نفط عمان لا تقارن بما فى الدول المجاورة الا أنها هيأت أسسا اقتصادية وطيدة لتحقيق نهضة اقتصادية جيدة . ان اكتشاف النفط أحدث انقلابا هائلا فى الاقتصاد العمانى ، وان كان لم يحقق للبلاد بعد كل ما تصبو اليه من تقدم . ويعود السبب الرئيسي فى ذلك الى أن التنقيب عن النفط كان عملية شاقة استغرقت فترة طويلة ، كما أن آبار النفط تقع على بعد ٢٧٦ كيلو مترا من الميناء ، الامر الذى اقتضى مد شبكة معقدة من خطوط الانابيب . ويبلغ معدل الانتاج حاليا نحو ٣٠٠,٠٠٠ برميل يوميا ، وهو معدل يعتبر مرتفعا بالمقارنة باحتياطى النفط . وهكذا قدر على عمان أن تعتمد اعتمادا كبيرا على عائدات النفط فى تنمية اقتصادها وتطويره بعد سنوات طويلة مل التخلف والجمود . غير أن عمان فى الوقت نفسه بدأت تفكر وتبذل جهودا كبيرة للحد من اعتمادها على عائدات النفط وحدها ، وذلك عن طريق وضع خطط لتنمية التجارة والزراعة والمعادن والثروة السمكية .

الزراعة والمعادن :

قد تستغرق التنمية الزراعية واقامة صناعة سمكية بعض الوقت ، اذ أن تطوير الزراعة يتوقف على توفير موارد المياه وهذه الموارد لم تحدد حتى الان . بينما يتوقف تطوير صناعة الاسماك على ادخال الاساليب الفنية الحديثة فى استغلال الثروة السمكية ، الامر الذى يتطلب نحو ٤٠ الف هكتار وهى تشكل نصف المساحة القابلة للزراعة . وهناك ثلاث مناطق زراعية فى عمان :

١ — الشريط الساحلى حيث يزرع البلح والليمون والخضروات والباباى وجوز الهند ويليها فى الاهمية الموز والتبغ والمانجو .

٢ — المنطقة الداخلية وتزرع البلح ، وبعد محصولها الرئيسي ، والخضروات .

٣ — اقليم ظفار فى الجنوب وهو يضم الجزء الاكبر من الاراضي الصالحة للزراعة .

ويرجع الخبراء أن فى عمان كميات وفيرة من المياه ، وتجرى الآن عمليات مسح واسعة النطا قلحصر هذه الكميات . كما تحقق فى نفس الوقت تقدم كبير فى تطوير أساليب الزراعة وذلك بتغيير الاساليب القديمة ، ومما يدعو للارتياح أن المزارعين العمانيين يبدون حماسا وترحيبا بهذه الاجراءات ومن ناحية أخرى فان شواطىء عمان التى تمتد مسافة ١٧٠٠ كيلو مترا غنة بالاسماك وعلى الأخص شواطىء ظفار ، وتعمل حاليا احدى سفن الابحاث (دربات) فى تقدير كمية الاسماك ومواقعها . كما يتواجد فى عمان الكثير من المعادن حال دون استخراجها

واستثمارها الاوضاع التى كانت سائدة لسنوات طويلة وكنتيجة لسياسة العزلة والانغلاق التى فرضها السلطان السابق سعيد بن تيمور ، ومن المعادن الموجودة :

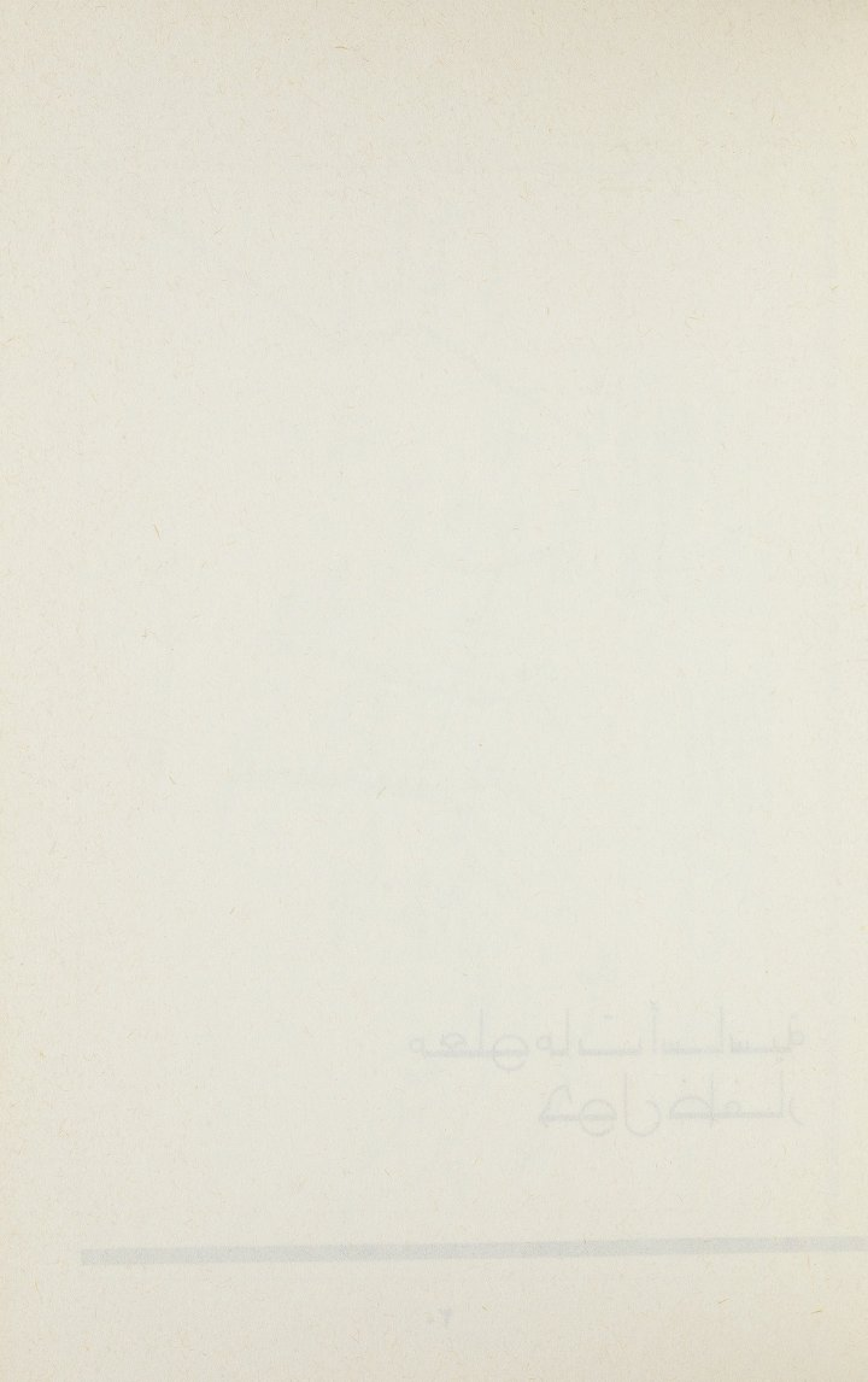
١ ــ الذهب فى الجبل الاخضر .

٢ ــ الفحم الحجرى ويتواجد فى جوار مسقط ورأس الخيمة وجعلان وجبال الحجر والمناطق المتاخمة للربع الخالى .

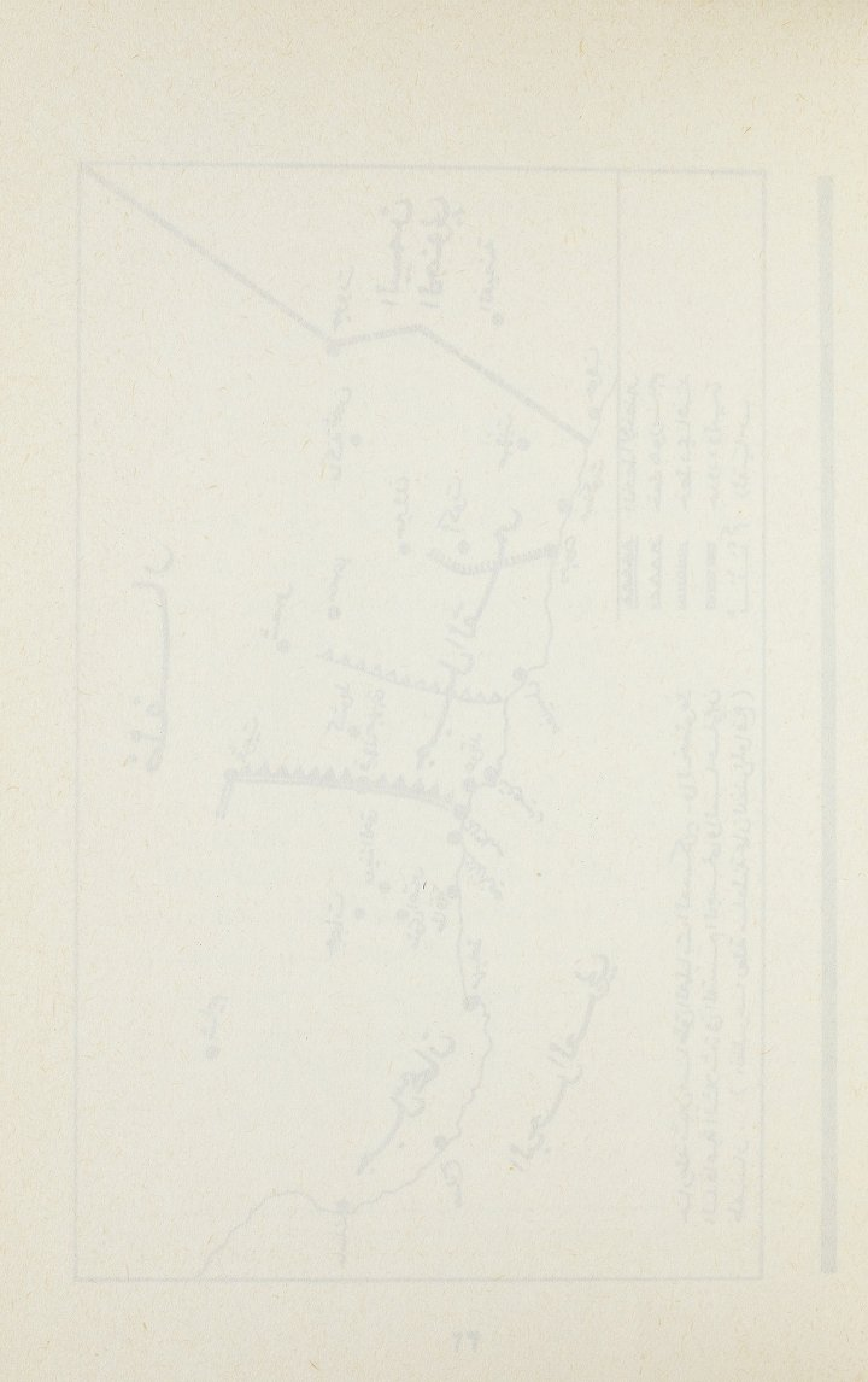
٣ ــ النحاس ويوجد بكثرة الا ان استخراجه ظل لفترة طويلة بالوسائل اليدوية البسيطة .

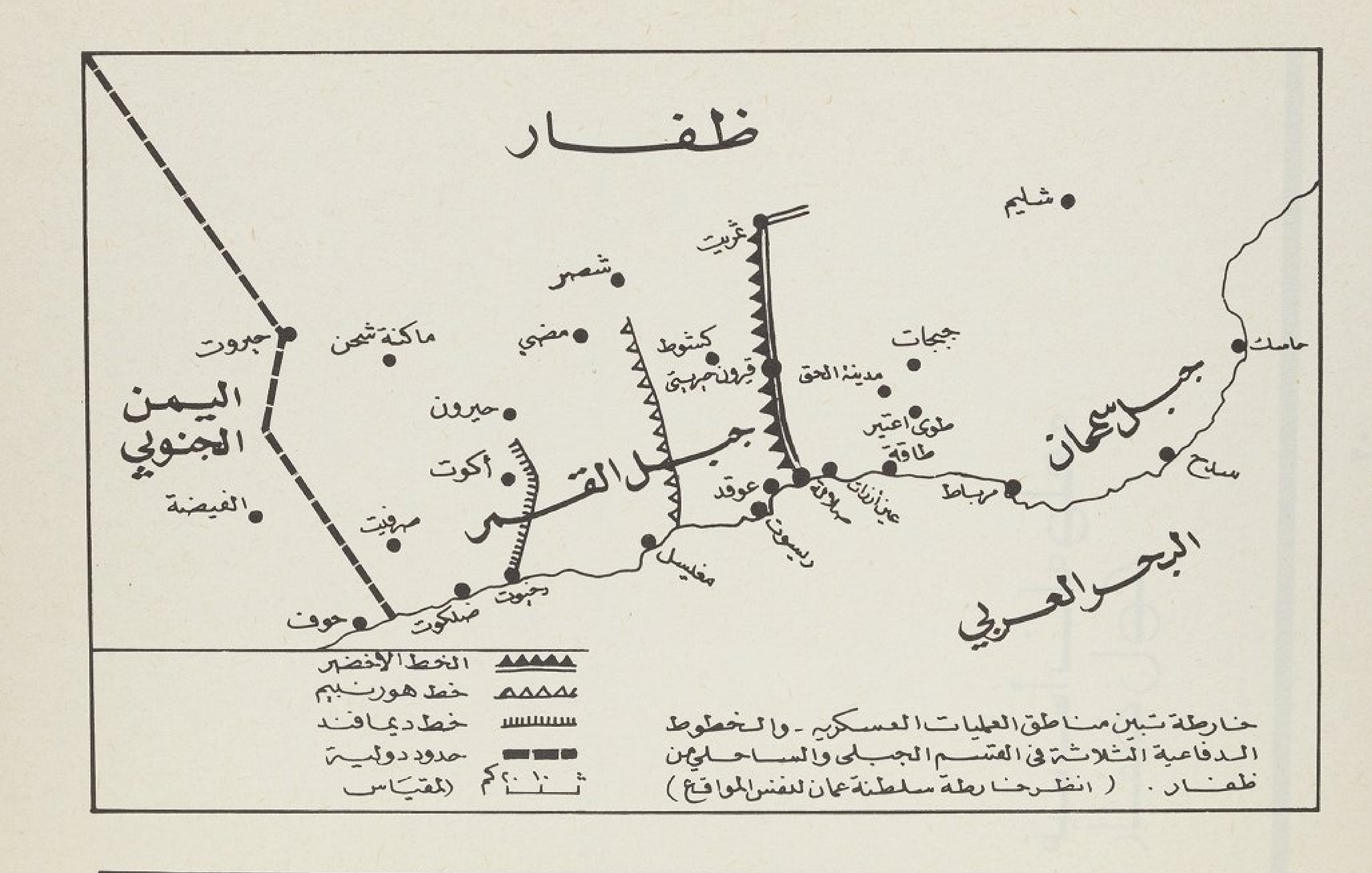
٤ ــ الحديد وموجود بالقرب من حضرموت وعمان الداخلية .

٥ ــ الكبريت والقصدير والسماد الطبيعى والملح والمياه المعدنية واللؤلؤ والاصداف .



معلومات أساسية
حول ظفار





خارطة تبين مناطق العمليات العسكرية - والخطوط الدفاعية الثلاثة في القسم الجبلي والساحلي من ظفار . (انظر خارطة سلطنة عمان لتفسير المواقع)

● تشغل ظفار المقاطعة الجنوبية من سلطنة عمان ، نحو ثلث مساحة البلاد كلها والسهل الممتد على شاطىء البحر من ريسوت غرب المقاطعة ، ويمر بعاصمتها صلالة حتى مرباط فى الشرق هو اهم منطقة في هذه المقاطعة وعلى أي حال فلا يزيد عرض السهل عن ٨ كيلو مترات فى أي جزء منه (راجـع الخريطـة) .

● وتمتـد وراء هذا السهـل سلسلة جبلية يبلغ أقصى ارتفاع لها ١٥٠٠ مترا عن سطح البحـر . وحول جزء من هذه السلسلة تدور رحى حرب بـين حكومة السلطنة والجبهة الشعبية لتحرير عمان ، وهي حرب لا تزال مستمرة . وتختلف مقاطعة ظفار عن عداها من اجزاء شبه الجزيرة العربية بهبـوب الرياح الموسمية عليها التي تسبب فى هطول أمطار غزيرة علـى المنحـدرات الجبلية تستمر من شهر يونيو حتى شهر سبتمبر ، مما يجعل المناخ مشبعا بالرطوبة ، وكنتيجة لهذه الظاهرة فان أجزاء كبيرة من المنطقة الشرقية للمقاطعة تغطيها الاعشاب الخضراء كما تنمو النباتات الاستوائيه بكثافة على جوانب الوادي وفي بعض أجزاء سهل صلالة . وهو منظر لا

مثيل له في شبه الجزيرة العربية ويتناقض بشكل صارخ مع المناطق القاحلة الجدباء في بقية المناطق الاخرى منها.

● لقد أمضى السلطان السابق سعيد بن تيمور الخمسة عشر عاما الاخيرة من حكمه فى عزلة تامة حيث كان يقيم فى القصر لا يبارحه اطلاقا. وكان تاثير سياسة العزلة والانغلاق هذه ورفضه المطلق للمؤثرات الثقافية للقرن العشرين أشد وقعا فى هذه المقاطعة منه في غيرها.

● القبائل الاساسية في ظفار هما (١): القراوين (نسبة الى جبال قرى) وهم سكان الجبال الشرقية والغربية. والكثيريون (نسبة الى آل كثير) سكان الساحل والمنطقة الشمالية الصحراوية من ظفار. كما تسكنها جماعة ثالثة صغيرة تسمى الاشراف، وهؤلاء من الهاشميين الذين يدعون نسب الرسول، وقد نزحوا من حضرموت الى ظفار وعدد سكان ظفار لا يتجاوز الـ ٣٥ الف نسمة، ويعيش سكان جبال قرى (بفتح القاف) من اللبان الذي يستخرج من أشجار قصيرة تنبت هناك. على طريقه استخراج المطاط، بجرح جذع الشجرة حتى ينزل منها سائل ما يتجمد في الشمس ثم يجمع بعد أيام. واللبان هو نوع من أنواع البخور يستعمل فى نواح عدة، كذلك شجر الصمغ العربي وأنواع مختلفة من التوابل. والقراويون يربون الابقار والماعز الظفاري، وهذا ذو وبر قصير يختلف شكله عن الماعز التقليدي المعروف، ويشبه الغزال الى حد ما. أما الكثيريون سكان الساحل، فيعيشون على أشجار جوز الهند، والتي تسمى هناك بـ

---

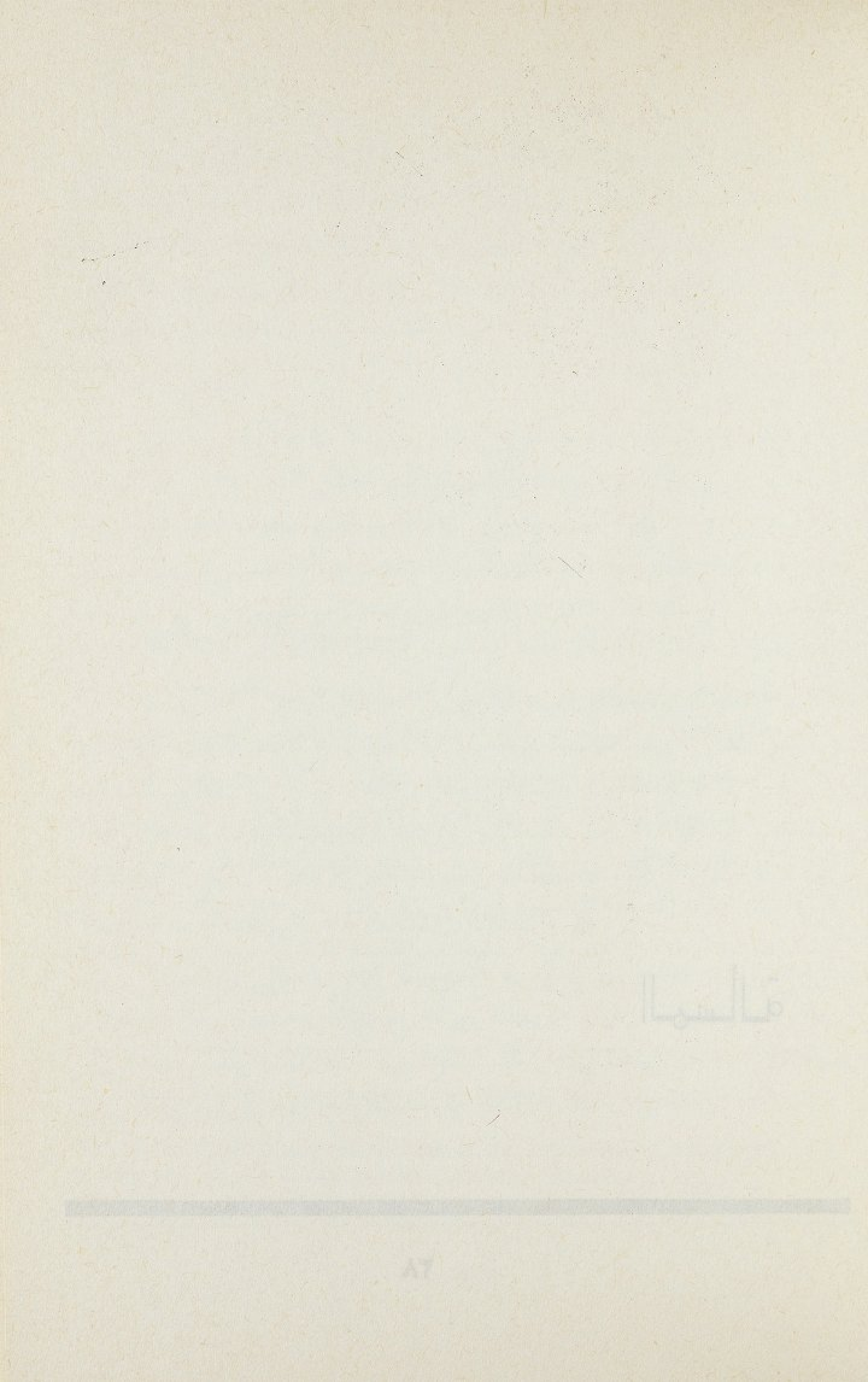
١ ـ أعتمد هنا رئيسيا على رياض نجيب الريس الذي كتب عدة مقالات قيمة حول ظفار وأجرى مقابلة مع السلطان قابوس ويقوم حاليا باعداد دراسة وافية وشاملة حول ظفار نرجو له فيها التوفيق حيث هى مطلوبة اليوم قبل غد. أما مقالاته التي أشرت اليها فقد نشرت جريدة «النهار» بالتواريخ التالية: ٢١ ـ ٢٢ـ٢٣ /١٩٧٣/٣، و ١٧ ـ ١٨ـ ١٩ / ٩ / ١٩٧٤.

« النارجيل » أو « الكزاب » (مع تسكين الكاف) وزراعة السهول وصيد الاسماك . وبدلا من التمر كغذاء أساسي للناس ، يصبح جوز الهند بكل مشتقاته ، من الماء الذي يحمله في داخله الى ثمرته الى قشرتهالى زيوته والى جذوعه وسعفه بديلا لكل ما ينتجه النخيل .

● فى ظفار تكثر اللغات واللهجات . فالظفاريون يتكلمون الى جانب العربيه ـ التي يتكلمها أهل الساحل ـ أربع لغات ذات أصل حميري ،- قريبة من الامهرية ، وهي :

الشحرية نسبة الى الشحراء وهم السكان الاصليون للجبال ، وتسمى أيضا الجبالية نسبة الى الجبال . والمهرية نسبة الى المهرة سكان حضرموت . والبطحرية نسبة الى البطاحرة من قبائل جبال قرى . والحرسوسية نسبة الى الحراسيس سكان شمال شرق ظفار وكل هذه لغات غير مكتوبة ، الا ان لها ادبا وشعرا يتناقلها الرواة وخصوصا اللغة الشحرية .

● الحدود المشتركة بين مقاطعة ظفار واليمن الجنوبي يبلغ طولها ٦٠٠ ميلا .



المسألة

توطئـــة تاريخيـــة :

— في ٢٣ / ٧ / ٧٠ وبعد ان وصل حزب المحافظين للسلطة في لندن برئاسة هيث ، حدث فى مسقط ما نستطيع تسميته بثورة داخل القصر . وبعد اسبوعين من حدوث هذه « الثورة الملكية » وبالذات فى ٩ / ٨ / ٧٠ أعلن الحاكم الجديد للسلطنة قابوس بن سعيد بأن السلطنـة ستسمى سلطنة « عمان » بعد أن كانت تسمى بسلطنة مسقط . ولهذه التسميـة اهمية خاصة تعكس توجه السلطان الجديد . *

لا يمكن ان يتفسر هذا التغيير الذي حدث فى مسقط بمعزل عن الاحداث التي سبقته وعجلت من ضرورة حدوثه . ولن نعود كثيرا الى الوراء كي لا نجنح بدراستنا هذه الى الجانب التاريخي المحض ومرادنا التركيز على الجوانب السياسية والعسكرية للصراع الدائر فى ظفار .

ـ الحرب التحريرية التي قادها شعب عمان ضد بريطانية ما بين ٥٧ ـ ٥٩ اكتسبت عطف الكتلة الاسيوية الافريقية ولذلك فقد احتفلت هذه الكتلة بيوم ١٨ / ٧ / ٦٠ على انه يوم عمان واخذت تجمع التبرعات لمساندة الكفاح المسلح في عمان.وفى اكتوبر ٦٠ طلبت عشر دول عربية ادراج موضوع عمان في جدول اعمال الدورة الخامسة عشر لجلسات الجمعية العمومية للامم المتحدة .

واستمرت العمليات العسكرية ، ففي صيف ٦٠ م تفجر القتال في منطقتي عبرى وزاخر وامتدت العمليات مع مطلع العام ٦١ م لمنطقة ابوريمي . والمحاذير الرئيسية التي كانت بريطانيا تتخوف منها هي امتداد هذه العمليات للمشيخات المجاورة ولذلك تضاعف الاهتمام البريطاني بالمعضلة . ولذلك كان الانزال البريطاني المكثف في جزيرة مصيرة فى نهاية العام ذاته . ولكن الاضطرابات استمرت وتمكن الثوار من التسبب بحوادث عام ٦٢ م فى نزوى وبني دا بر وخربة آدم . ورغم أن المسألة العمانية قد بحثت خلال الدورة السابعة عشر للجمعية العامة للامم المتحدة ومبادرة اللجنة السياسية المنبثقة فيها يتبنى قرار يقضي بالاعتراف باستقلال عمان وضرورة انسحاب القوات البريطانية من الاراضي العمانية الا ان القوات الاخيرة بدات تتكاثف فى مناطق عديدة من عمان الداخل . واستمرت النقاشات حول المسألة العمانية في الامم وفي الدورات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ وصدرت قرارات من الجمعية العامة ، واللجنة الرابعة ، واللجنة الخاصة تقضي ضرورة انسحاب بريطانيا من البلاد والاعترف باستقلال عمان . (٢)

---

(2) United Nations General Assembly, **"Report of the Committee on Oman,"** N.Y. 1965, pp. 87-8, 93.
"Report on the XXI Annual Meeting of the U.N. General Assembly", p. 105; and of the XXIII Annual Assembly Meeting, p. 264.

— مع ذلك استمرت العمليا تالعسكرية المضادة للثوار خلال النصف الثاني من الستينات بتركيز يفوق سابقه من حيث القوة الردعية والانتشار الجغرافي جنوبا . وكان من التطورات الهامة بالنسبة للجانب الظفاري انتقال الحركة وتركزها فى اقليم ظفار المحادد لليمن الجنوبي الذي اصبح فيما بعد قاعدة انطلاق فكري وتمويني مصيرية بالنسبة للحركة .

الحركة في ظفار :

خلال ذلك كانت حركة ظفار تمر بارهاصات داخلية حددت بعد ذلك هويتها الفكرية ومن ثم خطها السياسي . ففي سبتمبر ٦٨ م عقدت مؤتمرها الثاني في وادي حمرين (٣) وقد حضر هذا المؤتمر حوالي ستين مندوبا يمثلون جيش التحرير والميليشيا والتنظيم السياسي فى الخليج .

★ لاحظ سالم بخيت زيدان (الذي اغتاله الماركسيون فى الجبهة فيما بعد بمنطقة حجيف — ظفا رالوسطى) ويوسف بن علوي وغيرهم من القياديين ذوو التوجهات القومية غير الأممية أن هناك مجموعة من الماركسيين يحاولون — بدعم من عدن — السيطرة على المؤتمر وتسيير أعمال الجبهة والقفز على القيادة وتغيير المفاهيم الأساسية التي كانت في البدء ركيزة العمل السياسي للجبهة وقد تقدمت هذه المجموعة الماركسية بطروحات على صيغة قرارات ليعتمدها المؤتمر ، الا انها أثارت جدلا واسعا في أوساط الجبهة مما تعذر اعتمادها وبالتالي تم الاتفاق على ضرورة طرحها على القواعد فى كافة اقطار الخليج والجزيرة لاتخاذ الموقف المناسب منها . وكانت هذه الطروحات بالنسبة لقواعد الجبهة غريبة في لغتها ومفاهيمها

---

(٣) عقد المؤتمر الاول فى الوادى الكبير (ظفار الوسطى) بتاريخ ١٩٦٥/٦/١ لاعلان الكفاح المسلح .

ومصطلحاتها وبعدها السياسي والاجتماعي كما هي غريبة عن تاريخ الجبهة نفسها وظروف نشأتها . فهي - أي هذه الطروحات - تتحدث عن ضرورة تغيير اسم الجبهة وتبني الماركسية اللينينية وضرورة تنضيج التناقضات بين فئات المجتمع الظفاري ومحاربة الافكار المتوارثة وبالاخص الدين . وقد قابلت قواعد الجبهة هذه الطروحات بكثير من الشك والتساؤل ثم الرفض ولقد مارست هذه الفئة الماركسية ضروبا كثيرة ومتعددة من اجراءات الارهاب للعناصر الرافضة لطروحتها واصدرت من جانبها قرارات اسمتها بقرارات مؤتمر حمرين دون أن يتم الاتفاق عليها وتمت تصفية الكثير من العناصر المتصلبة في معارضتها . أما البقية فقد آثرت مغادرة ظفار الى الكويت ودولة الامارات والبقاء هناك دون أي نشاط . وبدأت بعد ذلك تنكشف الامور شيئا فشيئا . لقد بدأت أطراف دولية تدخل أطر الجبهة وذلك لتطويعها واستعمالها كأداة سياسية ضاغطة فى جنوب الجزيرة . وتبين فيما بعد أن هذه الطروحات الجذرية (الماركسية اللينينية) التى أثارت استغرابا وجدلا واسعا فى صفوف الجبهة آنذاك ، لم تكن الا امتدادا لهيمنة عدن على الجبهة آنذاك ومن ورائها - آنذاك - المتنافسان على كسبها الاتحاد السوفيتي والصين . وعلى أية حال فقد أعلنت العناصر الماركسية في الجبهة بأن مؤتمر حمرين قد توصل للقرارات الآتية :

أ - الالتزام بالعنف الثوري باعتباره المسلك الوحيد لدحر الامبريالية والرجعية والبرجوازية والاقطاع » .

ب - « تغيير اسم الجبهة من جبهة تحرير ظفار الى الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل . وذلك يربط نضال ظفار بنضال الجماهير في الخليج العربي المحتل لتكتسب الثورة المعنى الحقيقي لها » .

ج ـ « العمل على توحيد الاداة الثورية الجماهيريه الشعبية فى الخليج العربي المحتــل باعتبارها المدخل الثوري والصحي لوحدة المنطقة . » .

على المستــو ى الايديولوجــي

« تبنى الاشتراكية العلمية باعتبارها الاطار التاريخي الذي تخوض من خلاله الجموع الفقيرة النضال للقضاء علــى الاستعمــار والامبرياليــة والبرجوازية والاقطاع وباعتبارها الاسلوب العلمي لتحليل الواقع وفهم المتناقضات بين صفوف الشعب . » لا شك بــأن مؤتمــر وادي حمريـن « والقرارات » التي صدرت عنه أوضحت بشكل قاطع شمولية عمل الجبهة وابعاده الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على مستقبــل المنطقة واذا جاز لنا التعليق عليها ـ اي القرارات ـ فنقول بأنهــا تكتيكيا لــم تكـن مناسبة على الاطلاق حيث انها وسعت مساحة العداوة للجبهــة وبــررت « للسلطة » في المنطقة كلها التعاضد والتساند وتصفية الخلافات لمواجهة الخطر المشترك الذي تمثله الجبهة بالنسبة اليها ثم ان القرار بتبنــي الاشتراكية العلمية عــزل الجبهــة جماهيريــا حيث أن مفاهيمها ـ اى الاشتراكية العلمية ما زال التفكير العام فى منطقة الخليج غير قادر علــى استيعابها . فمفاهيم المادية التاريخية ، الصراع الطبقي ، العنف الثوري، دكتاتورية البروليتاريا ، فائض القيمة ، التحريفية الى آخره ـ نقــاموس أدبيات الاشتراكية العلمية ما زالت بعيدة كل البعد عن التفكير العام فى منطقة الخليج ولذلك نقــول بأن تبني الجبهة لهذه المفاهيم يشكــل عازل لها عن الجماهير التي تتحدث دائما باسمها .

اللغة اذن التي تستعملها الجبهة في حديثها للجماهير وباسمها ، لغــه غير مفهومة في منطقة الخليـ ج، ولذا يحق لنا أن نقول بأن رسالة الجبهــة ودعوتها لم تزل تحوم فى أطر الجبهة ذاتها . وعليه فستظل دعوتها حبيسة ازاء التطورات المتسارعة فى المنطقة التى تتطلب لغة براجماتية بعيدة عن

التعميم والتنظيـر والطهرية الفكرية .

وقبـل أن ننتقـل الـى ردود الفعل الرسمية فى المنطقة « لقرارات » مؤتمر الجبهة فى وادي حمرين ، نريد ان نتعرض للمؤتمر الثالث للجبهـة والذي عقد في رخيوت من ٩ ـ ١٩ يونيو ١٩٧١ . يقول البيان السياسي العام لمؤتمر رخيوت (+) ـ بعد مقدمة طويلة **« حول وسائل الامبرياليه**

اصد الثورة ووسائل الثور فلحفر طريق الانتصار » ـ يتطرق الى الاصعدة التاليـة :

علـى الصعيـد المحلـي : ـ

١ ـ « ان الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل تلتزم من خلال مؤتمرها الثالث لضرورة تأسيس حزب ثوري جماهيري يقود الثورة في كافة مراحل تطورها ، مسترشدا بالنظرية الجذرية العلمية (الماركسية اللينينة) ولخدمة مصلحة وأهداف اوسع الجماهير الكادحة والفقيرة فى المجتمع.

٢ ـ « ان المؤتمر الثالث للجبهة ايؤكد ويشدد على أن المهمة المركزيـة الملحة أمام الفترة الراهنة من تطور الاوضاع فيمنطقة الخليج والرد الحاسم على ما يحاك ويدور فى الساحة هو توسيع رقعة الكفاح المسلح ومضاعفة عـدد البنادق الموجهـة » .

٣ ـ « ان المؤتمر يؤكد على ضرورة العمل الجاد والسريع لوحـدة الفصائل الوطنية الجذرية فى الساحة » .

٤ـ « انطلاقا من طبيعة الظروف الموضوعيـة السائـدة ، مربوطـة بالاهداف والتطلعات الجذرية للثورة فقد خرج المؤتمر بقرار تحويل الارض

+ للمعلومات حول رخيـوت راجع الملحق رقم (١) من الكتيب .

في المناطق الريفية المحررة الى ملكية عامة للشعب .

القرار الذي اتخذه مؤتمر الجبهة في وادي حمرين لتوسيع رقعة النشاط العسكري للجبهة فى عموم ساحة الخليج وما يسبقه من أنشطة اعلامية وسياسية تمهيدية ومهيئة كان له ردود فعل قوية فى الغرب الاوروبي ليس لاسباب اقتصادية وتجارية بحتة فحسب بل ايضا لاسباب سياسية واستراتيجية ولذلك فقد بدأت الاوساط الاوروبية الغربية تعيد النظر في جدوى قرار الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج والذي أعلنه هاروند ويلسون فى مجلس العموم بتاريخ ١٦ / ١ / ٦٨ والذي وصفته جريدة التايمز اللندنية بالارتجالية . (٧) وفى ٦٩ اصدر مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن دراسة حول قرار الانسحاب البريطاني من المنطقة انتهى فيها الى ضرورة اعادة النظر في القرار والتوصل الى اتفاقية دفاعية مع امارات الخليج قبل التنفيذ الفعلي للقرار (٨) .

ازاء هذا الوضع المعقد الذي عقب اعلان ويلسون قررت وزارة الخارجية البريطانية استحداث منصب جديد في ملاكها وهو منصب «المبعوث الخاص» والمفترض فيه حل العقد التي نشأت عن اعلان ويلسون ومحاولة نزع الالغام السياسية من أرض الخليج .

رست المداولات على السيد وليام لوس لكي يتحمل مسؤوليات هذا المنصب وللسيد لوس خبرة جيدة فى شؤون المنطقة بل وفي أشد زواياها التهابا : عدن .

فلقد كان حاكما لمستعمرة عدن ٥٦ ــ ٦٠ ، وكان بعدها يتقلد مهام المقيم البريطاني في الخليج ٦١ ــ ٦٦ . وكانت سنة ٧٠ حافلة بنشاطه فى

The Times, July 8, 1970.
"The Gulf : Implication of British Withdrawal" Washington, 1969. pp. 11-12.

منطقة الخليج وتنقلاته من عاصمة خليجية الى اخرى . وبعد أن حقق نجاحا كبيرا في تصفية العلاقات بين طهران والرياض من جانب ومسقط والرياض من جانب آخر ، استطاع أن يتوج جهوده باقناع الامارات بضرورة توقيع معاهدة دفاعية مع بريطانيا تمكن بريطانيا من عودة قواتها للمنطقة عند الضرورة .

حينما كان لوس يزاول نشاطه ومهامه كمبعوث بريطاني خاص لمنطقة الخليج ، كانت تطورات الاحداث في ظفار تزداد سوءا بالنسبة للانجليز . ففي مارس ٧٠ استطاعت قوات الجبهة من السيطرة على المساحة الاكبر في الريف الظفاري لدرجة هددت العاصمة صلالة والنقاط العسكرية المحيطة بها . ولقد شبهت جريدة الديلي ميل اللندنية منطقة ظفار بـ « لاوس الصغيرة » وحذرت من مغبة تجاهل ما يدور فى ظفار (٩) ومما زاد الامر تعقيدا بالنسبة للانجليز هو فتح بؤرة مضادة لهم فى قلب السلطنة وبالتحديد في منطقة ازكي على الطريق الرئيسي بين نزوى ومسقط العاصمة وتمذلك فى ١٢ حزيران ٧٠ . وامتدت العمليات العسكرية للجبهة وأنصارها الى راس مسندم المطل على مدخل الخليج رافق هذا الوضع الحرج في السلطنة تجديد مطالبات الملك فيصل بواحة البريمي في تموز من العام ذاته . (١٠) الوضع بمجمله كان يستوجب تحركا سريعا وحاسما فى العلاقات بين السعودية والسلطنة وبدأت منذ ذلك الحين المقارنات والاراء تأخذ طريقها للصحافة البريطانية ومن اهمها تشبيه سعيد بن تيمور الذي كان فى السلطة آنذاك (أي قبل ٢٣ / ٧ / ٧٠) بسعود بن عبد العزيز وبأنه مثلما حدث تغيير في السعودية داخلي جاء بالملك فيصل الاكثر وعيا وادراكا لتشابكات السياسة العصرية ، ينبغي ان يحدث تغييرا في السلطنة يأتي بقابوس بن

Daily Mail, March 17, 1970.
The Times, July 16, 1970.

سعيد الذي كان رهن الاقامة الجبرية المفروضة عليه من والـده . (١١)
وقد نشرت The Economist في عددها الصادر بتاريخ ١٨ / ٧ / ٧٠ .
أي قبل التخلص من سعيد بن تيمور بأربعة ايام ــ مقالا حول الزيارة
التي كان يقوم بها السير اليك دوجلاس هيوم لمنطقة الخليج ذكرت فيـه
ضرورة التخلص من سعيد بن تيمور باعتباره عقبة في وجه السلام فـي
المنطقة . (١٢) هذه طبيعة الملابسات التي احاطت بأحداث ٢٣ /٧/ ٧٠
والتي مهدت لمجيء السلطان قابوس بن سعيد حاكما جديدا للسلطنة .

تولى قابوس بن سعيد ــ خريج كلية ساندهرست العسكرية ــ السلطة فى ذلك اليوم . ردود الفعل لدى الصحافة البريطانية كـانت ايجابية بالنسبة اليه واشادت The Economist و The Guardian, بالتغيير الذى حدث فى مسقط وبدات الصحافة البريطانية تفرغ صفحات منها لتناول مشاريع السلطان الجديد وخطواته . كما أن الصحـافة البريطانية علقت كثيرا على تعيين طارق بن تيمور ــ عم قابوس ــ رئيسا للوزراء ، حيث عرف عنه صلاته المستمرة مع الاوساط التقدمية العربية ومعارضته الشديدة لحكم أخيه سعيد الذى أجبره على مغادرة السلطنة منذ الخمسينيات . وفى ٩/٨/٧٠ اعلن السلطان الجديد أن اسم السلطنة سيتغير من سلطنة مسقط الى سلطنة عمان .

ان قرار تغير اسم السلطنة وبهذه الصورة يبرز بلا شك الاتجـاه الجديد للسلطان الجديد .

التركيب الاجتماعى فى ظفار ١٩٦٤ ــ ١٩٧٠ :

لا يمكن ان يكتمل التصور للمسألة الظفارية الا من خلال فهم علمى

The Times, July 27, 1970.
The Christian Science Monitor, June 1, 1971

للتركيب الاجتماعى الذى أفرز الثـــورة ما بين ١٩٦٤ ــ ١٩٧٠ . والمجتمع الظفارى ليس له صفة مجتمعية محددة نستطيع ان نسبغها عليه بشكل مطلق .

ولا يخضع المجتمع الظفارى للتقسيمات الاجتماعية الخمسة التـى قدمتها النظرية الماركسية للانظمة الاجتماعية(١٣) « فهو ليس بمجتمع المشاعية البدائية وان كان يحوى مسحة باهتة منها فى الملكية المعممة والشاملة لغالبية السكان فى وسيلة الانتاج الرئيسية وهى حيـــوانات الرعي ، وهو ليس بمجتمع الرق وان كان يتسم بكثير من صفاته حيث آلاف العبيد من الارقاء المملوكين ، ولا هو بمجتمع الاقطاع وان كان يشمل بعض صفات المجتمع الاقطاعى ولربما الراسمالى »(١٤) . أما اللغـة الشائعة فى ظفار فليست العربية بل الشحرية القريبة من اللغة المهرية . ولم تشيع اللغة العربية فى ظفار الا فى الفترة الاخيرة .

ترتيب الهـــرم الطبقي والاجتماعي في ظفار ، يرينا أن الفواصل الطبقية غير واضحة المعالم ، الا أنه يكشف لنا أيضا أنه ينقسم اجمالا الى :

الشريحة الوسطى :

وهى طبقة اجتماعية حديثة النشأة ومتخلفة اقتصاديا واجتماعيـا اذا ما قسناها بالمعنى المتعارف عليه للطبقة الوسطى حتى فى الاجزاء

---

١٣ ــ ترد هذه الملاحظة فى تحقيق كتبه أحمد الدين لجريدة السياسة الكويتية ٧١/٧/٢٧ ورغم اني اختلف جوهريا مع مجمل وجهة نظر أحمد الدين فى المسالة الظفارية ككل ، الا أني أعتقد أن ملاحظته المذكورة من الاهمية بمكان تدفعني للاعتقاد بأنها كانت من الاسباب الرئيسية التي ترتبت عليها سلسلة الانحسارات العسكرية والسياسية التي تكبدتها الجبهة فيما بعد .

١٤ ــ نفس المرجع .

الاخرى من منطقة الخليج . وهى محصورة فى اعداد قليلة وتضم فئات التجار وموظفى الدولة المقربين .

الشريحة الادنى +

وهي الغالب من الشعب فى ظفار وتنقسم فئويا الى :

١ — **العمال** الذين نموا على هامش الوضع الاقتصادي من عمال البناء والحراسة والزراعة ولكن بالطبع ليست هناك طبقة عمالية (بروليتارية) بالمعنى المتعارف عليه فى الادبيات الماركسية وان كانت بيانات الجبهة تتوجه باسم « العمال » .

٢ — **الفلاحين** وهذه الفئة كانت تعاني اثقل أنواع الضغوط الاقتصادية من خلال الضرائب والديون وقروض الربا ، وهي فئة هابطة بسبب الوضع الاقتصادي هذا ، على الرغم من أهمية مجال الزراعة معيشيا وانتاجيا للمجتمع . مما حال دون ان يتحول هذا المجال الرئيسي الى متنفس اقتصادي أو مسبب لتلطيف مستوى المعيشة وعلى الرغم من هذا فان فئة الفلاحين وان كانت جامدة أو متقهقرة بشريا بتناقضها فى الظروف الراهنة الا انها ولا شك ذات مستقبل طبقي واقتصادي وذلك لان المجال الزراعي في ظفار يشكل العمود المركزي فى امكانياتها الاقتصادية ومدخراتها .

٣ — **الصيادين** المنتشرون فى الشريط الساحلى للريف الظفارى وفى المدن . وهؤلاء اكثر الفئات الطبقية تماسكا وتجانسا على الرغم من قلة عددهم وتحملهم الانتاج بوسائل مغرقة فى بدائيتها . ومما تعانيه من ضرائب ورسوم تصل الى ٥٠٪ مما يصاد وتعاني هذه الفئة الى جانب

كل ذلك اذلالا اجتماعيا ومعنويا لا تمارسه السلطة تجاهها فحسب بل والمجتمع وان معظم هؤلاء من « السمر » .

٤ ــ **الرعاة** ، حيث هم معظم سكان الجبال رجالا ونساء واطفالا من رعاة البقر والابل والاغنام وهذه الفئة هي الاكثر اتساعا ولكنها أيضا الاكثر تخلفا وبدائية .

يبرز السؤال الاتي : ضمن اى وضع اقتصادي جاءت هذه التشكيلة الاجتماعية الغريبة والفريدة . ان ابرز ما يلاحظ فى ظفار هو صفة التخلف الاقتصادي والاجتماعي والفني : اعتماد شبه كامل على وسائل انتاج بدائية ومتخلفة جدا وبسيطة (صيد السمك بالشباك ، الزراعة بالمحراث اليدوي ، الرى بالابار البدائية) وحيث محدودية وانحصار الانتاج على أعمال البحر والزراعة والرعي وتخلف علاقات الانتاج بالتالي ومحدوديتها . وحيث كانت السياسة الاقتصادية تقوم على خنق المنطقة فى كافة المجالات . فالرسوم الجمركية الخيالية التي تصل الى ٥٠٪ وتغطية السوق بالعملة المحلية المقفلة (الريال السعيدي) بدلا من الروبية وانخفاض القدرة الشرائية لدى المستهلكين جعل التجارة فى وضع يرثى له . اما الخنق فى مجال الزراعة فيتمثل فى الضرائب المرتفعة على الاراضي الزراعية ومنع استجلاب الوسائل الحديثة للري .

وعدم تنظيم الاسواق الخارجية للمنتجات الزراعية . نفس الاوضاع الخانقة كان يعاني منها صيادو الاسماك والرعاة . من خلال مثل هذا الوضع الاقتصادي المتخلف الى ابعد حدود التخلف جاء الوضع والتشكيل الاجتماعي الغريب والفريد من نوعه والذي كان نتيجة طبيعية له الى

جانب دور قلة السكان وتبعثرهم الذي اسهم فى تكثيف صورة الغرابة هذه . هذه هي الفرشة الاجتماعية التي نشأت فيها ومن خلالها الجبهة .

نشوء الجبهة التنظيمي : ــ

تقارير البريطانيين لم تلمس في ثورة ٩ حزيران ١٩٦٥ التي اعلنتها جبهة تحرير ظفار ، سوى حركة انفصالية قبلية لا أكثر . كان ذلك بدء الثورة المسلحة . الا ان التقارير الحالية ومنذ مؤتمر « حمرين » للجبهة ، ترى الثورة الناشبة فى ظفار « ثورة تقودها عناصر متطرفة وشيوعية ، هدفها الاطاحة بالنظم السياسية التقليدية . كيف نشأت هذه الجبهة ؟ وكيف تطورت فكريا وتنظيميا ؟

فى اوائل الستينيات ، وبعد عدد من الانتفاضات القبلية التي قامت فى عهد السلطان السابق سعيد بن تيمور ، كانت هناك مجموعة من التنظيمات السياسية المحلية المؤيدة لاستقلال ظفار عن السلطنة . (١٥) .

١ ــ **فهناك التنظيم المحلي لحركة القوميين العرب** التي كانت امتدادا تنظيميا لتنظيمات الحركة والتي تركزت فى صفوف الشباب الظفاري المهاجر للمناطق الاخرى من الخليج فى الغالب . وارتبط هذا التنظيم المحلي للحركة بالتنظيم المركزي فى بيروت عن طريق قيادة الحركة فى الكويت . وهذا التنظيم الذي تشكل فى النصف الثاني من الخمسينيات كان العمود الاساسي للجبهة بعد تشكيلها . وفيما بعد حصلت التحولات الاشتراكية

---

(١٥) أعتمد هنا رئيسيا على أحمد الدين نظرا لعلاقاته الحميمة بالتنظيمات المذكورة . كذلك أنظر : « وثائق النضال الوطني » ، ج . ش ت . ع . خ . ع ، بيروت ، ٧٤ ، ص : ٦ .

اليسارية فى صفوف حركة القوميين العرب وكان على راس هذا التنظيم (محمد احمد الغساني واخرون) هم الان قيادة الجبهة .

٢ ــ انشقت فى عام ٦٢ مجموعة من التنظيم المحلي لحركة القوميين العرب وأسست جمعية ذات هوية اجتماعية هي « **الجمعية الخيرية الظفارية** » وأعلنت ان أهدافها « العمل على بناء المساجد ومساعدة الفقراء » . هذا هو التوجه المعلن كما طرحه قياديوها يوسف بن علوي (١٦) ومسلم بن نفل ، قبل تأسيس الجبهة التي شاركوا فيها منذ عام ٦٤ للعمل على اقامة حكم وطني فى ظفار بحيث تصبح « ظفار للظفاريين » انطلاقا من موقف اقليمي جد متباين مع المنطلق القومي لحركة القوميين العرب .

٣ ــ ثم هناك « **منظمة الجنود الظفاريين** » من الشباب الظفاري المهاجر والمنتظم فى قوة « كشافة ساحل عمان (التي تحولت الان لجيش دولة الامارات) وكان يربط جنود هذه « المنظمة » ذات التوجه الوطني الاقليمي مسألة استقلال ظفار . من هذه التنظيمات الثلاثة التي بدأت اتصالاتها للتوحيد فى عام ٦٤ ، أعلن عن تشكيل « جبهة تحرير ظفار » التي أعلنت انها تقود الثورة مسلحة اعتبارا من تاريخ أول عملية عسكرية مارستها فى التاسع من حزيران (يونيو) ١٩٦٥ ، حيث كانت الجبهة تضم تلاوين سياسية مختلفة وتوجهات فكرية متعددة ، ومع ذلك بدأت العمليات المسلحة للجبهة فى جبال المنطقة الغربية من ظفار وانضمت لها القبائل الفقيرة « كالشحره » ولكي تعرف مدى التناقض الداخلي فى صفوف هذه الحركة فى مطلع عملها العسكري لا بد من معرفة واجهات الاسناد التي كانت تدفع للجبهة وتشجعها فى عملها . فمن جهة هناك اسناد المنظمات

---

(١٦) يشغل يوسف بن علوي الان منصب وكيل وزارة الخارجية فى السلطنة .

السياسية لحركة القوميين العرب ، والمساندة المصرية الاعلامية فقد كان للجبهة وقتها مكتب اعلامي فى القاهرة ، الى جانب جزء يسير في المساندة العسكرية حتى ٦٧م ، وهناك الدعم السعودي المالي والعسكري الذي كان يقدم لمجموعة يوسف بن علوى ومسلم بن نفل ، وهناك المساعدات العسكرية التي قدمتها حكومة صبحي عبد الحميد المعروف بارتباطه بتنظيم حركة القوميين العرب فى العراق . هذا العمل العسكري ظل محصورا فى جبل القمر ولم يكن أوفر حظا من الناحية الاعلامية ، وكان بالنسبة للسلطة مجرد انتفاضة قبلية يجب ان تقمع . وظل الامر كذلك حتى اعلان استقلال « اليمن الجنوبية » وتسلم « الجبهة القومية » مقاليد السلطة السياسية فى عدن حيث ازدادت المساعدات العسكرية والمالية والاعلامية للجبهة وبدأت تبرز اكثر على الصعيد السياسي . الا ان التناقضات الداخلية فى الجبهة كان لا بد ان تحسم لصالح احد الاطراف وفى عام ٦٨ وبعد ان تعززت أكثر مواقع حركة القوميين العرب الجدد فى الجبهة ، وحينما بدأت تطرأ اجمالا جوانب التطورات اليسارية على الحركة وما استبقتها من انشقاقات تنظيمية وتبدلات ايديولوجية نحو تبني « الماركسية ــ اللينينية » دليلا نظريا . فكان ان عقد المؤتمر الثاني للجبهة فى وادي حمرين بظفار (المنطقة الوسطى) الذي دعيت له القيادة العامة للجبهة « لانتشال الجبهة من حالات الجمود والانغلاق ولوضع استراتيجية على كافة المستويات الطبقية والايديولوجية والاستراتيجية والتنظيمية » واستمرت هذه الاجتماعات فى ايلول (سبتمبر) ٦٨ عشرين يوما حيث تفرزت قيادة عامة جديدة ضمت ٤٠ عنصرا معظمهم من عناصر حركة القوميين العرب (محمد الغساني وعبد العزيز القاضي ، واحمد عبد الصمد وعبد الحافظ جمعان ، وحمدان سيف الظوياني) وتمت خلال المؤتمر

التنحية العملية لمجموعات الجمعية الخيرية بن علوى وبن نفل .

ولقد ذكرنا القرارات سابقا لمؤتمر حمرين وتغير اسم الجبهة من جبهة تحرير ظفار الى الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل . وأعلن التزام الجبهة : « بالعنف الثوري المنظم باعتباره المسلك الوحيد لدحر الامبريالية والرجعية والبرجوازية والاقطاع » على حد تعبير منشورات الجبهة . طبعا ترتب على هذا قطع الصلات السياسية التي تربط الجبهة بالسعودية التي كانت تدعمها .

من خلال مؤتمر حمرين اذن أوضحت الجبهة — أو الخط الجديد فيها — عن تخلية فى المنطلق الاقليمي السابق لتحرير ظفار عن السلطنة وأعلن الالتزام بخط سياسي جديد يتعلق بكل منطقة الخليج وهكذا وجدت مجموعات بن علوى وبن نفل نفسها فى وضع تنظيمي لا يتلائم وتوجهاتها السياسية الاساسية ، خاصة بعد ان أعلن هذا المؤتمر انه « تبنى الاشتراكية العلمية » باعتبارها الاطار التاريخي لعمل الجبهة .

وهكذا دخلت الجبهة والثورة فى ظفار منعطفا جديدا فى سيرها جعل التقارير تقول بتقييم اخر لوضع الثورة فى الريف الظفاري التي تحولت من « قبائل متمردة » الى « رفاق » يرتبطون بتنظيمات سياسية عالمية على امتداد منطقة الخليج ، ولهم ارتباطاتهم بتنظيمات سياسية ونقابية اخرى عربية « كالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » وكذلك يتلقون مساعدات عسكربة ومادية من الصين الشعبية وكوريا الشمالية وأخيرا الاتحاد السوفياتي الى جانب المساعدات « اليمنية الجنوبية » . وبدات شحنات الاسلحة تتوالى من هذه الجهات للجبهة وبدأ التزام الجبهة بالماركسية — اللينينية يتجذر في صفوفها ولذلك ازدادت خطورة الثورة المسلحة فى ظفار

تنظيميا وسياسيا وعسكريا فى المعيارين المحلي والاقليمي وبالتالي الدولي .

الجبهة ما بعد مؤتمر حمرين :

اذن يعتبر مؤتمر حمرين منعطفا أساسيا فى تاريخ الجبهة وعملها العسكري والسياسي . ولا شك بأن الانسحاب البريطاني من قاعدة عدن واستلام الجبهة القومية (قحطان الشعبي وجماعته) السلطة فيها في نهاية ١٩٦٧ كانت دفعة كبيرة لها حيث كونت أراضي اليمن الجنوبى قاعدة اساسية للاسناد . ورغم توفر هذه القاعدة الانطلاقية للجبهة الشعبية فان عملها فى ظفار وخاصة فى جبلي القرى والقمر وتعدد قبائلها لم يكن من السهولة بشيء . هذا من جانب . ومن جانب اخر فقد برز في حزيران ١٩٧٠ تنظيم جديد فى شمال عمان وخارج ظفار يدعى (الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي) (١٧) . واجهة اسناد هذا التنظيم كانت العراق ، خاصة وان كثيرين من قيادييه قد تلقوا تعليمهم في بغداد وتأثروا بحركة البعث فى القطر العراقي . من خلال قرائن عديدة برزت فيما بعد ، يستشف منها أن المراكز الجغرافية لنشاطه كانت ثلاثة : منطقة الجبل الاخضر والمنطقة الشرقية (هذه مناطق جبلية تقع شمالي غربي وجنوبي شرقي مسقط بالتوالي) ومنطقة صور . معظم عناصر هذا التنظيم تلقوا تدريبهم فى العراق ، الصين ، وفى بعض معسكرات المقاومة الفلسطينية خارج عمان . وفى ٧٠/٦/١٢ هاجمت بعض عناصر هذا التنظيم مدينتي ازكي ونزوى . وقد قبض خلال الهجوم على تسعة عناصر تبين فيما بعد أن أربعة منهم كانوا أعضاء فى اللجنة المركزية للتنظيم . وبعد التحقيق مع هذه المجموعة ، قبض فى ٧٠/٧/١٨ على عدد

---

(١٧) راجع منشور الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي : «وثائق النضال الوطني» ١٩٧٤ ، دار الطليعة ، بيروت ــ ١٩٧٤ ، ص : ٩٨ ــ ١٠١ .

اخر من قياديي التنظيم فى مطرح ، وعليه فقد تلقت خطط هذا التنظيم ضربة لا يستهان بتأثيرها على سعي التنظيم فى فتح بؤر ثورية منتشرة فى أرض شمال السلطنة . تبع ذلك الدعوة الموجهة من القيادة العامة للجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل (انذاك) للقيادة العامة للجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي وذلك لاجراء محادثات مطولة تهدف الى التنسيق بينهما فى عملهما العسكري والسياسي فى ظفار وشمال عمان . (١٨) منتصف العام ١٩٧٠ كان وقتا عصيبا بالنسبة للجبهة الوطنية وعملها فى شمال عمان ، اما الجبهة الشعبية في ظفار فقد كانت احسن حالا رغم الهزة الكبيرة التي تعرضت لها فى ١٩٧٠/٩/١٢ عندما حاولت قيادة كوادر الجبهة فى المنطقة الشرقية من ظفار الانفصال عن عمل الجبهة كليا واعتقلت ٤٠ كادرا من جيش التحرير الشعبي والميلشيا واعضاء القيادة العامة المتواجدين بالمنطقة الشرقية وسيطرت على أموال وممتلكات الجبهة (١٩) . تبعت ذلك محاولات عديدة لاحياء العمل المسلح فى شمال البلاد ، فأفتعلت الجبهة الشعبية مشكلة عمالية نضجت على شكل تظاهرة فى ٧١/٩ ، من خلالها حاولت ان تتعرف على طبيعة الشارع فى مسقط للبدء فى عمليات الاستقطاب لحرب المدن التي كانت تنوي البدء لها . الا ان الامر اكتشف وعولج بشكل سريع وحاسم وكانت نتيجته القاء القبض على أحد قياديي الجبهة الذي خطط للتظاهر ، وكان يرسم لاعمال أخرى فى مسقط ومطرح . وفى صيف العام ١٩٧١ كانت الحالة التنظيمية للجبهتين (الشعبية والوطنية) تدعو لقلق القيادتين وكانوا بحاجة لعمل ما لرص صفوفهم وانعاشها معنويا بعد حركة الثاني

---

(١٨) راجع البيان المشترك بين الجبهتين الصادر فى ١٩٧٠/١٢/٢ ، نفس المرجع ، ص : ٩٨

(١٩) نفس المرجع ص : ٩١ . كانت هذه العملية بقيادة محمد سالم المعشني .

عشر من سبتمبر فى المنطقة الشرقية من ظفار وفشل الهجوم على ازكي ونزوى . وعليه فقد قررت الجبهة الشعبية هجوما كبيرا على مدينة مرباط فى ٧٢/٧/١٩ والتي تقع فى نهاية السهل الساحلي الشرقي لمقاطعة ظفار . وكان الهجوم فشلا ذريعا للجبهة فقد قتل من مجموع القوة المهاجمة والتي تبلغ المائة عنصر لا تقل عن سبعين منهم وبعد هذا الفشل العسكري فى الساحل اضطرت الجبهة ان تكتفي بالتمركز فى الجبل . الا انها كانت بحاجة بعد الهجوم على مرباط لاحياء العمل المسلح فى شمال البلاد لتخفيف الضغط عليها فى ظفار . وبالفعل فى ٧٢/١١ قبض على محمد بن طالب فى مطرح وهو يحاول ان ينظم هذا الامر . واستنفرت أجهزة الرصد فى السلطنة وبعد مراقبة دقيقة للامور استمرت ستة اسابيع بعدها تمكنت هذه الاجهزة من ربط الخيوط والتعرف على طبيعة العمل المنوي القيام به من قبل الجبهة فى شمال البلاد . وحدد يوم ١٩٧٢/١٢/٢٣ كموعد لالقاء الشبك على السمك . وتمت العملية كلها في مدة خمسة أيام فى نهايتها كانت حصيلة الاعتقالات ٩٠ من بينهم ثماني نساء . وقادت التحقيقات بعدها الى مخازن للسلاح والذخيرة . وفى نفس الوقت والاسبوع تمكنت قوى الامن فى اتحاد الامارات من القبض على عدد من موزعي المناشير التي تدعو « لاشعال حريق العنف الثوري » فى الخليج . وفي الشهر السادس من صيف ١٩٧٣ حوكم فى مسقط ٧٦ أعدم منهم ١١ . بعد كل هذه الانحسارات العسكرية والسياسية والخسائر الكبيرة جدا فى الارواح بدءا من الهجوم على مرباط انتهاء بمحاكمات ١٩٧٣ ، كان لا بد من الدعوة لمؤتمر عام للجبهة لمراجعة الكثير من الخطط وأساليب العمل . تمخض مؤتمر يناير ١٩٧٤ عن قرارات خطيرة لم تظهر الا فى ١٩٧٤/٨/٩ حين أذاعت الجبهة من اذاعة « صوت الثورة » — وهي اذاعة سرية تمولها حكومة عدن ومقرها المكلا — ان الجبهة قد غيرت من اسمها الى « الجبهة الشعبية لتحرير عمان » بعد ان كانت « الجبهة الشعبية لتحرير

عمان والخليج العربي » (٢٠) . وكانت استراتيجية الجبهة الجديدة تقوم اساسا على العمل السياسي وعليه فانها تدعو لضرورة تشكيل جبهة وطنية تجمع كافة القوى المضادة للسلطنة وتبذل وتلجأ لكل أساليب المقاومة بدءا من التجمع ، الى المظاهرة ، الى العصيان المدني الكامل . وكان واضحا من خلال البيان ان الجبهة تتوجه أساسا لسكان المدن الاهلة وكافة النقاط الجغرافية التي يتوفر فيها تجمعات سكانية ـ باختصار السمك كان يبحث عن بحر يسبح فيه . وواضح التأثير الماوي فى تفكير الجبهة الجديد ، حيث ان ماو فى كتاباته عن حرب العصابات ـ أو كما يسميها هو « حرب الانصار » ـ يقول بأنه من خصائصها الاساسية استعمال القوات بمرونة ، ينبغي ان يستخدم فرقه كما يستخدم صياد السمك شبكته : عليه ان يحسن طرح الشبكة وان يحسن أيضا سحبها ، وعندما يطرحها ينبغي له أن يعرف تماما عمق المياه وسرعة التيار وان يعرف ما اذا كانت هناك صخور ام لا . (٢١) ومهما بلغ حرص الجبهة على المعنى الحرفى لكتابات ماو فى هذا الشأن ، ولو توفرت القيادة والشبكة ومعرفة استعمالها ، الا أن الذي ثبت هو عدم وجود البحر لاستعمال هذه المعرفة .

شهدت فترة يناير ـ اغسطس ١٩٧٤ صراع داخلي فى الجبهة يتمحور حول سؤال رئيسي كان مطروحا فى تنظيماتها : بعد كل الذي كان أليس من الضروري مراجعة الاستراتيجية العامة للجبهة وأهداف تلك الاستراتيجية ووسائلها ؟. الذي نكانوا يرون بضرورة ذلك كانت مناقشتهم أكثر واقعية وأرضية خاصة اذا وضعنا فى الاعتبار التردي الذي شهدته العلاقات

Foreign Broadcast Information Service (FBIS), Middle East of Africa, August 12, 1974.

(٢١) « كتابات عسكرية » ، ماوتسي تونغ ، ص : ٢٠٩ ، دار ابن سيناء ، بيروت ، ٦٧

الدولية للجبهة (٢٢) وبداية بروز التناقضات بين الجبهة القومية الحاكمة فى عدن والجبهة الشعبية العاملة فى ظفار . الاولى **دولة** والثانية **ثورة** ولا شك بان الدولة فى عدن بأمس الحاجة للاستقرار للتفرغ لعملية انتشال البلاد من الركود الاقتصادي دع عنك عملية التنمية الباهظة التكاليف المرهقة المتطلبات المتعددة الجوانب . كل هذه العوامل كانت تسند مناقشة الذين كانوا يرون ضرورة المراجعة الشاملة لاستراتيجية الجبهة . اما المتصلبون داخل الجبهة فكانت مناقشتهم جدا نظرية تحوم حول الحتميات التي جاءت فى الادبيات الماركسية وتتمسك بها . (٢٣) وبعد ان حسمت النقاشات لصالح الرأي الاول الذي من ضمنه كان ضرورة فتح ما يسمى بالبؤر الثورية المنتشرة بدأت مساعي الجبهة الحثيثة للقيام بذلك فى شمال عمان . ففي ١٩٧٤/١٠/٢٩ ضبطت سيارة جيب لاندروفر بالقرب من الرستاق تبين بعد تفتيشها ان أحد ركابها كان زاهر المياحي عضو اللجنة المركزية للجبهة ومعه أيضا سعيد المرزوقي عضو اخر فى اللجنة وبرفقتهم ثلاثة اخرون من كوادرها . وكانت بحوزتهم مبلغا كبيرا من المال وبعض الاسلحة والمتفجرات وتبين من خلال التحقيق ان المجموعة تلقت تدريبها فى أحد مخيمات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (حبش) القريبة من بيروت . الا ان التحقيقات أظهرت كذلك بعض الحقائق الخطيرة تتعلق بنجاح الجبهة فى التغلغل داخل الجهاز الامني والوظيفي لحكومة السلطنة .

---

(٢٢) من المعروف ان الصين واجهة اسناد رئيسية للجبهة الا ان زيارة وزير الخارجية الصيني السيد تشي بنغ فاي لطهران فى حزيران ١٩٧٣ والتصريحات التي تخللت تلك الزيارة كانت تعد تخليا سياسيا صينيا عن الجبهة قاست من أثره الكثير .

An-Nahar Arab Report, 12 August, 1974

ولذلك تبعت حادثة الرستاق اعتقالات شملت بعض العاملين فى هذه الاجهزة .

السلطنة بعد مجيء قابوس

اذا كان مؤتمر حمرين يعتبر منعطفا أساسيا فى مسيرة الجبهة الشعبية واستراتيجيتها فان مجيء السلطان قابوس يعتبر منعطفا أساسيا فى مسيرة السلطنة واستراتيجيتها فى مكافحة الجبهة الشعبية . فحتى عام ١٩٧٠ لم تكن المعادلة العسكرية فى ظفار تخدم حكومة السلطنة وشهد جيشها انتكاسات متعددة قبل ذلك العام بفعل العديد من العوامل . الا ان استراتيجية السلطنة فى مواجهة الجبهة بعد مجيء قابوس ـ اصبحت ذات شقين :

الاول عسكري والاخر مدني .

أما الجانب العسكري من استراتيجيتها فيهدف فى الاساس عزل الجبهة عسكريا وجغرافيا . فمن المعلوم انه حين تسلم السلطان قابوس السلطة كانت الجبهة تسيطر على رقعة شاسعة من ظفار ولم تكن سلطة الحكومة تتعدى العاصمة صلالة والسهل الساحلي المحيط بها وكانت العاصمة كثيرا ما تتعرض لقصف مدفعية الجبهة التي كانت تتحكم في مواقع مشرفة من سلسلة جبال القرى المحيطة بالعاصمة . وكافة القرائن تشير الى انه واكب تسلم السلطان قابوس للسلطة فعالية واضحة في نوعية وحجم المواجهة العسكرية بين الحكومة والجبهة تبعتها سلسلة انحسارات عسكرية تكبدتها الجبهة . وحتى العام ١٩٧٢ كان الوضع العسكري فى ظفار ـ وهذا ينطبق على جبهتا الصراع ـ يتبع دورة المناخ الظفاري حيث خلال الخريف (يونيه ـ سبتمبر) يكون لصالح الجبهة التي تستثمر عامل المناخ لاقصى درجة ممكنة ، اما خلال الفصول الاخرى حيث يقل المطر وتقل السواتر فيكون لصالح قوات السلطنة . واستمر هذا

الحال حتى ٣٠ نوفمبر ١٩٧٣م ــ اى تاريخ وصول القوات الايرانيــة الفعلي ــ الذي قلب المعادلة العسكرية وجعلها فى صالح السلطنة بوضوح. بمعنى اخر استطاعت قوات السلطنة (SAF) معززة بالقوات الايرانية من استرجاع المناطق التي احتلتها قوات الجبهة عبر عشرة سنوات ٦٥ ــ ٧٥ ، وذلك فى مدة خمسة عشر شهرا (نوفمبر ٧٣ ــ يناير ٧٥) حين تم استرجاع رخيوت فى اول اسبوع من يناير ١٩٧٥ وبدء بناء خط دمافنــد Damavand وهو خط مشابه لهورنبيم Hornbeam (٢٤) القتال الدائر الان بصورة متقطعة ينحصر فى شريط جغرافى ضيق جدا محاذى للحدود مع اليمن الجنوبي اي فى شرشتي وهي تكثر فيها الاحراش والسواتر وتقع بين صرفيت ورخيوت .

أما مدن وقرى ظفار الرئيسية (صلالة ، سدح ، مرباط ، طاقة ، ارزات ، ريسوت ، مغسيل ، أدونيب ، رخيوت ، مضي ، قيرون حيديتى ، جبجات ، صرفيت) فهي كلها أصبحت من المناطق التي تخضع لادارة حكومة السلطنة . الشق الثاني لاستراتيجية السلطان قابوس فى مواجهته مـع الجبهة هو الشق المدني وهنا يكمن التحدي الاكبر . والذي يساعد السلطان قابوس فى هذا الامر هو ادراكه الشخصي لمسببات الثورة ومعرفتــه اللصيقة بكيفية نشوئها بل ولاعتقاده الشخصي بشرعية الثورة عندما قامت سنة ١٩٦٥ . والقضاء على الثورة ــ فى تصور السلطان قابوس ــ ليس هو القضاء على اشخاصها فهذا أمر سهل . يقول :

« اذا كان القضاء على الثورة يعني القضاء على اشخاصها ، لكان

---

(٢٤) خط هورنبيم طوله ٥٨ كيلومترا فى مكان اسمه «الممر» شمال غرب صلالة وهو الخط الذي يفصل بين غرب ظفار وشرقها . وهذا الخط مبني من أسلاك شائكة ومكهربـة وملغومة ، بدأ العمل فيه فى نهاية ١٩٧٣ . تفتش الخط ليلا نهار دوريات عسكرية حكومية سيارة بحثا عن الثوار ، وهونجع فى وقف هجوم هؤلاء على صلالة والمناطق المحيطة بها ، كما نجع فى وقف مرور الاسلحة الثقيلة والذخيرة الى بقية المناطق الشرقية من ظفار .

الامر سهلا . كنا ارسلنا طائراتنا وجنودنا وقصفنا ودمرنا كل ما له علاقة بها . لكن هذا كلام غير معقول . طريقتنا للقضاء على الثورة هي القضاء على أسبابها وهي توعية الناس ، فى تعمير ظفار ، في بناء الطرق والمستشفيات والمدارس . أسباب الثورة فى الماضي كانت مشروعة كانت ثورة على التخلف والظلم . لم تكن هناك من وسيلة للتعبير الا حمل السلاح والعنف . اليوم تغيرت الامور بدأنا نوفر فرص التنمية ساعين الى التعاون مع الناس فاتحين أبوابنا للشكاوي . **ان اقتلاع جذور أسباب الثورة يحتاج الى أضعاف وقت نموها** (٢٥) ويبدو ان السلطان قابوس قد مضى بنشاط فى تنفيذ الشق المدني من استراتيجيته لمواجهة الجبهة ولذلك فهو يركز على تنمية ظفار بشتى الميادين . وحتى لا نكون قد جانبنا الصيغة العلمية فى الدراسة ينبغي علينا استكشاف ما تم فى ظفار من حيث التنمية منذ وصوله للسلطة فى ١٩٧٠/٧/٢٣م :

١ ـ الخدمات الطبية :

لم يكن فى ظفار فى السابق اى نوع من الخدمات والتسهيلات الطبية . تم افتتاح مستشفى صلالة فى شهر ابريل عام ١٩٧١ وهو يضم خمسين سريرا . ولقد اقبل أهل ظفار على الاستفادة منه مما اضطر الحكومة للاستعجال بمضاعفة عدد الاسرة والعاملين ويراجع هذا المستشفى يوميا ٤٠٠ شخص . وتم انشاء عيادات خاصة لمعالجة الدرن . وافتتحت ست صيدليات ، ثلاث منها فى المنطقة الساحلية ، فى طاقة ومرباط وسدح وثلاث فى المنطقة الشمالية من سلسلة الجبال ، فى مضي وثمريت وشليم مضاف لكل صيدلية مركز علاجي صغير ، ويؤم هذه المراكز العلاجية معدل ٧٠ مريضا كل يوم ، فضلا عن عيادات أخرى تديرها فرق الخدمة المدنية

---

(٢٥) **النهار** ١٩٧٢/٣/٢٢ .

الجبلية الشرقية . ولاول مرة فى تاريخ ظفار تشهد المقاطعة حملة تطعيم ضد الكوليرا تكررت ثلاث مرات خلال ٧٣ – ٧٤ ولاول مرة يتم تلقيح تلاميذ المدارس ضد الجدري ، والدرن ، والدفتريا ، كما وزعت الاقراص المضادة للملاريا التي تنتشر بعوضتها فى ظفار . ولاول مرة تقوم حملات التفتيش على الاسواق والمحلات للتأكد من مراعاة الشروط الصحية فيها .

٢) – التعليم

خلال حكم السلطان السابق لم يكن يوجد في ظفار أكثر من مدرسة واحدة ، هي المدرسة السعيدية البنين ، وقد قمت بزيارتها في ٧٥/٩/١٤ حيث كان يتم اختيار المائة والاربعين طالبا لها من جانب الحاكم نفسه ، ويأمر الحاكم المذكور لم يكن يقبل في هذه المدرسة اكثر من ٢٥ تلميذا كل عام . في عام ١٩٧٠ –اي نفس عام ازاحة سعيد بن تيمور – تسهلت الامور التعليمية وتم قبول ٢٤٥ طالبا . وافتتحت مدارس جديدة في دهاريز في القطاع الشرقي من صلاله ، والقرى الساحلية كطاقة ومرباط وسدح ، في العام الدراسي ١٩٧٢ – ١٩٧٣ تم انشاء مدارس جديدة للبنين أيضا احداها في حاسك في الطرف الشرقي من مقاطعة ظفار واخرى فى مدوى ، على الجانب الغربي ، الى جانب مدرسة اضافية فى صلاله نفسها وفي عوقد على الطرف الغربي للمدينة ولاول مرة في تاريخ ظفار يشهد العام الدراسي ١٩٧٣ – ١٩٧٤ افتتاح مدرسة للبنات أمتها ٦٥٠ تلميذة ، ثم تبع ذلك انشاء أول مدرسة داخلية للبنين المقيمين في المناطق الجبلية . كما افتتحت مدرسة في شليم . باختصار هناك الان ١٤ مدرسة في ظفار يتعلم فيها ٣٫٠٩٥ تلميذا بالمقارنة الى المدرسة الوحيدة في المقاطعة في العام الدراسي ١٩٦٩ – ١٩٧٠ والتي كان يؤمها ١٤٠ تلميذا فقط . كما زاد عدد المدرسين في هذه الفترة ٧٠ – ٧٤ من ٩ مدرسين فقط الى ١١٣ مدرسا .

٣) ــ شبكة الطرق :

قبل عام ١٩٧٠ لم تكن توجد في اي جهة من ظفار طرقا حديثــة مرصوفة ، غير أنه خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة تم رصف ٥١ كيلو مترا من الطرق في صلاله بما في ذلك طريق ميناء يسوت ، كما تم انجاز طريق رئيسي يربط قرية طاقة الواقعة على بعد ٢٠ كيلو مترا الى الشــرق وتقضي الخطة بمد هذا الطريق حتى مرباط على أقصى الطرف الشرقآ لسهل صلاله . وفي مارس ١٩٧٤ بدأ العمل في رصف طريق صلاله ــ ثمريت ومن المتوقع أن ينتهي العمل فيه في منتصف هذا العام ١٩٧٥ . واذا ما تم افتتاح هذا الطريق وطريق طاقة ــ مرباط (أنظر الخريطة) فان الاتصال بالمناطق الجبلية أقرب من الجبهة البحرية ومن الجبهة الجنوبية وهناك طرق شقت ولم تعيد في اجزاء متعددة من المقاطعة .

٤) ــ المواصــلات :

افتتح أول خط دولي في ظفار للتلغراف والتليفونات في شهر يونيو من عام ١٩٧٢ وذلك في محطة رومت اللاسلكية في صلاله . وتضم هذه المحطة نظاما للمواصلات السلكية وقناتين للتلفون اللاسلكي طريق مسقط وفي شهر مارس ١٩٧٣ ضوعفت قوة هذه المحطة فاصبحت تحتل ٣٥٠ خطا ، غير ان العمل قد بدأ في مشروع لانشاء مجمع تلفوني جديد طاقة ٢٠٠٠ خط وسوف تغطي هذه المحطة الى جانب صلاله ، يسوت ، عوقد ، طاقة ، مرباط . أما الخدمات التلكسية فقد ادخلت الى المقاطعة في شهر ابريل ١٩٧٣ وقد ركبت بدالة تلكسية بطاقة ٢٠٠ وبحيث تستوعب المزيد من الخطوط مي المستقبل . كذلك تقوم هيئــة

المواصلات السلكية في ظفار اللاسلكية واستودياهاتها الى جانب أكثر من ٤٠ محطة ارسال واستقبال ثابتة ومتنقلة .

٥) ـ الكهربـــاء :

يشرف على امداد مقاطعة ظفار بالكهرباء مجلس كهرباء ظفار ولم يكنْ هذا المجلس يزود الجمهور بأي امدادات كهربائية ، غير أنه بانتصاف عام ١٩٧١ انشئت محطة كهربائية صغيرة يغذيها مولد كهربائي بطاقة

٥٥. كيلووات . ثم اقيمت ثلاث محطات اخرى بعد ذلك مباشرة بنفس الطاقة ، الا أنه تبين أن الحاجة ماسة الى محطة توليد أكبر بكثير من هذه المحطات لتزويد المواطنين بالقوة الكهربائية وعليه فقد تم تركيب محطة كهربائية تعمل بالديزل وبدأت العمل في أوائل شهر فبراير عام ١٩٧٤ ، ولكي نعطي فكرة عامة عن تطور الخدمة الكهربائية في ظفار نضيف هذا الجدول :

السنة	عدد المشتركين	الطاقة الاجمالية
١٩٧١	٨	٨
١٩٧٢	٢٣٨	٢٤٦
١٩٧٣	٨٧٢	١١١٨
١٩٧٤ حتى شهر مايو	١٠٣٨	٢١٩١

٦) مياه الشرب :

نظرا لان الرعي من النشاطات الاقتصادية الرئيسية في ظفار ، يصبح توفر الماء بالمقادير المطلوبة ضرورة من ضرورات الحياة الاقتصادية

وازدهارها فقبل ۱۹۷۲ كان سكان المقاطعة يحصلون على ماء الشرب بالطرق البدائية ، الا انه منذ شهر يوليو من ذلك العام ادخل نظـــام الانابيب في صلاله بسحب الماء من أربعة آبـــار وتركيب خزان مياه سعته ۲٥٠ر٠٠٠ جالون لتزويد ۱۲ نقطة توزيع الماء للجمهور . كان معـدل الاستهلاك من الماء في البداية ٦٠ر٠٠٠ جالون في اليوم . غير أن هــذه الكمية قد تضاعفت أكثر من عشرة أمثالها خلال عامين فقط بحيث وصل معدل الاستهلاك ۷٠٠ ر٠٠٠ جالون يوميا كما أقيمت أربعون نقطة توزيع أخرى بالاضافة الى ذلك وفي نفس الوقت تم اعداد مشروع لاقامة شبكة مجاري لمدينة صلاله لاول مرة في تاريخ المقاطعة ، وقد أجريت بالفعل عمليات حفر واسعة على منطقة السهل الساحلي ، وذلك للتثبت مـن نوع الطبقة الارضية . أما في المنطقة الجبلية فان اهم تطور شهدتــه المقاطعة هو مشروع طوى اعتبر التي كان يستخدم منذ اجيال كمورد للماء ..

لقد كان الماء في هذه المنطقة مختفيا في جوف الارض بشكل هائـــل يشغل مساحة يبلغ قطرها ٦٠ مترا ، وقد تطلب سحب الماء الى سطح الارض جهودا كبيرة . وقد أقامت الحكومة مضخة تقوم لضخ الماء بصورة دائمة لتزويد ٦٠٠٠ راس من المواشي في هذه المنطقة . وهناك مراكز حكومية أخرى اعتمدت على نظام الحفر وكانت جبجات هي أول مدينة تستخدم هذه الطريقة ، وقد حذت حذوها مدينة الحق .

۷) الزراعة والثروة الحيوانية :

يوجد في ظفار حسب التقديرات الراهنة نحو ٥٠ر٠٠٠ راس من الماشية في المناطق الرعوية من جبال ظفار شرقي الاقليم ، والخطة لدى السلطنة تقضي بأن تكون ظفار في المستقبل مركزا لتربية الابقار وغيرها من المواشي

بحيث تمون شمال عمان ومنطقة الخليج . في احد مراكز الماشية التابعة للحكومة في منطقة بيرنبت أحمد في مدينة صلاله ، ثم تحقيق نتائج مثيرة ، وذلك عن طريق تلقيح بعض الابقار المحلية ، وهي من الحجم الصغير القوي بنية ، مع بعض فصائل الذكور من صنف الفريزين التي تـــم استيرادها من امارة راس الخيمة . وقد زاد وزن سلالة هذا النوع بمقدار ٥٠٪ على الابقار المحلية وتجري حاليا تجارب على ثيران استوردت من كينيا ، ويعتقد انها أفضل بكثير في مجال تحسين السلالات البقرية في الاقليم ..

(٢٣)

خلال هذه الفترة كانت حملة من التجارب تتم في مزرعة بليد التجريبية في صلاله تهدف الى استنبات انواع وفصائل جديدة من العشـــب والعلف ، بعضها لم تعرفه أرض الجزيرة العربية اطلاقا . وتقـــوم محطة الابحاث الزراعية في « ربات » بتجارب متعددة على تحســين واستنبات أنواع أفضل من مختلف الحاصلات الزراعية كالحنطة والشعير والتبغ وقصب السكر وبذور الزيوت وتم تعيين مديرا للتسويق في صلاله نتولى القيام بتحسين وتحديث وسائل التسويق للمنتجات الزراعية المحلية وسوف يترتب عليه في النهاية تنظكيم تسويق اللحم البقري والمحصولات الزراعية من منتجات المزارع التي انشئت حديثا في « غرزير » و «وارزات» أما الفوائد الزراعية الاخرى التي يجنيها المزارع فهي الاعتمادات اللازمة لاستئجار الجرارات والآلات الزراعية الحديثة .

٨) ــ الثروة السمكية :

يؤكد الخبراء في ظفار بأنها منطقة غنية جدا بالثروة السمكية التي يمكن أن تلعب دورا هاما في دعم مصادر الاقتصاد الوطني العماني .

وانطلاقا من هذه الاعتبارات فقد تم تشكيل ادارة للاسماك منذ وقت قريب للقيام بادخال الوسائل العصرية على الصناعة السمكية في ظفار ، ومن ثم فقد أعدت الخطط لانشاء مكاتب ادارية وسوق لتصريف الاسماك ومستودع للتبريد ومصنع للثلج ومعمل بحري وذلك في منطقة تجمع الصيادين . كذلك تمت الموافقة على شراء قارب ابحاث حديث للعمل في المياه الجنوبية من المقاطعة كجزء من الخطة الموضوعة لتنمية الثروة السمكية . وتمشيا مع سياسة التنمية هذه فقد أعدت الحكومة برنامجا لتقديم القروض والمساعدات المالية للصيادين ، تتحمل الحكومة بمقتضاه ٢٥٪ من تكاليف قيمة سفن الصيد والمحركات البخارية ، على أن يدفع المشتري ٢٥٪ كمقدم ، ويدفع الباقي على أقساط حسب امكانياته . ان المحصول الوفير من الاسماك في ظفار وعلى الاخص الساردين الذي يصلح للتعلب لا بد أن يجد السوق الخارجي الذي يصرف اليه حتى انهم في ظفار نظرا لوفرة الاسماك يستعملون مسحوقها كعلف للماشية .

٩) ـ الميناء :

لقد كان أهم مرفق تحتاج اليه ظفار ضمن خطة التنمية والتطوير التي تشملها هو الميناء . ولهذا فقد بدأ العمل بالفعل في ميناء يسوت على بعد ٢٠ كيلو مترا من صلاله وذلك في شهر يوليو عام ١٩٧١ . ولقد بديء باستخدام الميناء الجديد في شهر اكتوبر عام ١٩٧٣ ، أي في نهاية فصل الرياح الموسمية ، وقد صمم لايواء السفن التجارية وقوارب الصيد الصغيرة غير أن هذا الميناء لم يعد يلبي الحاجة المتزايدة التي اصبحت تقع عليه حتى الفترة التي سبقت فصل الرياح الموسمية قدرت حمولة البضائع التي سوف يستقبلها الميناء بنحو ٤٠٫٠٠٠ طنا . غير ان هذا التقدير لم يكن يعكس الرقم الحقيقي للبضائع التي وردت الى الميناء بالفعل

ومقدارها ...ر١٢٠ طنا ، أي ثلاثة أضعاف الرقم الاصلي . ويتجه الاهتمام الان الى القيام بعملية توسيع كبيرة لطاقة هذا الميناء وتطوير منطقة ريسوت بوجه عام . هكذا اذن تتبدى لنا استراتيجية السلطنه بشقيها المدني والعسكري في مواجهتها مع الجبهة . محصلة الشق العسكري جعل معظم جغرافية ظفار تحت سلطة وادارة الحكومة ، وأما محصلة الشق المدني فقد أشاع جو من التفاؤل لدى الانسان العادي في ظفار وفتح أمامه فرص الصعود الاجتماعي من خلال الميادين التي سبق الاشارة اليها بشيء من التفصيل .

وقد لا نكون منصفين للحقيقة الموضوعية اذا حاولنا المقارنة بين ما يحدث في ظفار من تنمية وبين الكويت مثلا حيث ان الملابسات الزمانية والمكانية لكلا النقطتين الجغرافيتين تختلفان اختلافا كاملا ، لكنه من الانصاف - اذا كنا نتبادل بالمعالجة استراتيجية السلطنة في مواجهة الجبهة - أن نقارن بين واقع حال ظفار اليوم ١٩٧٥ وواقعها قبل ١٩٧٠/٧/٢٣ باختصار هناك تنمية في ظفار وتنمية نشطة بالمقارنة بباقي اجزاء السلطنة بحيث أن أهالي عمان الداخل بداوا يقولون ان السلطان يولي المنطقة الجنوبية - ظفار أهتماما أكبر على حساب بقية مناطق عمان ٢٦ .ولعل محصلة الاستراتيجية الحكومية بمجملها كانت موجات النزول من الجبل الى السهل بحثا عن فرص العمل والتعليم والتدريب والبناء مما أضعف بشكل واضح الركيزة البشرية للجبهة في نقاط اعتصامها . هكذا يتبدى لنا انه اذا كانت « الثورة » علم له ادبياته

---

٢٦ - النهار - ٢٢ /١٩٧٥/٣م

ومنظرية فما يسمى « بالثورة المضادة » أيضا أصبحت علـم لـه أيضـا ادبيات وايضا منظرين .

---

٢٧ ـ من خيرة ما قرأت فى هذا المجال :

27 **"Counter-Insurgency Warfare,"**
Major : John S. Pustay
Free Press; N.Y., 1966.

[illegible]

الاهتمام الآن الى القيام بعملية توسيع كبير لنشاط هذا الجهاز وتطوير [illegible]

سلطنة ومسوية بوجه عام . هكذا اذن تتحدد لنا استراتيجية السلطنة بشقيها المدني والعسكري في مواجهتها مع الجبهة . بمحصلة الشق العسكري شمل معظم جغرافية ظفار تحت سلطة وادارة الحكومة ، واما بمحصلة الشق المدني فقد اشاع جو من التحول لدى الانسان العادي في ظفار وفتح امامه فرص الصعود الاجتماعي من خلال الميادين التي سبق الاشارة اليها بشيء من التفصيل .

وقد لا نكون منصفين للحقيقة الموضوعية اذا حاولنا المقارنة بين ما يحدث في ظفار من تنمية وبين الكويت مثلا حيث ان الملابسات الزمانية والمكانية لكلا القطرين الجغرافيين تختلفان اختلافا كاملا ، لكنه من الانصاف ـ اذا كنا نتساءل بالمحصلة استراتيجية السلطنة في مواجهة الجبهة ـ ان نقارن بين واقع حال ظفار اليوم ١٩٧٥ وواقعها قبل ٢٣/٧/١٩٧٠ باختصار هناك تنمية في ظفار وتنمية ملحوظة بالمقارنة بباقي اجزاء السلطنة بحيث ان اهالي عمان الداخل بداوا يقولون ان السلطان يولي المنطقة الجنوبية ـ ظفار اهتماما اكبر على حساب بقية مناطق عمان ٢٢ ولعل بمحصلة الاستراتيجية الحكومية بنجاحها كانت موجات النزول من الجبل الى السهول بحثا عن فرص العمل والتعليم والتدريب والبناء مما اضعف بشكل واضح الركيزة البشرية للجبهة في نشاط [illegible]

---

٢١ ـ [illegible]

٢٢ ـ Counter-Insurgency Warfare.

Major : John S. Pustay

Free Press; N.Y., 1966.

الوساطة العربية

ينبغي الا ننسى أنه مهما كانت هوية تفسيراتنا لما يحدث في ظفار فان في الامر خسارة دموية عربية . وعليه فقد كانت مساعي الكويت في صيف ١٩٧٣ نشطة في سبيل أن يتخلى اليمن الجنوبي عن الجبهة والكف عن التدخل فى شؤون السلطنة . وليس هناك حتى الآن صورة واضحة عن طبيعة المداولات والمشاورات التي دارت في هذا الشأن بين الكويت واليمن الجنوبي ، الا أنه من خلال السياسة اللاحقة لصيف ١٩٧٣ تبين أن الدعم السياسي والعسكري الذي تتلقاه الجبهة من عدن بدأ يخف ، هذا من جهة ، من جهة اخرى بدأت عدن تولي اهتماما أكبر بتحسين علاقاتها مع امارات الخليج : قطر ، البحرين ، ودولة الامارات وهذا اتجاه جديد وروحية حديثة في مسلك عدن السياسي في الخليج يرجعه المراقبون لعدة عوامل منها المساعي الكويتية . وكان من المتوقع أن تحقق المساعي الكويتية نتائج اكبر لولا البرود الذي يسود بين الكويت ومسقط والذى نرجو — بحكمة الطرفين — أن يزول سريعا لتأسيس علاقات أمتن وأعمق وأكثر مستقبلية . وبعد صمت طويل حول الوساطة الكويتية

بين مسقط وعدن فوجئنا بوكالات الانباء تنقل الينا خبر وساطة عرضها السيد محمد أحمد النعمان ممثل الجمهورية العربية اليمنية في اجتماعات جامعة الدول العربية لوزراء الخارجية المنعقد في تونس – مارس ١٩٧٤، تقوم بموجبها جامعة الدول العربية بالتوسط بين الطرفين. نوقش هذا الموضوع واتفق على تشكيل لجنة لتقصي الحقائق مع الاطراف التي لها علاقة بالحرب الدائرة في عمان. وانبثق من الاجتماع لجنة شكلت من ست دول عربية هي: ليبيا، الجزائر، مصر، سوريا، الكويت، تونس. وفى مايو ١٩٧٤ توجهت اللجنة برئاسة السيد محمود رياض أمين الجامعة لزيارة مسقط واستقبلها السلطان قابوس ودارت المحادثات بين الطرفين حيث تعرفت اللجنة على وجهة نظر مسقط في القضية، بالنسبة لمسقط ليس ثمة ثورة في ظفار: انه تمرد تغذية اليمن الجنوبية. والمتمردين ينطلقون من ارض اليمن الجنوبية ولهم قواعدهم العسكريه والاعلامية والسياسية هناك: هذه وجهة نظر مسقط:

- مكاتب الجبهة وادارتها تقع في حي المعلي في عدن.
- حوف: وهي احدى القواعد المهمة للجبهة في اليمن الجنوبي وعلى الحدود مع السلطنة تعتبر مركزا لتموين التمرد بالسلاح والغذاء الذي تنزله في حوف سفن روسية وكوبيه والمانية شرقية.
- المكلا: هي المركز لاذاعة الجبهة وقد ابتدأت البث في نوفمبر ١٩٧٣(٢٨)
- الغيضة: تعتبر المركز التعليمي والتثقيفي السياسي وتوجد فيها

---

٢٨ – الاذاعة تبث على موجة طولها ٢٥٫٤٩ مترا أي بذبذبة قدرها ١١٧٧. كيلو سايكل فى الثانية، ما بين الساعة السادسة والثامنة مساءا كل يوم بتوقيت عدن المحلي، راجع: صوت الثورة، نشرة اخبارية أسبوعية يصدرها مكتب الجبهة بعدن، العدد الصادر بتاريخ ١٩٧٣/١٢/٨، ص ١.

مدرستان هما : ٩ يونيو ومدرسة لينين وتقوم هذه المدارس لصناعة الكادر للجبهة .

● علاوة على ذلك فان اليمن الجنوبية تسمح للجبهة باستعمال أراضيها لادارة علاقاتها الدولية مع الجبهات الشيوعية العالمية . كما أنها تزود أعضاء الجبهة بجوازات سفر وتسهل له م الاتصال وتدفع للجبهة ميزانية شهرية .

● حتى في علاقاتها الرسمية تحرص اليمن الجنوبية على اثارة موضوع الجبهة ، ففي أعقا ب الزيارة التي قام بها عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجبهة القومية الحاكمة في عدن الى كوبا اذاع راديو هافانا بيانا مشتركا في ٨ نوفمبر ١٩٧٢ أكد فيه تعهد كوبا بدعم الجبهة الشعبية لتحرير عمان . وفعلا وصلت خلال ١٩٧٣ بعثتان كوبيتان حيث زارتا حوف وعبرت الحدود الى داخل ارض السلطنه . وفي أغسطس من نفس العام زار وفد من الجبهة هافانا وتبعته البعثة الثانية التي جاءت الى حوف ومنها الى أرض السلطنة ومعها عناصر عسكرية وضباط استخبارات وممرضون واطباء كوبيون .

● المانيا الشرقية أبدت تعاطفا مع الجبهة وقد قام وفد يمثل الجبهة بزيارة لبرلين الشرقية بدعوة من اللجنة الالمانية للتضامن الافريقي — الاسيوي المنبثقة من الحزب الشيوعي الالماني ، تبعت ذلك المساعدات الالمانية الشرقية خلال ١٩٧٢ و ١٩٧٣ ..

● في أيلول ١٩٧٢ زار وفد من الفيتكونغ حوف وعبر الحدود ودخل أرض السلطنة ونشر انذاك بيان مشترك يعلن دعم التعاون المشترك بين الجبهتين وتبادل المساعدات المعنوية والمادية التي لم يعرف نوعها وشكلها .

هذا ما قالته مسقط للجنة الوساطة العربية أي باختصار لولا أراضي اليمن الجنوبية التي تشكل القاعدة الام للمسألة كلها لانتهى الاشكال خاصة في ضوء الوضع الجديد في عمان بعد ٧٠/٧/٢٣ . وبعد أن تعرفت اللجنة على وجهة نظر مسقط في القضية ، لملمت أوراقها على أمل الذهاب الى عدن ، وكانت المفاجأة . رفضت عدن استقبال اللجنة لانها على حد تعبير وسائل اعلامها « لا تعتبر طرفا في الصراع » من جهة اخرى أصدرت في ابريل ١٩٧٤ الجبهة الشعبية لتحرير عمان بيانا حول ابعاد تكوين لجنة الجامعة العربية في مؤتمر تونس ، (٢٩) حددت فيه موقفها من اللجنة ومن مهمتها . باختصار يؤكد البيان ان ما يدور في ظفار « ليس نزاع حدود بين اليمن الجنوبي وحكومة مسقط » انما هي « حرب وطنية بين الشعب العمانى ممثلا بالجبهة الشعبية لتحرير عمان من طرف والاستعمار البريطاني والقوات الايرانية وقابوس من طرف اخر » وطلبت الجبهة أن لا تتجاهل اللجنة هذه الحقائق الاساسية .

● ورفضت الجبهة أن تجتمع مع لجنة الجامعة العربية لا في مقر الجامعة ولا في عدن وأصرت أن تجتمع معها فيما تسميه بـ « المناطق المحررة » . ومعلوم أنه بعد أن فقدت الجبهة قرية رخيوت ـ وكانت تعتبر العاصمةالادارية للجبهة فى ظفار الغربية ـ لم يعد هناك ما تستطيع الجبهة أن تسميه بـ « المناطق المحررة » حيث لم يعد للجبهة موطيء قدم ثابت في ظفار الغربية وكل ما يفعله مقاتليها الان هو التسلل من حدود اليمن الجنوبي تغطيهم نيران المدفعية اليمنية للقيام ببعض العمليات الخفيفة وبالاخص لغم الطرق والوديان المؤدية للحدود . وعليه فالوجود الجغرافي للجبهة في منطقة ظفار الغربية وجودا أميبيا غير ثابت

---

٢٩ ـ « وثائق النضال الوطني » ، مشار اليه سابقا ، ص : ٨٠ ـ ٨٦ .

بحيث لا تستطيع اللجنة الاطمئنان لما تسميه الجبهة بـ « المناطق المحررة » ، وحتى لو افترضنا ــ مجرد افتراض ــ أن هناك مناطق في ظفار الغربية تسيطر عليها الجبهة سيطرة كاملة ، فمن غير المعقول أن تقبل حكومة السلطنة ــ وهي الحكومة العضو في الجامعة العربية وفي منظور الاخيرة اذن الحكومة الشرعية ــ أن تجتمع اللجنة فوق اراضيها مع اي جهة دون الحصول على موافقتها . ومن غير المعقول ان تقبل حكومة السلطنة بذلك . واذا جاز لنا التعليق نقول بأنه من الثابت أن اليمن الجنوبي طرف اساسي في المسألة وان الحدود بين ظفار واليمن الجنوبي والتي تمتد لمسافة ٦٠٠ ميلا هي قضية اساسية لها دخل كبير في الصراع الدائر في ظفار . وان الجبهة خسرت فرصة تاريخية لا اعتقد انها ستعود في ضوء المتغيرات العديدة التي نشأت في ظفار من جهة ومنطقة الخليج والجزيرة العربية من جهة أخرى .

● عندما بدأت الجبهة عملها العسكري الفعلي في ظفار في ٩ يونيو ١٩٦٥ كانت هناك جملة ظروف تساعدها على المضي والثبات . لكن اليوم وبعد مرور عشر سنوات ، نستطيع أن نقول بأن البيئة السياسية والاجتماعية والعسكرية التي تعمل في نطاقها الجبهة بدأت تتعرض لظروف فرضت متغيرات ليست في صالح الجبهة بصورة عامة . ففي ظفار مهما كان موقفنا من الصراع الدائر هناك ، تظل حقائق اساسية تحفر نفسها في أي تقييم عسكري ومدني للمسألة . من هذه الحقائق أن معظم جغرافية ظفار اليوم تحت سلطة وادارة الحكومة العمانية ، تخضع بشكل مباشر وتدار بشكل كذلك مباشر والحقيقة الثانية هي أن الشق المدني في استراتيجية السلطنة في مواجهتها مع الجبهة بدأ يعطي ثماره ويفتح الفرص امام الانسان العادي في ظفار لان يتعلم ويتدرب ويزرع أي باختصار انفتحت

امامه مجالات عديدة للصعود الاجتماعي وللحركة اليومية . اما في السلطنة عموما فقد نجحت السلطة في أن تعطي لنفسها وجها جديدا أكثر عصرية وانسجاما مع متطلبات المرحلة التي تمر بها البلاد بالمقارنة بالسلطة السابقة . فلقد استطاعت السلطة ان تحقق التعاون مع الفئات الشابة المتعلمة التي توافدت على البلاد بعد ان وصل قابوس للحكم في ٢٣/٧/ ١٩٧٠ . والملاحظ أن كثيرا من الشباب الذين يتعاونون مع حكومة السلطان قابوس هم من خريجى جامعات موسكو ولينينغراد وبوخارست وقد وددت أن أورد أسماءهم ومجالات عملهم في داخل السلطنة غير أن ذلك يستوجب مني أن أحصل على أذن شخصي من كل واحد منهم وهذا مر فيه مشقة .

[illegible]

انها ستعود الى ضوء التغيرات العديدة التي تشهدها في ظفار من جهة ومنطقة الخليج والجزيرة العربية من جهة اخرى .

* عندما بدأت الجبهة عملها العسكري الفعلي في ظفار في ٩ يونيو ١٩٦٥ كانت هناك بيئة ظروف تساعدها على المضي والثبات ، لكن اليوم وبعد مرور عشر سنوات ، نستطيع أن نقول بأن البيئة السياسية والاجتماعية والعسكرية التي تعمل في نطاقها الجبهة بدأت تتعرض لظروف فرضت متغيرات ليست في صالح الجبهة بصورة عامة . ففي ظفار مهما كان موقفك من الصراع الدائر هناك ، تظل حقائق أساسية تفرض نفسها في أي تقييم عسكري وسياسي للمسألة ، ومن هذه الحقائق أن معظم جغرافية ظفار اليوم تحت سلطة وإدارة الحكومة العمانية ، وتخضع بشكل مباشر وتدار بشكل كذلك مباشر ، والحقيقة الثانية هي ان الشق المدني في استراتيجية السلطنة في مواجهتها مع الجبهة بدأ يعطي ثماره ويفتح الفرص امام الانسان العادي في ظفار لأن يتعلم ويتدرب ويزرع أي باختصار انفتح

المعادلات الجديدة في منطقة الخليج

ثمة معادلات جديدة بدأت تترسخ في منطقة الخليج من شأنها ان تغير طبيعة الكثير من العلاقات في المنطقة . وسيكون لهذه المتغيرات أثرها المستقبلي الكبير على طبيعة تفسير الحدث السياسي في المنطقة . ستفتح هذه المتغيرات مجالا واسعا للمنطقة لكي تتحرك في اطاره كما أنها ستسد مجالا اخر كادت المنطقة أن تدخله . ومن أهم هذه المتغيرات التي ستؤثر سلبيا على مساعي « الجبهة الشعبية لتحرير عمان » هي الاتية :

١ ـ الاتفاق العراقي ـ الايراني .

٢ ـ الدور السعودي المتصاعد في الخليج ومدخل البحر الاحمر .

٣ ـ ما طرأ على العلاقات بين عدن والجبهة .

٤ ـ اتفاق البوريمي .

٥ ـ الاتفاق الايراني ـ العماني حول مضيق هرمز .

٦ ـ بروز الجيش العماني كقوة جديدة في المنطقة .

٧ ـ ظهور البترول في عمان .

١

الاتفاق العراقي - الايراني

● يخطىء من يظن ان الاتفاق العراقي ـــ الايراني هو فقط لحل المشاكل الحدودية بين الطرفين . ويخطىء من يظن ان نتائجه ستؤثر على العلاقات بين البلدين فقط. ما سبق الاتفاق من تمهيد وما عقبه من خطوات ومــا ترتب عليها من نتائج يفيد ان الاتفاق أشمل بكثير من مشاكل الحدود ومن علاقات البلدين هذا مع العلم ان البروتوكول الرابع من الاتفاق لم ينشر حتى هذا التاريخ مما يشير ان فى الاتفاق بنود مستقبلية هامة قد لا يكون الظرف السياسي الحالي مناسبا لنشرها . الا ان ما نشر من الاتفاق يكفي لنتبين أهميته وشموله .

● من أهم النتائج التي ترتبت على الاتفاق المذكور ابعاد العراق عن دائرة النفوذ السوفييتي . ولقد أبدى السوفييت قلقا واضحا بعد ان اصبح الاتفاق يفعل فعله فى المنطقة المطلة على الخليج . وفورا أوفد السوفييت السيــد بوريس بونوماريف ـــ خبير الحزب الشيوعي السوفييتي للشؤون العربية الى دمشق وذلك ليبدأ عمله المضاد للعراق . وبعد ان كانت وسائل الاعلام السوفيتية تصف الحركة الكردية بـــ « الانفصالية والخيانة » ، اذا بهـــا

تنقلب بعد توقيع الاتفاق العراقي ـ الايراني لتأييد الاكراد . وفى ١/٧/٧٥م استطاع بوريس بونوماريف ان يتصل بالاطراف الكردية ويطلب منهم المجيء الى دمشق لمناقشة تأسيس ما أسماه : الاتحاد الوطني الكردي . وفعلا تم اجتماعه بابراهيم احمد السكرتير الاول للحزب الشيوعي الكردي ، وجلال الطالباني (الذي كان موجودا فى لندن خلال مطلع الشهر السابع) ، والكولونيل محمد البرفكاني قائد قوات البيش مرجه الكردية . بعدها توافد على دمشق بطلب من بوريس بونوماريف العديد من الشخصيات الكردية التي اجتمعت به : د . محمود عثمان ، حبيب محمد كريم ، صالح اليوسفي ، دارا توفيق واثنان من ابناء الملا مصطفى وهما ادريس وعثمان + . وفعلا كون الاتحاد الوطني الكردي الذي أذاع بيانا هاجم فيه العراق بشدة وزعم ان العراق تخلى عن الحقوق العربية فى شط العرب وخوزستان (عربستان) وأنه بدأ يتامر على اليمن الجنوبي . وطبعا ليست مهمتنا هنا مناقشة بيان الاتحاد الوطني الكردي وما جاء فيه من تلفيقات وأكاذيب تجاه العراق الشقيق ، الا أن الامر الأهم هو التدليل بان الاتفاق العراقي ـ الايراني فعلا أبعد العراق عن دائرة النفوذ السوفييتى الذى بدوره أخذ يراجع كافة سياساته ازاء العراق .

● النتيجة الثانية للاتفاق العراقي ـ الايراني هو التقارب الملحوظ الناشىء بين العراق والصين فلقد عاد الى بغداد فى ١١/٧/٧٥ السيد طه محي الدين

+ د. محمود عثمان : وزير اعمار الشمال سابقا حتى عام ١٩٧٤ ، حبيب محمد كريم : ايرانى ـ شيعى ـ كردى ـ فيلى ، سكرتير الحزب الديمقراطى الكردستانى ويمثل عنصرا يمينيا في الحزب ، صالح عبد الله اليوسفى : وزير الدولة حتى ١٩٧٤ ، عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني ، كان رئيسا لتحرير جريدة « التاخي » الناطقة باللغة العربية وتصدر فى بغداد باسم الحزب وذلك قبل استوزاره ، وهو محبوب في اوساط الشعب الكردي ، دارا توفيق : عضو اللجنة المركزية فى الحزب الديمقراطي الكردستاني ـ يمثل يسار الحزب .

والوفد العراقي المرافق له بعد مفاوضات فى بكين استمرت اسبوعين . لقد تمكن طه محي الدين من عقد عدة اتفاقيات مع الصين شملت المجالات الاقتصادية والفنية وما أسمته بعض المصادر « التعاون العسكري الشامل » وهذا يعني تبادل البعثات العسكرية والذي يشمل تبادل المعلومات وخطط التدريب وكل ما يتعلق بأمن الطرفين . وعرضت الاتفاقيات على مجلس قيادة الثورة للموافقة عليها وقد تم ذلك فى ٧٥/٧/٢٣م . **بعدها بأربعة أيام** قدم السفير السوفييتي مذكرة احتجاج للحكومة العراقية حول التقارب العراقي — الصيني حيث ان السوفييت يعتبرونه متناقضا مع الاتفاقية التي تربط العراق بهم . واجتمع مجلس قيادة الثورة فى ٧٥/٨/٢م ورفض دعوى السوفييت . ومن هنا نستطيع ان نقول بان الاستراتيجية السوفييتية فى المنطقة المطلة على الخليج قد ضربت بقوة من خلال الاتفاق العراقي — الايراني . فى نفس الوقت نؤكد بأن الصين — والتي أسست علاقات جيدة جدا مع طهران بعد زيارة تشي بنغ فاى بصيف ٧٣م — اصبحت مرشحة لان تلعب دورا يخدم مصلحة الطرفين فى المنطقة . مع التأكيد بان الصين بعد زيارة وزير خارجيتها لطهران صيف ٧٣م قد تخلت عن الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

● هكذا اذن يتبدى لنا بان الاتفاق العراقي — الايراني لم يقتصر تأثيره على حل مشاكل الحدود بين الطرفين ، بل كانت له نتائج تؤثر على طبيعة الدور الذي تلعبه القوى الدولية فى منطقة الخليج . تبع كل ذلك ما نلاحظه من تقارب وتفاهم عراقي — سعودي حول كل القضايا المطروحة فى الخليج وجنوب الجزيرة . وبدى العراق أكثر استعدادا لتفهم كثيرا من الاوضاع فى جنوب الجزيرة وبالاخص فى سلطنة عمان حيث سيحصل قريبا جدا التبادل الدبلوماسي بينه وبين السلطنة وما يسبق ذلك من ضرورة انهاء كل نشاط تقوم به الجبهة الشعبية لتحرير عمان فوق الاراضي العراقية وقد تم ذلك .

٢

الدور السعودي المتصاعد
في الخليج
ومدخل البحر الأحمر

بعد مقتل المرحوم الملك فيصل ، بدأت السعودية تأخذ مبادرات على مستوى الخليج وجنوب الجزيرة بشكل نشط . كما بدأت سياستها البحر — احمرية تتبلور فى صيغ أكثر وضوحا . فالزيارات الرسمية بينها وبين جيرانها فى الخليج (العراق ، ايران ، الكويت ، قطر ، البحرين ، دولة الامارات ، سلطنة عمان) تعددت وتكررت وشملت المواضيع المطروقة عدة أصعدة اقتصادية وأمنية وسياسية تنسيقية . وتوفرت بين الثلاثة الكبار (العراق ، ايران ، السعودية) فى منطقة الخليج فرشة من التوافقات ستتشكل فى المستقبل القريب أساسا لتعاون أكثر عمقا وأبعد مدى . ولم يقتصر الدور السعودي النشط فى سبيل تأسيس تفاهم مشترك للحفاظ على الوضع الراهن فى هذا الاقليم على آلدول المطلة على الخليج ، بل تعدى ذلك ليشمل اليمنين والصومال . فالمساعي التي بذلتها السعودية فى سبيل ابعاد هذه الدول الثلاث عن دائرة النفوذ السوفييتي كثيرة ومتنوعة وقد لاقت شيء من النجاح .

ووقعت اتفاقية قرض سعودي مع اليمن الشمالي تبلغ قيمته ٤٥٠ مليون دولار كمساعدة وستبنى السعودية فى اليمن الشمالى مصفاة للنفط

تزودها الاولى بالنفط الخام . ويتوقع أن ينهي اليمن الشمالي مهمة الخبراء العسكريين السوفييت خلال هذا الصيف والاستعانة بالسلاح الاميركي تدريجيا وعدم الاعتماد على السلاح الروسي الذي يستعمله الجيش هناك بعد ذلك وفى مقابلة مع جريدة النهار البيروتية أبدى رئيس الاركان اليمن الشمالى أحمد الغمشي اعجابه بالسلاح الغربى وتفضيله اياه على السلاح الروسي ، وطبعا لتصريحه هذا دوافع ودلالات سياسية أكثر منها عسكرية محضة * .

وفى نفس اليوم وصل الكولونيل ابراهيم الحمدي — رئيس مجلس القيادة فى اليمن الشمالي — بغداد فى زيارة رسمية. ومعلوم ان بغداد — خاصة بعد التحول الكبير فى سياساتها الخليجية اثر اتفاق ٦ مارس مع ايران — أخذت تلعب دورا هاما فى الوساطة بين اليمنين وكذلك دورا اهم بين كل من السعودية واليمن الجنوبي سعيا وراء تحقيق تفاهم مشترك حول كثير من القضايا التي تعكر صفو العلاقات بينهما .

هذا ويبدي اليمن الجنوبي استعدادا جيدا للتفاهم مع السعودية للخروج من ضائقته الاقتصادية وعزلته السياسية . ومما لا شك فيه ان اهتمام السعودية هو ابعاد اليمن الجنوبي عن دائرة النفوذ السوفييتي ، هذا من ناحية ، والاهم من ذلك ان يتخلى عن سياساته العدائية تجاه سلطنة عمان بايوائه عناصر « الجبهة الشعبية لتحرير عمان » الذين يتمركزون فى حوف ، الغيضه ، المكلا ، وحبروت فى أراضيه واما مكاتبهم الرئيسية ففى حي المعلى — عدن . ولا شك بأن مساعى العراق فى التقريب بين السعودية واليمن الجنوبي ، وتقبل الطرفان للفكرة من حيث المبدأ تربك وتهدد خطوات « الجبهة » مستقبلا . واذا نجحت المساعي السعودية — العراقية فى الزاوية الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية

---

* النهار ، ٢١ / ٨ / ١٩٧٥ م .

ــ ويتوقع لها ذلك ــ فالنتيجة ستكون عكسية بالنسبــة للسوفييت و « الجبهة الشعبية لتحرير عمان » . وقد نشطت السعودية ــ بعد مقتل المرحوم الملك فيصل ــ فى محاولاتها لتحييد الساحل الافريقي المطل على باب المندب . ولقد بدأ التركيز السعودي على الصومال حيث توجد القاعــدة البحرية السوفييتية فى ميناء بربره ولقد دعى الرئيس زياد بري لزيــارة السعودية فى مطلع مايو من هذا العام وكانت محادثاته مع المسؤولــين السعوديين تشير الى تفاهم أحسن حول المواضيع التي طرحوها . الا ان الضغوط المعاكسة بدأت تأخذ طريقها الى مقاديشو ، هذه المرة جاءت ليبيا كطرف فى القضية . ومعلوم ان الصومال من أفقر الاقطار الافريقية . ولقد ظل الرئيس زياد بري فترة غير قصيرة تتجاذبه الاطراف وتستميله الكتل . وفى منتصف هذا الصيف بدأ السوفييت يقلقون لتردد الرئيس زياد بــري فى اتخاذ قرار نهائي لصالحهم . وفجأة وبالذات فى ٧٥/٨/٨م يصــل لمقاديشو وزير خارجية اليمن الجنوبي محمد صالح مطيع برفقته وفــدا حكوميا وحزبيا قويا وذلك ــ حسب تعبيره ــ « للاعداد للقاء قريب يضم الرئيسين سالم ربيع وزياد بري وذلك لمناقشة قضية تتعلق بموقع بلديهما الاستراتيجي » وفى ٧٥/٨/١٥ يصل لمقاديشو وفد يمثل الحزب الشيوعــي السوفييتي يرأسه خبير الحزب فى الشؤون الافريقية وذلك للضغط علــى الرئيس زياد بري كى لا يتجاوب مع المساعي السعودية والتي يباركها من بعيد العراق بسياساته الجديدة . وما نريد ان نقوله ان النشاط السعودي الضخم فى منطقة الخليج وجنوب الجزيرة والمناطق المطلة على بــاب المندب والذي بدأ يؤتى ثماره هذا الصيف ، من شأنه ان يؤسس حقائق سياسية فى جنوب الجزيرة لن تكون قطعا فى صالح « الجبهة الشعبيــة لتحرير عمان » . ولن يكون اعتماد الجبهة على الدعم الليبي مخرجا من هذا المأزق . ذلك لان القيادة الليبية وموقفها المتعاطف مع الجبهة مرتبــط برفضها للوجود الايراني العسكري فى السلطنة فقط ، لا بالفكرة الاساسية

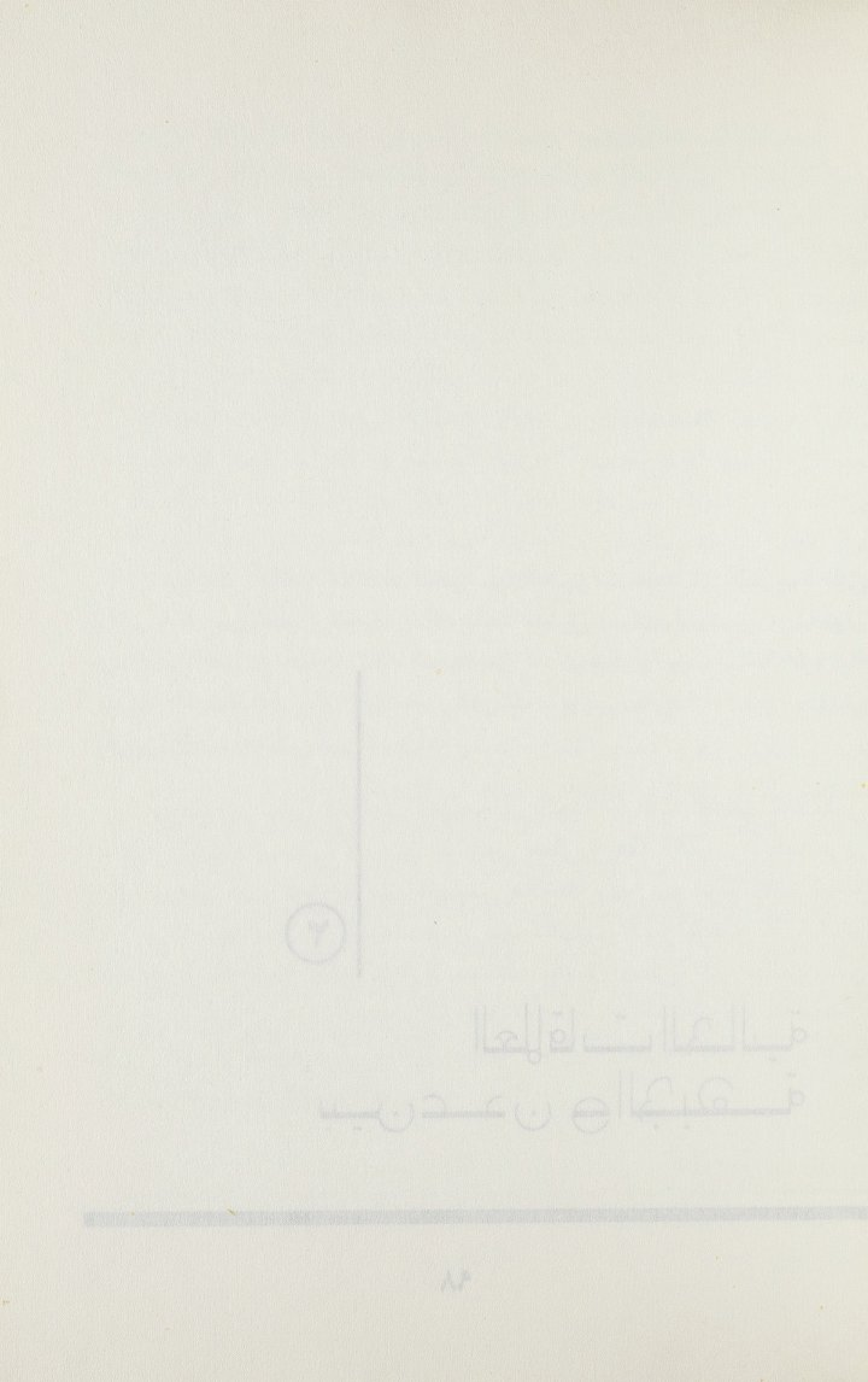
للجبهة . فمتى غادر الايرانيون السلطنة سيتوقف الدعم الليبي للجبهة . وبالطبع فان الوجود الايراني العسكري فى السلطنة ليس وجودا دائما شأنه شأن الوجود البريطاني العسكري فى الكويت خلال ازمة ١٩٦١ × جاء الايرانيون بارادة حكومة السلطنة وسيغادرون بارادة حكومة السلطنة كما جاء الانجليز للكويت سنة ١٩٦١ بارادة حكومة الكويت وغادروا كذلك بارادة حكومة الكويت . وليس من داعي للمزايدة فى هذا المجال .

+ خلال الازمة الكويتية ـ العراقية صيف ١٩٦١ طلبت حكومة الكويت من بريطانيا ان ترسل قواتا لحماية الحدود مع العراق . وعرفت عملية الانزال البريطاني للكويت سنة ١٩٦١ بـ « عملية فانتاج » وقد جاء الانزال على مراحل :

● ١٩٦١/٧/١ نزل الى البر الكويتى ستمائة جندى بريطانى وهم من وحدة الكوماندوس الملحقة بحاملة الكماندوس الجديدة « بلوورك »

● ١٩٦١/٧/٣ التحق بهذه القوة قوات ترابط بانتظام فى البحرين وعدن ، كما أنها تلقت أعتدة مدرعة .

● ٤ / ٧ / ١٩٦١ بدأت (٧٠) طائرة تابعة لقيادة النقل ، تساعدها ثلاث طائرات تابعة لسلاح الطيران الملكي الروديسي و ١٧ طائرة مدنية مستأجرة تقل القوات البريطانية من كينيا وقبرص الى الكويت . وكان عصب هذه القوة فيلق المشاة الرابع والعشرين من كينيا بقيادة البريغادير هورسفورد . الفيلق مدرب تدريبا خاصا على الحرب فى الصحارى . تضمنت الوحدات فرقة مظليين وكتيبة مشاة أخرى من المدفعية الملكية وسلاح الهندسة وكان يوجه القوة البريطانية التي فى الكويت القائد البريطاني الاعلى لقيادة الشرق الاوسط مارشال الجو السيد تشارلز الزورث . مجموع الطاقة البشرية العسكرية البريطانية التي ارسلت للكويت اذاك تتراوح بين ٥ ـ ٧ الاف جندي بريطاني .



٣

العلاقات الحالية بين عدن والجبهة

طرأ على هذه العلاقات الكثير من التطورات حيث ان الظروف التي تواجهها كل من عدن والجبهة بدأت تأخذ مفارق أساسية وغنى عن القول بأن الدعم المستمر الذي تتلقاه الجبهة من السوفييت وكوبا والمانيا الشرقية وكوريا الشمالية — كل ذلك عبر عدن — يعرض علاقات الاخيرة بأقطار الجزيرة العربية لكثير من التوترات .

ويبدو أن بعض العناصر القيادية فى اللجنة المركزية للتنظيم السياسي للجبهة القومية الحاكمة فى عدن بدأ يعي خطورة هذا الامر . وعليه نرى حاليا حرص عدن الشديد على تأسيس علاقات ودية مع دولة الامارات ، قطر ، البحرين بعد ان صوتت عدن ضد دخولهم الامم المتحدة نظرا لعدم اقتناعها يومئذ بأنها اصبحت دولا مستقلة بالفعل وحتى الان لم تلق عدن من الدول الثلاث سوى التمنع والتردد فى تأسيس علاقات دبلوماسية معها . توغل عدن فى عملية توتير وتثوير جنوب الجزيرة اضرها اقتصاديا وعزلها سياسيا عن باقي اجزاء الجزيرة .

ومساعدات عدن للجبهة عامل أساسي فى عوامل عزلها السياسي .
ورغم كل شيء فهناك عدة قرائن تفيد بان العلاقات بين عدن والجبهة بدأت تتعرض للارهاصات المتوقعة وتفيد المصادر المطلعة على شؤون جنوب الجزيرة بأن عدن تسعى حاليا للسيطرة التنظيمية على الجبهة وذلك لتطويعها واستعمالها عند الضرورة فقط ، خاصة بعد الانحسارات العسكرية التي منيت بها فى المنطقة الغربية من ظفار فى يناير ١٩٧٥ . كما تربط هذه المصادر تنحية احمد سعيد سليمان السكرتير الاول للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان واعتقاله فىعدن بأمر من عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجبهة القومية الحاكمة فى عدن ، تربط كل ذلك بهذه المساعي . وقد عين مؤخرا — أيضا بأمر من عبد الفتاح اسماعيل — كبديل لاحمد سعيد سليمان ، السيد احمد عبد الصمد اما قيادة قوات الجبهة الشعبية فأنيطت بمحمد بن عبد الله ، هذه الاجراءات التطويعية اتخذت من عدن بعد مؤتمر الجبهة الاخير الذي انعقد فى عدن بتاريخ ١٩٧٥/٦/١٧ واختتم أعماله بتاريخ ٧٥/٧/١ وقد حاولت عدن خلال هذا المؤتمر ان تضغط على المؤتمرين وذلك لكى يقلصوا الدور القيادي الذي يلعبه الموالون لبكين داخل الجبهة وعلى راسهم احمد سعيد سليمان السكرتير الاول السابق للجبهة ، حيث ان الروس ابدوا تبرما من هذه العناصر المناوئة لهم رغم ان كل السلاح الذي تستعمله الجبهة هو سلاح روسي . وقد ولدت هذه الاجراءات العديد من الارباكات فى العلاقات بين عدن والجبهة كان نتيجتها توقف بث اذاعة الجبهة فى المكلا ما بين ٧٥/٧/٣ — ٧٥/٧/١٧ . أتوقع ان تشهد علاقات عدن — الجبهة مزيدا من التوتر خاصة بعد انتهاء الخريف فى ظفار وصعوبة العمل العسكري داخلها .
ولا يستبعد ان يتضاعف الدور الليبي فى جنوب الجزيرة خلال هذه السنة

خاصة بعد ان أهدت ليبيا الجبهة صواريخ سام ٧ * . ولا يعني حصول الجبهةعلىهذه الصواريخأن مهمتها أصبحت سهلة ذلكأنها صواريخمضادة للطائرات مع ان معظم الحرب الدائرة فى طرف المنطقة الغربية فى ظفار هي حرب مدفعية ومشاة وكمائن والغام بالاساس . ويتوقع بعض المراقبين العسكريين ان حرص الجبهة للحصول على سام ٧ نابع من احتمال ان تقوم بحركة التفاف شمالية فوق خطى هورنبيم ودمافند عبر حبروت فنجود ظفار الشمالية المكشوفة حيث سيكون سام ٧ ذو نفع كبير ضد اي هجمات جوية يقوم بها سلاح الجو السلطاني . غير ان هذا احتمال بعيد جدا .

---

* بعد استقصاء المصادر المطلعة حول تاريخ حصول الجبهة على صواريخ سام ٧ تبين ان هناك اجماعا حول الشهر السادس من هذا العام دون تحقق هذا الاجماع حـــول اليـــوم بالتحديـــد .

اتفاق البريمي *

---

* تقع على نقطة الحدود المشتركة بين السعودية ودولة الامارات والسلطنة . تبلغ مساحتها ٧٣٥٥٤ كم كيلو متر مربعا . تتألف الواحة من تسع ترى وهى : البريمى ، معرا ، حماسه ، القيمى ، العين ، هيلى ، القطاره ، المعترض ، المويقعى . من أجل هذه الواحة كتبت مجلدات وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وبريطانيا سبع سنوات ، وجلست لجنة تحكيم دولية فى جنيف تبحث فى الخلاف لمدة سنة . وجاء مفتش دولى من الامم المتحدة ليحقق فى الامر بين فواصل الحدود الوهمية فوق الرمال . والجدير بالذكر أن القرى التى تشكل الواحة بعضها تابع للسلطنة ومعظمها تابع لدولة الامارات .

بعد استقصاء مصادر عديدة حول الاتفـــاق الاخير الذى تم بين السعودية ودولة الامارات بشأن البريمى ، تبين ما يلى :

١ ــ تنازل السعودية التام عن المطالبة فى البريمى .

٢ ــ تنازل أبو ظبى عن منطقة تبدأ بعرض عشرين كيلو علــى امتداد حدودها الجنوبية مع السعودية وتشمل حقل زراره الذى ينتج ٤٢٠ ألف برميل يوميا .

٣ ــ يضم خور دويهان وجزيرة حويصات الى السعودية .

٤ ــ تبقى جزيرة (غاغه) كما يسمونها ظبيانيه وهى مدخل خور العديد .

٥ ــ تعطى السعودية حق استعمال الجزر المقابلة كميناء تصدير لها .

٦ ــ فى حالة وجود نفط وفى وقت سابق أو لاحق على المناطق الحدودية المشتركة بين البلدين يضم هذا الحقل بكامله الى الدولة التى بها الجزء الاكبر من هذا الحقل .

٧ ـ لا يترتب على الاتفاق المذكور أى مساس بالاتفاقيات التى تمت بين ايران وأبو ظبى فيما يتعلق بالمناطق والحدود البحرية .

لا شك بأن اتفاق البريمى المذكور بين السعودية ودولة الامارات وما يترتب عليه من ابعاد التوتر عن الحدود الشمالية للسلطنة يريح الاطراف الثلاثة من مشاق التحشيد العسكرى ويهيىء مناخ جديد بناء فى العلاقات بحيث تتوجه طاقات كل الاطراف نحو الهدف المشترك فى البناء الداخلى ومواجهة التحديات الخارجية المشتركة . تبع هذا الاتفاق ما يلاحظ من تعاون وثيق بين الاطراف الثلاثة فى عدة أصعدة : السياسية والعسكرية والاقتصادية والامنية ، وبدون شك فان هذا التعاون لن يكون من صالح « الجبهة الشعبية لتحرير عمان » .

بعد الاستفسار من مصادر عديدة حول الاتفاق الاخير الذي تم بين السعودية ودولة الامارات بشأن البريمي ، تبين ما يلي :

١ — تنازل السعودية التام عن المطالبة في البريمي .

٢ — تنازل ابو ظبي عن منطقة سدا بعرض عشرين كيلو مترا مع حدودها البحرية مع السعودية وشمل حقل زرارة الذي ينتج الف برميل يوميا .

٣ — يعتبر خور العديد وجزيرة ... السعودية .

٤ — تشتري قطر ... (قائمة) كما تسمونها ... في ... حدود

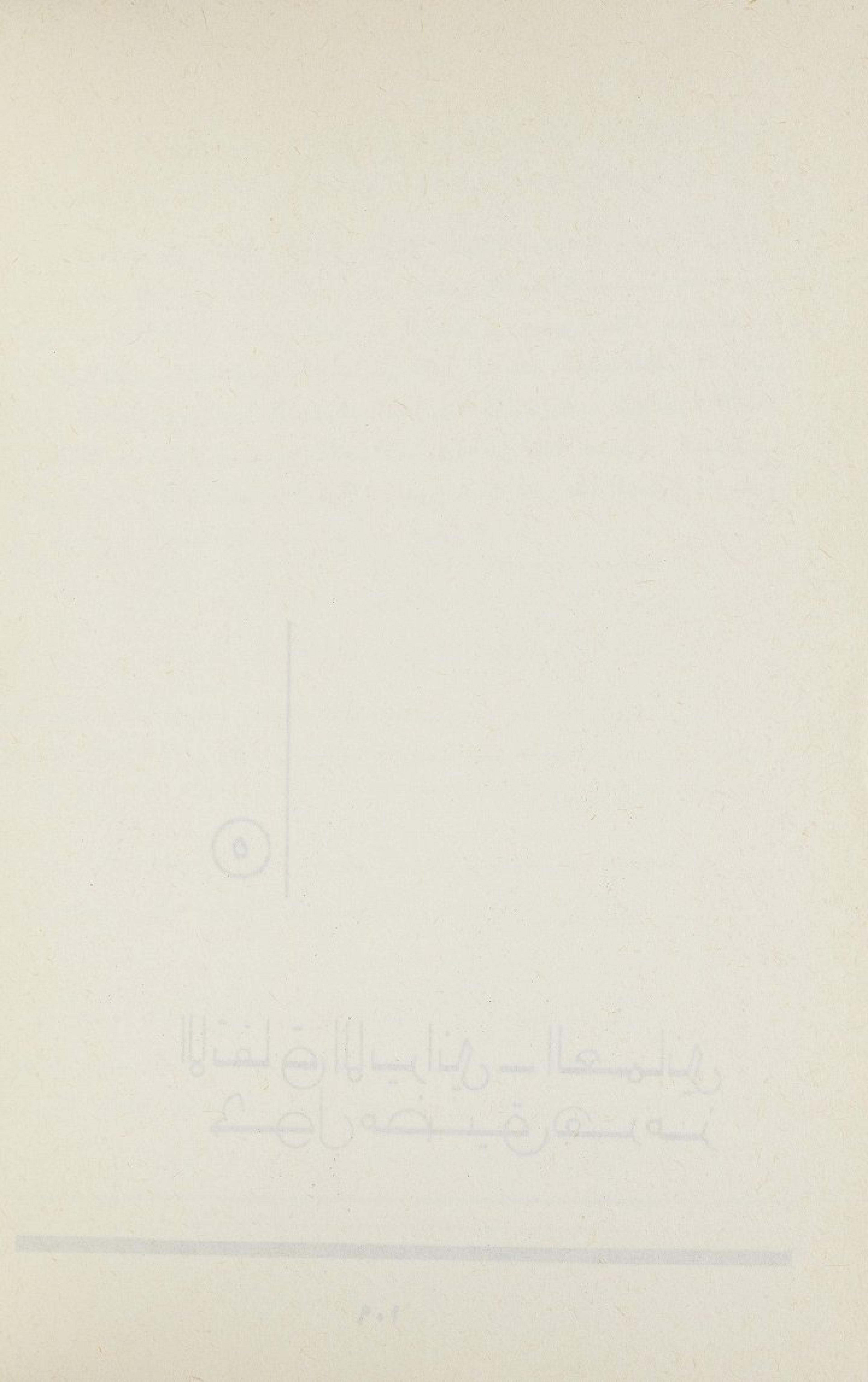
[illegible]

٥ — تعطي السعودية حق استعمال الجزر الثلاثة ...

٦ — [illegible]

٥

الاتفاق الايراني ـ العماني حول مضيق هرمز



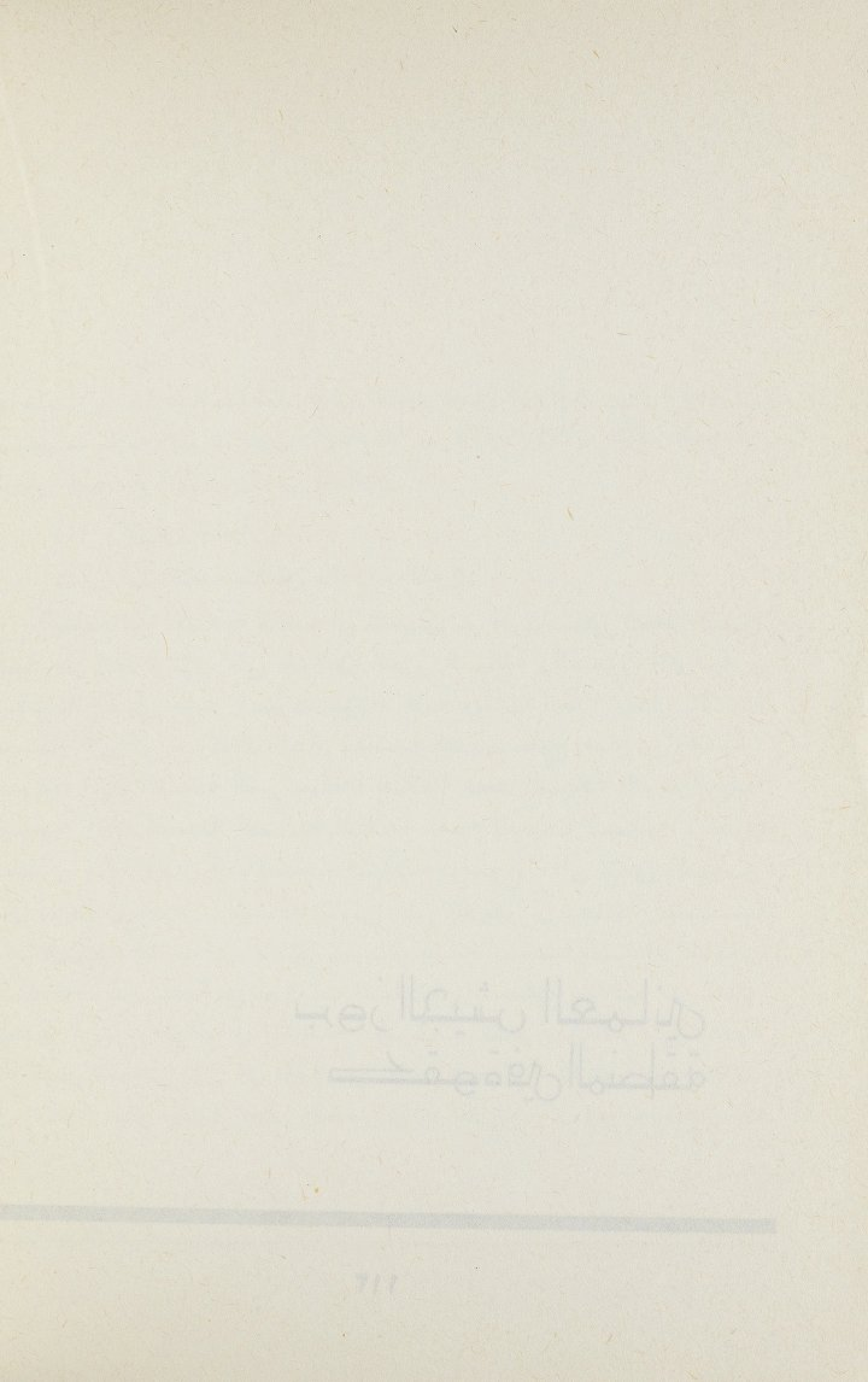
* قام وزير خارجية سلطنة عمان السيد قيس الزواوي بزيارة لطهران استغرقت ثلاثة ايام ما بين ٧٤/٧/٢٤ ـ ٧٤/٧/٢٧ . خلال هذه الزيارة وقع مع الايرانيين على اتفاقيتين :

(١) الاولى ثقافية .

(٢) اما الثانية فتتعلق بالجرف القاري .

يتضح من الاتفاقية الثانية ان التقسيم تم على أساس الخط المنصف للمياه من نقط ارتكاز على سواحل الجزر العمانية والجزر الايرانية . وبالنسبة لمضيق هرمز اعتبرت جزر سلامه وبناتها نقط الارتكاز بالنسبة للساحل الايراني ، وكذلك الحال بالنسبة لتقسيم خليج عمان . وهكذا أصبحت المياه الضحلة الغير صالحة للملاحة تحت السيادة الايرانية بينما أصبحت المياه العميقة الصالحة للملاحة تابعة للسيادة العمانية . بدون شك ان هذا الاتفاق جاء لمصلحة السلطنة بوضوح . ان اتفاق المضيق بين مسقط وطهران سيساعد الاولى على التركيز فى مجالات التنمية بالداخل حيث انه ـ اى الاتفاق ـ يعتبر حماية أساسية للساحل الشمالي للسلطنة . من ناحية توزيع قوات السلطنة ، تستطيع باتكائها على اتفاق المضيق ان تركز قواتها فى المقاطعة الجنوبية ـ ظفار وبالذات على الحدود مع اليمن الجنوبي دون اى تخوف من هجمة شمالية ، واضعة ـ طبعا ـ فى الاعتبار خلو منطقة الجبل الاخضر فى الداخل من اى جيوب منظمة معادية .

بروز الجيش العماني كقوة في المنطقة



● الطبيعة الجغرافية والتاريخية للسلطنة انعكست على طبيعة الانسان فيها : بنيته ، سلوكه ، وطريقة تفكيره . حتى المدن والقرى فى السلطنة — تاريخيا — يلاحظ أن تخطيطها كان نتاج عقل يسيطر عليه التفكير العسكرى قبل كل شيء . ففى مداخلها ومخارجها تبرز أبراج المراقبة وفى جوفها القلاع المحصنة تحصينا فريداً . ذلك أن موقع السلطنة الاستراتيجى جعلها محط أنظار كل القوى الغازية عبر التاريخ ، ومن خلال ممارسات الدفاع والهجوم العسكريين برزت السلطنة تاريخيا — أساسا — كقوة عسكرية استطاعت ان تؤسس نفوذها على الساحل الشرقى لافريقيا حتى أصبحت زنجبار خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر العاصمة الثانية للامبراطورية العمانية وسيطرت على البحر من البصرة الى الرجاء الصالح . من أوائل الاسلحة التى برزت فى الجيش العمانى هو سلاح البحرية . فمنذ القرن التاسع عشر وبالذات فى عهد السيد سعيد بن سلطان كان لدى عمان أسطولا يتالف من ١٥ سفينة من الطراز الاوروبى و ٧٤ سفينة مقاتلة . كان باستطاعة الاسطول آنذاك نقل عشرون ألفا من المقاتلين فى وقت الحرب .

● منذ تاريخ التغيير ٢٣/٧/٧٠ م — أى مجىء السلطان قابوس للسلطة — بدأت عملية سريعة لاحياء سلاح البحرية العمانى . ففى عام ٧٢ م وصل الى قوات السلطان البحرية أول قارب من قوارب الاستطلاع السريعة وهو قارب (البشرى) ، كما تبعه وصول قاربين من نفس النوع فى عام ٧٣ م هما : المنصور والنجاح . هذه القوارب السريعة المسلحة تمثل جزءا من القوة الرئيسية للبحرية العمانية اليوم ، وهى مسلحة بأحدث الاسلحة التى تناسب حجمها . هذا بالاضافة الى قطع خفر السواحل مثل : نسر البحر والمنتصر اللتين لا تزال تقومان بواجباتهما الاستطلاعية والتدريبية . هذا وقد تم شراء سفينتين تبنيان الان فى هولندا لقوات السلطان البحرية حيث يجرى الآن اجراء تعديلات عليهما تتناسب ودورهما الاستطلاعى الجديد فى عمان . ويتوقع وصولهما فى شهر أيار من العام المقبل ٧٦ م . وقد تم ارسال عدد لا بأس به من الشباب العمانى لكل من المملكةالمتحدة والباكستان فى دورات بحرية وقد عاد بعضهم وتسلم مسؤولياته . وبنيت قاعدة بحرية جديدة هى قاعدة سلطان بن أحمد تم تخريج عدد من دفعات ضباط البحرية منها .

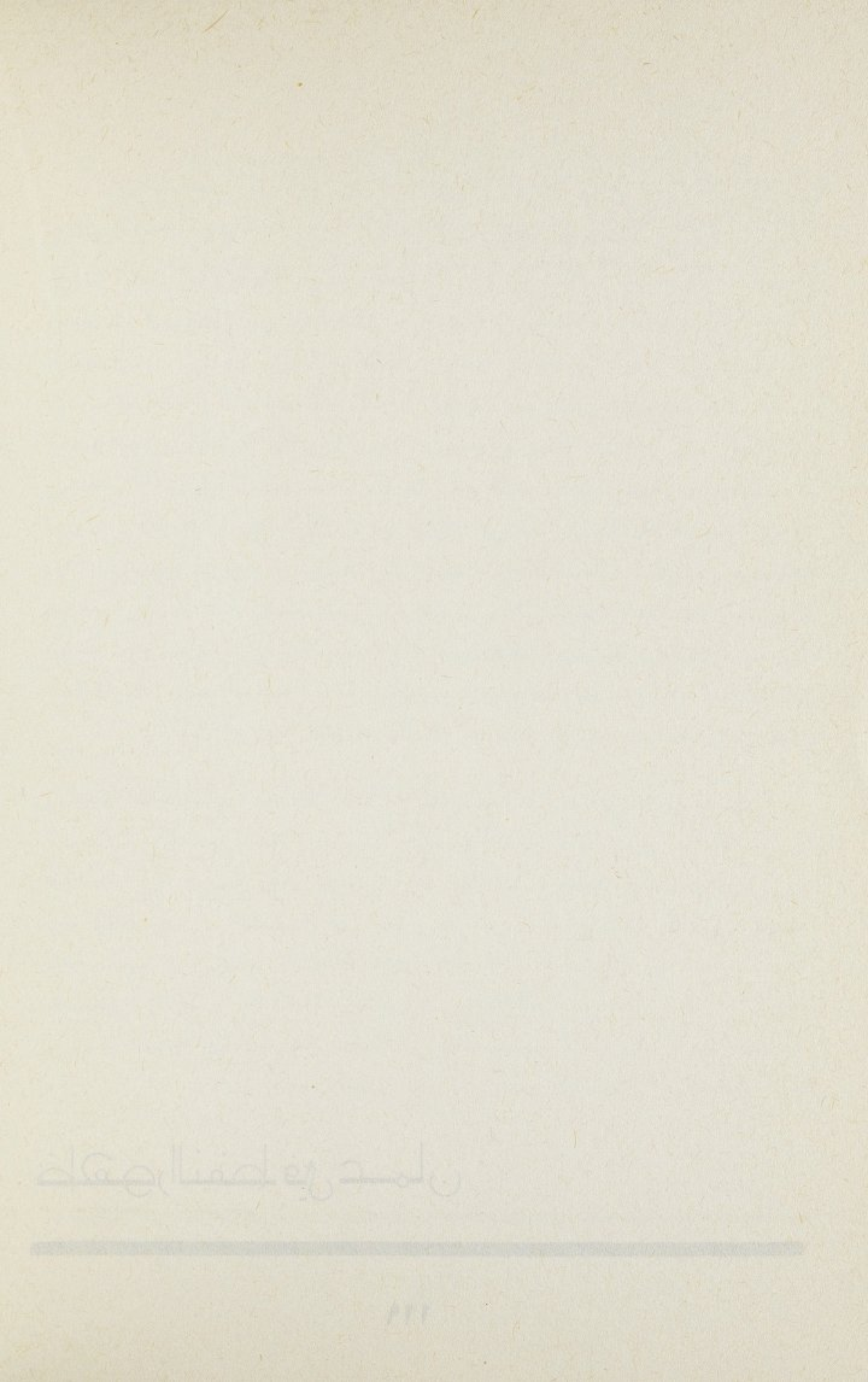
● نفس الدرجة من الاهتمام تلقاها كافة الاسلحة وقطاعات الجيش فى السلطنة ، من سلاح المشاة وسلاح الجو . ولقد برز سلاح الهندسة بروزا واضحا نظرا للممارسات التى تدرب عليها خلال الحرب فى المقاطعة الجنوبية وخلال العملية التنموية التى تمر بها السلطنة . فهو حاليا من أهم الاسلحة فى السلطنة ، اذ أنه يتعهد الاعتدة المتطورة ، ويمهد الطرق ، ويقيم العبارات والجسور ، وينشيء المطارات والموانىء ويمد شبكات الماء والكهرباء ، ويمهد الطرق للآليات وهو يشكل عمودا فقريا للقوة العسكرية العمانية وفيه خبرات عمانية جيدة .

ختاما نقول بأن الظروف العسكرية العصيبة التى مرت بها السلطنة خلال العشر سنوات الماضية ومن خلال الممارسة العملية للخبرة النظرية برز جيش السلطنة كقوة نظامية لا يستهان بها فى جنوب الجزيرة .

● منذ تعريب القيادة ٢٣/٧/١٩٧٠ م . [illegible]
[illegible]
[illegible]
البحرية [illegible]
من طراز ٧٣ م هما : المنصور والنجاح . هذه الزوارق البحرية المسلحة
يمثل جزءاً من القوة الرئيسية للبحرية العمانية اليوم ، وهي مسلحة
بأحدث الأسلحة التي تناسب حجمها . هذا بالاضافة الى قطع خفيفة
السواحل مثل : نسر البحر والنسر اللذين لا تزال تقومان بواجباتهما
الاستطلاعية والتدريبية . هذا وقد تم شراء سفينتين تمثلان الآن جسر
عمليات قوات السلطان البحرية حيث يجري الآن اجراء تعديلات عليهما
لتناسب وظيفتها الاستطلاعية من المعسكر في عمان . ويتوقع وصولهما في
شهر ابريل من العام المقبل ١٩٧٦ م . وقد تم ارسال عدد لا بأس به من
الشباب العماني الى كل من المملكة المتحدة والباكستان في دورات تدريبية
وهذا بهدف تطويرهم وتسلم مسؤولياته . وتبنيت قاعدة بحرية جديدة في قاعدة
سلطان بن أحمد في تخريج عدد من ضباط البحرية منها .

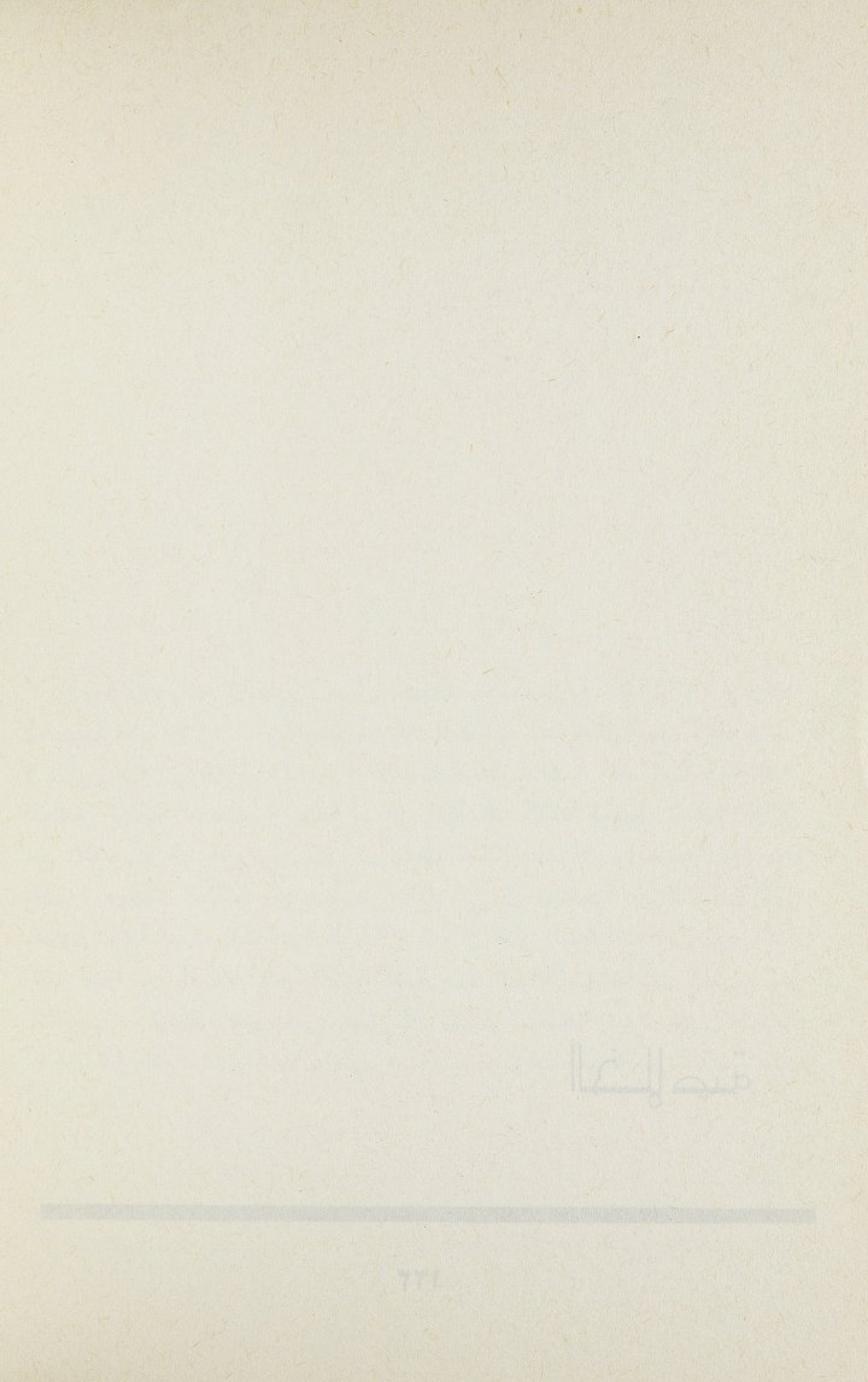
● بلغت الدرجة من الاهتمام نطاقاً كافة الأسلحة وقطاعات الجيش
في السلطنة ، من سلاح المشاة وسلاح الجو . ولقد برز سلاح الهندسة
دوراً واضحاً نظراً للمسؤوليات التي تترتب عليها خلال الحرب في المنطقة
الجنوبية وخلال الخطة الخمسية التي تمر بها السلطنة . فهو حاليا من
اهم الأسلحة في المنطقة ، الا انه يشهد الاعداد المتطورة ، ويمهد
الطرق ، ويقيم الصيانات والجسور ، ويشيد المطارات والموانيء ويمد
شبكات المياه والكهرباء ، ويمهد الطرق للآليات وهو يشكل عموداً فقرياً
للقوة العسكرية السلطانية بما [illegible] انه [illegible] جديدة .

ظهور النفط في عمان



بدأ اكتشاف النفط فى عمان بكميات تجـــارية عام ١٩٦٤ م وبدء تصديره عام ١٩٦٧ . وبالرغم من أن الكميات المستخدمة من نفط عمان لا تقارن بما فى الدول المجاورة الا أنها هيأت أسسا اقتصادية وطيـدة لتحقيق نهضة اقتصادية جيدة . ان اكتشاف النفط أحدث انقلابا هائلا فى الاقتصاد العمانى وآن كان لم يحقق للبلاد بعد كل ما تصبو اليه من تقدم . ويعود السبب الرئيسي فى ذلك الى أن التنقيب عن النفـط كان عملية شاقة استغرقت فترة طويلة ، كما أن آبار النفط تقع على بعد ٢٧٦ كيلو مترا من الميناء الامر الذى آقتضى مد شبكة معقدة من خطـــوط الانابيب . وهكذا قدر على عمان أن تعتمد اعتمادا كبيرا على عائدات النفط فى تنمية اقتصادها وتطويره بعد سـنوات طويلة من التخـلف والجمود .

الخلاصة



● وفى نهاية هذه الدراسة المختصرة المتواضعة نريد أن نخرج بخلاصة مستلة من المعلومات التى رصت فى الصفحات الما قبلها . كما نريد أن نصل لهذه الخلاصة من خلال وضع عدة أسئلة أمامنا تتعلق بصلب الموضوع ونعتقد أنه آن الاوان لطرحها وتمحيصها والتدقيق فى دلالاتها وابعادها :

١ ـ ماذا حققت « الجبهة الشعبية لتحرير عمان » ؟

٢ ـ لماذا لم تنجح الحركة ؟

٣ ـ هل من المتوقع ان تنجح حركة يسارية جذرية (ماركسية ـ لينينية) فى منطقة الخليج فى المستقبل (القريب أو البعيد) ؟

٤ ـ القوى الدولية وموقفها من اليسار (الجذرى أو الاصلاحى) ؟

٥ ـ القوى المعتدلة ، ما هو اعرابها السياسي ؟

١ ● اذا طرحنا السؤال المتعلق بما حققته « الجبهة الشعبية

لتحرير عمان » عبر السنوات ١٩٦٥ ــ ١٩٧٥ فنجيب بالآتى : لقد خسرت **عسكريا** فى ظفار . لماذا ؟ .. لأنها سنة ١٩٦٥ كانت تجوب بحرية أرياف ظفار وجبالها وسواحلها وفى أواخر الستينات كانت وحداتها المقاتلة تطل على العاصمة صلالة من جبل القرى ، تهددها ومن فيها . اما اليوم ١٩٧٥ أصبحت حركة « الجبهة » شبه مستحيلة بعد أن أخليت ظفار الشرقيـة والوسطى وجزء كبير جدا من الغربية . ولم يعد « للجبهة » هذا العـام موطىء قدم ثابت بحيث لا نستطيع ابدا أن نطمئن لما تسميه « الجبهة » بـ « المناطق المحررة » . وكل ما يحدث الان هو أن تتسلل بعض كوادرها من حدود اليمن الجنوبية وبالذات من حوف الى داخل حدود الســلطنة وبالذات فى وادى شرشتى لزرع الالغام داخل ظفار الغربية ثم يعودون تحت تغطية مدفعية اليمن الجنوبية . كل هذه العملية ممكن مشاهدتهـا من مركز صرفيت التابع للسلطنة . اذن نستطيع أن نقول بأن « الجبهة » خسرت عسكريا لأنها انحسرت جغرافيا بصورة واضحة . ولقد خسرت **سياسيا** فى ظفار . لماذا ؟ لأنها لم تســتطع ــ من خلال سـلوكيتها السياسية ــ أن تقنع المواطن فى ظفار بجدوى الفكرة التى تحملها ولذلك فضل المواطن من جانبه التعاون مع حكومة السلطنة التى تقدم له ما يحتاج وبصورة يومية مما يشعره بديمومة واستمرارية وانتظامية العلاقة .

المواطن فى ظفار يعرف تماما لماذا بدأ الكفاح المسلح سنة ٦٥ م ، ومقتنع بشرعية هذا الكفاح يوم اندلع سنة ٦٥ م ، ففى ظل الســلطان السابق سعيد بن تيمور لم يكن من وسيلة سوى ذلك . لــكن المواطن الظفارى اليوم ــ وهذا ما لمسته من خلال زياراتى لظفار ــ لا يعـرف لماذا يستمر شهر السلاح بعد كل الذى حدث فى السلطنة وهو كثير .

باختصار مصداقية « الجبهة » لدى المواطن العادى فى ظفـار

سواء فى الساحل أو الجبل أو النجد بدأت تنخفض بشكل ملحوظ ، مما أفقد « الجبهة » ركيزتها البشرية فى نقاط اعتصامها . ولقد خسرت تنظيميا خاصة بعد مؤتمر حمرين+ الذى وضع كوادر « الجبهة » أمام المنعطف الخطير والذى ترتب عليه صراع داخلى دموى بين العناصر الماركسية المدعومة من السوفييت والصين سنة ٦٨ م — ٦٩ م وباقى العناصر الاخرى التى تلاشى دورها مع موجة الارهاب الداخلى ضدهم . بعد التغيير الذى حدث فى السلطنة صيف ١٩٧٠ م نزل عدد كبير من أعضاء « الجبهة » من نقاط الاعتصام فى جبال ظفار واعربوا عن استعدادهم — لحكومة السلطنة — للتعاون وبداية صفحة جديدة من العلاقات . وفعلا هم الآن يمارسون اعمالهم اليومية فى مدن ظفار وقراها بل وفى عمان الداخل ايضا . ومنهم من عين فى وظائف ومناصب جدا حساسة مما يشير ان حكومة السلطنة تعى اهمية التعاون مع هؤلاء الشباب وضرورة فتح مجالات الصعود الاجتماعى امامهم مما سيفيد قطعا المجتمع العمانى بأسره . اما الفئات التى رفضت التخلي عن شهر السلاح ، فبفعل الانحسارات العسكرية والجغرافية التى منيت بها « الجبهة » خصوصا بعد سقوطها فى مرباط والخط ورخيوت أخذت العلاقات التنظيمية بينها تخضع لكثير من التوترات والضغوط النفسية والسياسية الخارجية . وفى صيف ٧٣ م تخلت الصين عن « الجبهة » بعد ان كانت مزود رئيسي للسلاح والخبراء ٦٨ م — ٧٢ م . بعد تخلي الصين ودخول السوفييت لأطر وكوادر « الجبهة » بدات العناصر الموالية لبكين تحاول الحفاظ على مكانتها داخل « الجبهة » حين شعرت أن الموسكويين يحاولون عزلها . وهنا نشأ الصراع أو لنقل انعكس صراع بكين — موسكو داخل « الجبهة » وهذا أضاف الى خسائرها التنظيمية

+ راجع قصة المؤتمر المذكور فى الصفحات السابقة .

اضافات كبيرة . طبعا عدن فى النهاية حسمت الخلاف لصالح السوفييت حرصا على علاقاتها الوطيدة معهم . كانت « الجبهة » فى ٦٥ م — ٦٨ م تنعم باستقلال تنظيمى أى أن قرارها السياسي نابع من داخلها وعليه فقد كانت فاعلة ومؤثرة وجديرة باحترام وعطف الكثير من الاطراف الخليجية والعربية والدولية . لكن بعد مؤتمر حمرين سبتمبر ٦٨ م وبعد أن تمكنت العناصر الماركسية من السيطرة على زمام الامور داخل « الجبهة » بدأت تفقد هذا الاستقلال التنظيمى وبدى القرار السياسي وكأنه مفروض عليها من الخارج ومن جهات تكمن مصلحتها فى استنزاف الدماء فى ظفار . أما الان فيبدو أن « الجبهة » فقدت كل ما تبقى لديها من استقلال تنظيمى خاصة بعد أحداث الصيف وامر عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجبهة القومية الحاكمة فى عدن باعتقال احمد سعيد سليمان السكرتير الاول للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان وتعيين أحمد عبد الصمد كبديل له . باختصار اذن « الجبهة » خسرت عسكريا — وسياسيا وتنظيميا . بل نزيد فنقول أن الايام القادمة ستشهد كثير من خسائر « الجبهة » على أكثر من صعيد .

٢ ● لم تنجح الحركة لعدة أسباب :

أ) فقدانها لاستقلالها التنظيمى ١٩٦٨ — ١٩٧٥ .

ب) تبنيها مفاهيم ماركسية — لينينية غريبة على انسان ظفار والمنطقة المحيطة بها .

ج) تدهور علاقاتها الدولية والاقليمية نظرا للمتغيرات التى طرأت بعد حرب ١٩٧٣ على المنطقة بأسرها وبالتالى على طبيعة الادوار الدولية والاقليمية فيها .

د) عقلية المغامـــرة السياسية التى سيطرت على قيادتها بعد مؤتمر حمرين .

هـ) التغيير الداخلى فى السلطنة ١٩٧٠/٧/٢٣ م الذى قلب المعادلة السياسية سلبا بالنسبة للحركة .

و) دخول ايران كطرف مباشر فى ظفار .

٣ ● نجاح أى حركة يسارية جذرية (ماركسية ـ لينينية) مرتبط بعدد من المتطلبات الموضوعية الخارجة على ارادة آلافراد . ومن أبرز هذه المتطلبات الاتى :

أ) وجود الحس الطبقى العنيف .

ب) وجود طبقة عمالية عريضة ومنظمة .

جـ) نضوج التناقض بين الطبقة العمالية العريضة وباقى الطبقات .

هذه هى الادوات التى تبحث عنها أى حركة يسارية (جذرية أم اصلاحية) لكى تبدأ عملها السياسي . بدون هذه الادوات لا تستطيع أى حركة يسارية أن تحقق أية نجاحات حقيقية . ولذلك نجد الحـــركات اليسارية دائما تحاول : أن تعمق الحس الطبقى وتجذره فى المجتمعات وأن تتقرب دائما لنقـــابات العمـــال وتتبنى قضاياها وتحاول أن تتغلغل لداخلها وتتحكم فى مسارها دون أن تدمجها فى تنظيم الحركة نفسها + ،

+ لخص لينين كل فكره حول مسالة النقابات العمالية فى كراسة مختصرة مكثفة عنوانها : « ما العمل ؟ » وقد كتب هذه الكراسة سنة ١٩٠٢ . يؤكد لينين فى الكراسة بانه من الضرورى الحفاظ على كيانات النقابات العمالية وعدم ادماجها فى الحزب مهمـــا أبدت الاستعداد لذلك ويعدد أسبابا أربعة دفعته لهذه القناعة : النقابات العمالية ـ ينبغى أن تكون جبهات سياسية ومهنية تحقق للحزب مكاسب مادية ومعنوية فى الميدان السياسي . ضرورى ـ يقول ـ التغلغل لداخل النقابات وتسييرها وتطويعها لخدمة الحزب .

وأن تؤزم العلاقات الطبقية فى المجتمع وتنضج التناقض الطبقى بين العمال وسائر الطبقات الاخرى غير الحليفة ومن ثم تركب الموجة وتقفز للسلطة . واذا حاولنا أن نبحث عن هذه العناصر الثلاث فى مجتمع الخليج لتوصلنا الى القناعة الاتية . لا يوجد حس طبقى بالمعنى الماركسي — اللينينى أى بالمعنى الجذرى الحاد ، حيث أن الفواصل الطبقية لم تتحدد بعد بصورة قوية وواضحة ، ربما يرجع ذلك للطبيعة البدوية البسيطة فى العلاقات الاجتماعية . زد على ذلك موجة الرفاه التى بدون شك أصاب منها معظم الناس فى المنطقة ، مما أدى الى تمييع الفوارق الطبقية وانفراجها وعدم وضعها كثقل فى عملية القرار السياسي . ونظرا لأن مجتمع الخليج هو بالاساس مجتمع مستهلك أكثر منه منتج للسلعة ، لا يوجد بالتالى طبقة عمالية عريضة . ونظرا لعدم وجود هذه الطبقة العمالية العريضة ، لا يصبح للتناقض الطبقى ومحاولة تأزيم الوضع الطبقى أى مجال للتصاعد . أى باختصار نقول أن المتطلبات الرئيسية الثلاث لنجاح الحركة اليسارية الجذرية غير متوافرة حاليا فى منطقة الخليج . وعليه فليس من المتوقع أن تنجح فى المنطقة هكذا حركة قبل توافر هذه المتطلبات الموضوعية لنجاحها .

هذا فى المستقبل القريب . أما فى المستقبل البعيد ومع دخول المنطقة لمجال التصنيع المتسارع فقد تبرز المتطلبات الثلاث وتنشأ وتتخندق فى التركيب المجتمعى للمنطقة وعندها تتوافر الادوات الرئيسية للحركة اليسارية الجذرية فى عملها السياسي .

ومع هذا وذاك تظل عدة تساؤلات تفرض نفسها حول الموضوع حيث ان توافر هذه المتطلبات لا يعنى النجاح التلقائى للحركة اليسارية الجذرية . كل ذلك يعتمد على طريقة سلوك الحركة فى استخدام هذه المتطلبات وطريقة السلطة فى تحييدها ونزع فاعلية اللغم السياسي منها .

٤ ● طبعا موقف القوى الدولية من اليسار (الجذرى أو الاصلاحى) فينبثق أساسا من اعتبارات المصلحة الوطنية لهذه القوى لا من اعتبارات أخرى سواء كانت ايديولوجية أو غيرها . قد يلعب الاعتبار الايديولوجى دورا يختلف فى حجمه وأهميته وتوقيته ، الا أن اعتبارات المصلحة الوطنية المباشرة للقوى الدولية هى الاكثر ثباتا وحجما فى تأثيرها على العلاقات الدولية . واليسار فى منطقة الخليج ليس معسكرا فكريا واحدا . فهناك اليسار الجذرى المتمثل فى « الجبهة الشعبية لتحرير عمان » وامتداداتها التنظيمية فى الكويت ، البحرين ، ودولة الامارات . وهناك اليسار الاصلاحى المتمثل بمجموعة «الطليعة» فى الكويت، و « جبهة التحرير البحرانية » فى البحرين وهناك اليسار الذى ما زال الصراع فى داخله آخذ فى التبلور أمام المفارق السياسية والتنظيمية والعقائدية بين الجذرية والاصلاحية وهذا متمثل بالجبهة القومية الحاكمة فى عدن . هذا وينبغى — بالنسبة للمواطن العادى فى الخليج — أن يعرف الفرق بين هذه المدارس اليسارية . فاليسار الجذرى هو الذى يريد الغاء النظام السياسي والاجتماعى والاقتصادى الحالى الغاء تاما وينشيء مكانه واقعا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا آخر مستوحى من المنهجية الماركسية — اللينينية . وعليه فاليسار الجذرى يمتنع عن أى مشاركة او مهادنة سياسية مع النظام الحالى ، ويستبقى كل قواه التنظيمية بانتظار اللحظة التاريخية المناسبة للصدام العنيف مع السلطة . أما اليسار الاصلاحى فهو الذى يعمل سياسيا ضمن التركيبة والنظام الحاليين . ولذلك نراه يدخل اللعبة البرلمانية ويشارك فيها لأنه يريد أن يعمل سياسيا ضمن القنوات القانونية التى يسمح بها الدستور . لذلك أيضا نرى مجموعة « الطليعة » و « جبهة التحرير البحرانية » يحرصان على الفوز بمقاعد فى « المجالس النيابية » ولذلك نرى على الجانب الاخر رفض « الجبهة الشعبية »

الدخول للبرلمان . وموقف القوى الدولية من هذه المدارس اليسارية الخليجية واضح ، تضبطه المصالح الوطنية المباشرة لهذه القوى . طبعا واضح ومتوقع موقف الدول الغربية منها . أما السوفييت والصين فموقفهما فعلا يؤكد مناقشتنا .

السوفييت سنة ١٩٥٥ م عندما انتهوا الى قناعة بأن « حزب توده » الشيوعى فى ايران يعرض مصالحهم فى ايران للخطر ويعرض حدودهم مع ايران التى تمتد (ألف ميل) للتوتر ، جمعوا أعضاء اللجنة المركزية للحزب والفارين الى مدينة باكو — فى جنوب الاتحاد السوفيتى — من ايران ووضعوهم فى جيب عسكرى وسلموهم لحرس الحدود الايرانى ومنها الى طهران ومنها لغرفة الاعدام . بعدها اتجه « حزب توده » للصين التى آزرته وساندته فترة خلال الستينات . لكن الحكومة الايرانية استطاعت أن تستدرج الصين وتفتح لها مجالات المصلحة الاقتصادية فى السوق الايرانى النشط فما كان من وزير خارجية الصين السيد تشي بنغ فاى فى زيارته لطهران — يونية ٧٣ م — يصرح بالتخلي عن كل « الحركات التخريبية » — حسب تعبيره — التى تحاول تعكير صفو السلام فى الخليج وتعكير صفو العلاقات الايرانية — الصينية . نفس الشيء حدث فى موقف الصين من « الجبهة الشعبية لتحرير عمان » . فى الصيف الماضي رفض الاتحاد السوفيتى الاستمرار فى دعم « الجبهة » الا اذا استطاعت عدن أن تغير القيادة فيها حيث تكون من العناصر الموالية لموسكو وهذا ما حدث بعد مؤتمر « الجبهة » المنعقد فى عدن بين ١٧/٦/٧٥ م — ١/٧/٧٥ م+ .

اذن نستطيع أن نقول بأن موقف السوفييت والصين من الحركة

+ راجع تفاصيل هذا الاجراء فى ص : ٤٥ .

اليسارية الجذرية مرتبط اساسا بمصالحهما لا بمصالح المنطقة . فهو تأييد طالما يجنيان ثمار تأييدهما ، وتخلي وفى بعض الاحيان تسفيه اذا كان ذلك يحقق لهما مصلحة . أما موقفهما من اليسار الاصلاحى (مجموعة الطليعة فى الكويت ، وجبهة التحرير البحرانية فى البحرين) فهو موقف أبوى روحى ، ذلك لأن هاتين المجموعتين تبديان استعدادا دائما ومستمرا للتفاهم والتأقلم فى مواقفها مع خط السوفييت فى منطقة الخليج .

ليس فى هاتين المجموعتين ارادة الحرب والصدام المتوفرة فى اليسار الجذرى ولذلك فتعامل السوفييت معهما شبيه بتعامل الأب وأطفاله المدللين . كما ان مواقف المجموعتين لا تشكل — بالمقارنة — خطورة كبيرة على الوضع الحالى فى المنطقة من جهة السلطة ، حيث أن علاقاتهما مع السلطة — خارج المجلس النيابى — علاقات جيدة .

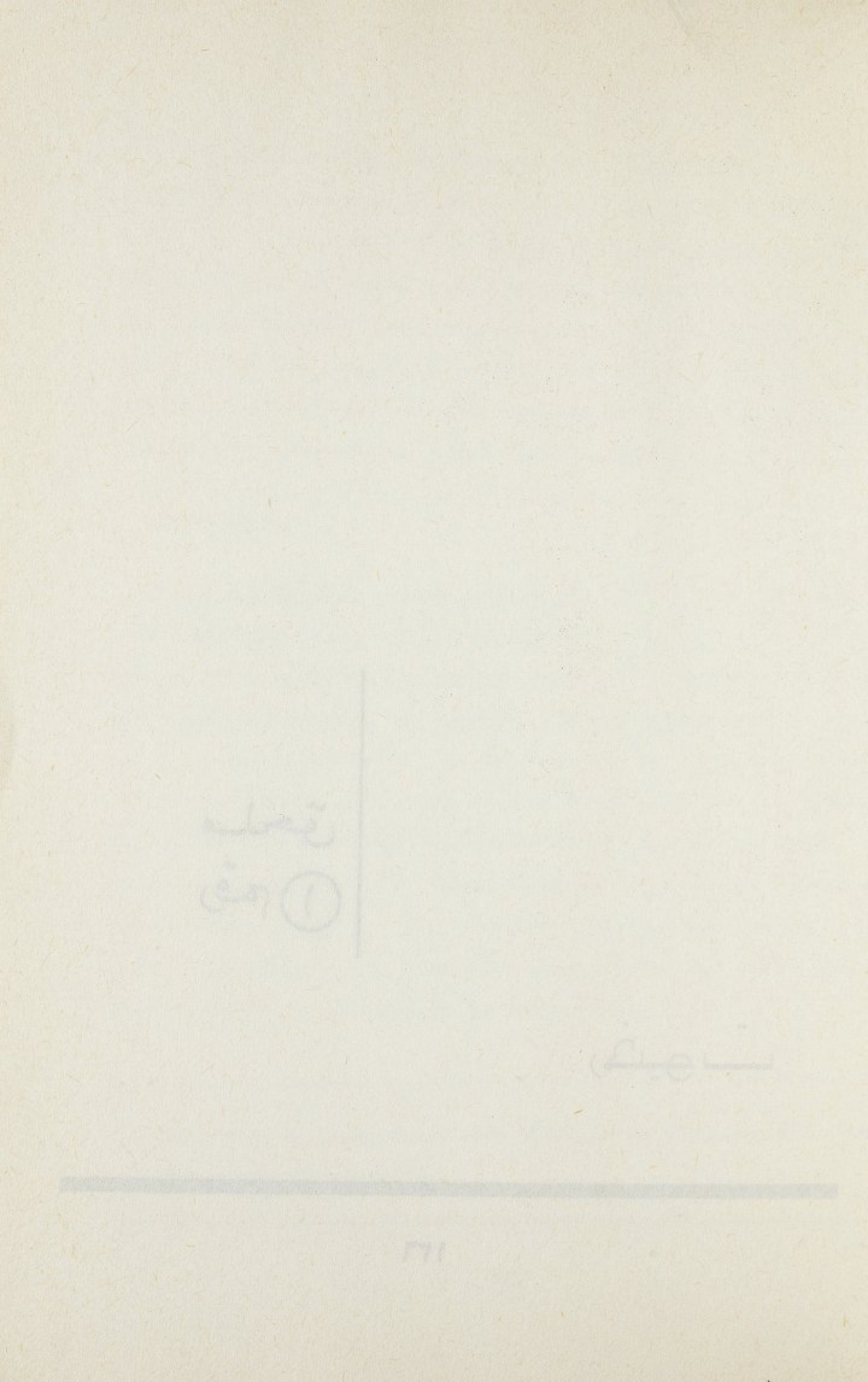
● اذا استعرضنا الآراء السياسية فى منطقة الخليج ازاء كافة قضايا المنطقة لوجدنا أنها تنقسم الى ثلاث شرائح فكرية :

الشريحة الاولى : هى شريحة **الموافقون** على راى السلطة طولا وعرضا . لقاء تاما بينها وبين مدخل السلطة للتعامل مع القضايا .

الشريحة الثانية : هى شريحة **المعارضون** راى السلطة طولا وعرضا .. جفاء وتضاربا تاما بينها وبين مدخل السلطة للتعامل مع القضايا .

أما الشريحة الثالثة : والاعرض والاعمق فهى شريحة **المعتدلة** ، والتى قد تلتقى مع السلطة فى مساحات تفكيرية معينة وقد تتعارض معها فى أخرى . وهى دائما — بما لديها من دراية ومرونة وقدرة على الحوار — مستعدة للاستماع والانصات ثم تحديد موقفها دون تشنج . والملاحظ أن الشرائح الاولى (الموافقون) والثانية (المعارضون) هما اللتان تلعبان

دوارهما على صعيد السياسة الخليجية ، بينما نرى الشريحة الثالثة ـ الاكثر صحة وعافية سياسيا والاعرض عدديا ـ تنزوى ولا يكون لها اى اعراب سياسي محدد . واذا كان لهذه المنطقة أى مستقبل فانى مقتنع بأنه لن يبنى الا على أكتاف هذه الفئة السياسية . وعليه فمطلوب من القوى المعتدلة أن تبدأ بممارسة دورها السياسي دون التلوث بالتفكير العنكبوتى للموافقين على طول الخط أو التفكير السراديبى للمعارضين على طول الخط . هذه القوى المعتدلة أتوقع ان يكون لها دور أكبر فى المستقبل القريب ، أو هكذا ينبغى .



ملحق رقم (١)

رخيوت

● ١٩٧٥/٩/١٥

زرت فى هذا اليوم رخيوت . تحركنا من صلاله (المطار العسكرى) بطائرة SKYVAN (وهى طائرة عسكرية خاصة تنقل المؤن) الساعة التاسعة والنصف صباحا ولم تستغرق الرحلة أكثر من عشرين دقيقة . عندما وصلنا رخيوت كان فى استقبالنا الملازم أول حميد محمد المسؤول عن قوة عمانية ترابط هناك . وسالم عمر عبد الله الحضرى مسؤول اللاسلكى والشيخ محاد سهيل مبارك والشيخ محمد المحروس وهما مواطنان من رخيوت . القرية تشمل مسجدا و ٤٢ بيت معظمها مهجورة . كانت رخيوت قبل ٧٥/١/٨ ، تدخل ضمن المناطق الخاضعة « للجبهة الشعبية لتحرير عمان » . الآن استعيدت . الشيخ محمد المحروس وهو رجل يشارف على الستين عاما ولكنه يتمتع بنشاط وقوة حيث رافقنا مشيا فى أنحاء رخيوت ما يقارب الساعتين ، يقول(١) :

---

(١) بالطبع الشيخ كان يتحدث بالعامية ولذلك فالكلمات ما بين القوسين ليست النص الحرفى لما قال بل لمعنى ما قال .

« ان علاقة الجبهة بسكان القرية كانت سيئة للغـــاية ، حيث لم يكونوا يحترموا الكبير ولا يعطفوا على الصغير وقد أعدموا ١٧٧ شخص من رخيوت عارضوا الجبهة فى طريقة ادارة القرية » .

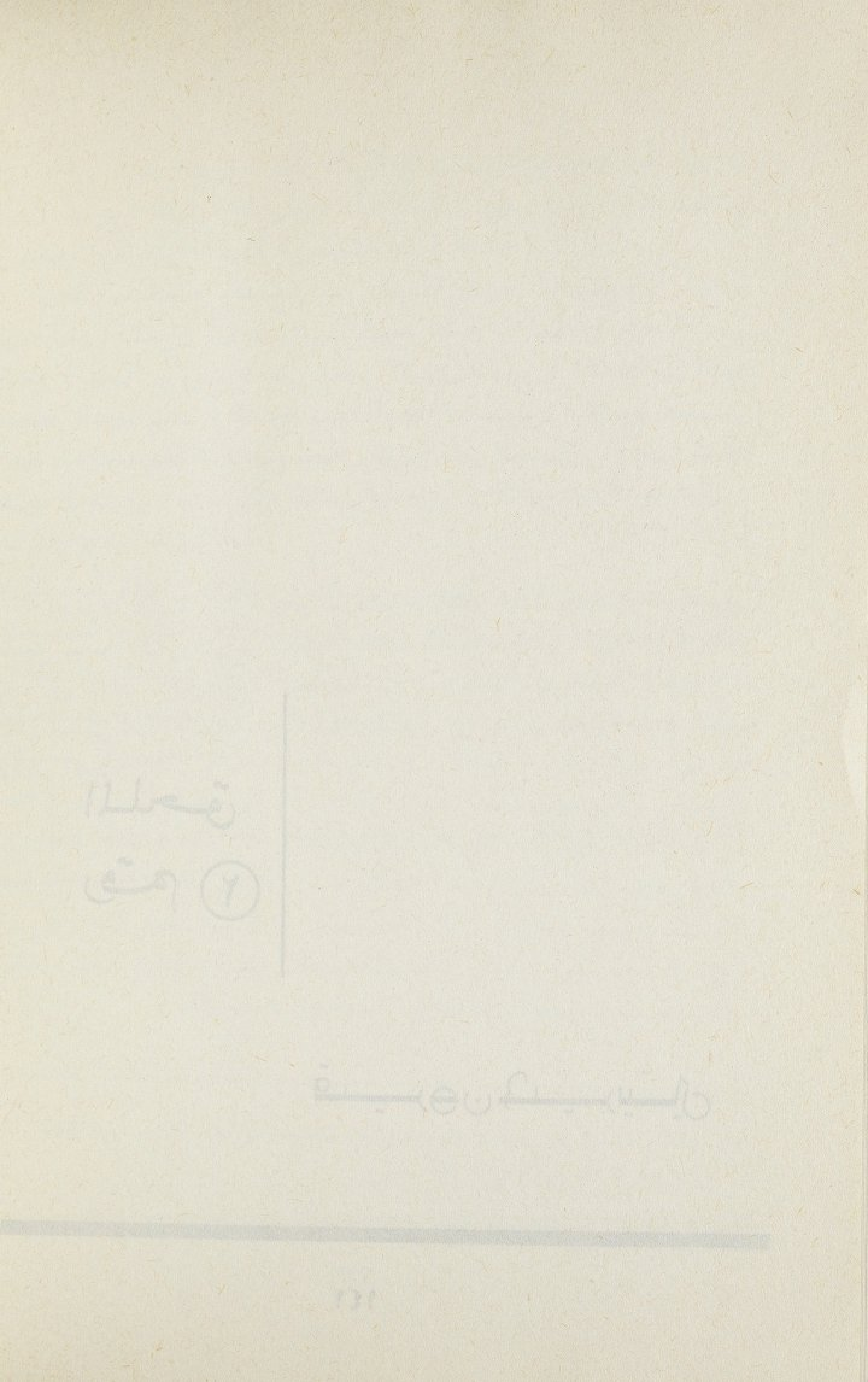
وهذا ــ بالطبع عدد كبير جدا بالنسبة للقرية لأنه يبلغ ثلث سكانها تقريبا معنى ذلك أن كل بيت فى رخيوت كانت له اصابات وخسائر فى علاقته بالجبهة . ومررنا على بعض المنازل المهجورة للأشخاص الذين أعدمتهم الجبهة وهم : الشيخ محمد أحمد السعدونى ، الشيخ علــى سعيد مبارك حردان ، الشيخ محمد سلومة عامر السعدونى ، أحمد سعيد قطميم العامرى ، وعبد الله حنش اليافعى ، والشيخ مبارك مستهيل . وقد كان منظرا حزينا جدا .

وبعدها ختمت زيارة رخيوت بالتوجه نحو مســجدها وقد أخبرنى الشيخ محمد المحروس- أن الجبهة عندما كانت تسيطر على القرية كانت تمنع أن يرفع الاذان فيها انسجاما مع سياستها الماركسية اللينينية ــ وكان الناس لذلك وخوفا من الجبهة يصلون فى بيوتهم حتى لا تتخذ الجبهة ضدهم الاجراءات .

بعد الذى سمعته من الشيخ محمد المحروس غادرت رخيوت تغلف قلبى كآبة رمادية .

الملحق
رقم ٢

قيرون حيريتيل



« اسمع يا عبد الله . معظمنا تربطنا روابط قوية بالكويت ولنا فيها ذكريات بعضها حلو وبعضها مر . كنت عاملا فى الخفجى أعمل فى شركة النفط هناك وكنا جميعا مستائين من الحالة فى السلطنة أيام سعيد بن تيمور . وكان د. أحمد الخطيب وجماعته نشطين بيننا . وكان يتردد علينا ، أحيانا يلقانا فى الخفجى ، وأحيانا نلقاه فى عيادته . وكان عندما يتحدث نصمت لأن الجو الذى يسود الجلسة جو لا يساعد الا على الصمت والاستماع للدكتور . كان يقول لنا أن مهمتنا نحن الظفاريون هو اشـــعال حريق العنف الثورى فى جنوب الجزيرة وأنه وجماعته كفلاء بشمالها وأنه يوما ما سيعم العنف الثورى المنطقة كلها وعندها نكون قد وصلنا . ولا أكتمك يا عبد الله أن حديثه كان مؤثرا ، اذا وضعنا فى الاعتبار سوء الحالة فى السلطنة أيام سعيد بن تيمور . وبعد سلسلة من ا:للقاءات تم تجنيـدنا للقيام بحركة مسلحة فى ظفار فى أوائل الستينات وعندما حان موعد السفر الى ظفار كلفت بأن أحمل رسائل لأشخاص فى البحرين وقطر ودبي وقد فعلت ذلك دون أن أعلم ما فى الرسائل ودون أن اعرف شيئا عن هؤلاء الأشخاص . وبعدها وصلت ظفار وحملت السلاح وحاربت فى ظفار فى صفوف الجبهة من أوائل الستينات حتى صيف سنة ١٩٧٠ عندما حدث التغيير فى مسقط.

ونزل بعد ذلك شباب كثير من الجبهة الى صلالة (عاصمة ظفار) وبعد أن تأكدت الحكومة من حسن نواياهم سلمتهم مسؤولياتهم ووظائفهم فى المدارس الجديدة والطرق والمستوصفات ومراكز تزويد الميـــاه وكل المؤسسات الجديدة التى بدأت تنتشر فى ظفار بعد التغيير الذى حدث فى مسقط فى ٧٠/٧/٢٣ م وجاء بالسلطان قابوس للسلطة . وبدأنا نحن فى الجبل نجنى ثمرات التغيير فأبناؤنا يذهبون للمدارس فى مراكز الجبل وابلنا ومواشينا يصلها الماء بعد أن كنا نسير عدة كيلو مترات حتى نصل الماء ،

وبدأت المؤن تصلنا والاغذية رغم وفرة الزراعة وصلاحية الارض للزراعة فى الجبل ، ونستلم مخصصات كساء تقينا الحر والقر وبدأت مطالبنـــا التى كنا نحاول أن نحققها من خلال الكفاح المسلح تتحقق ، وهذا شيء جميل ومكسب كبير . هذه المكاسب سندافع عنها ولن نســـمح لأي أن يتعدى عليها . ولكن هناك نفر قليل تأويه اليمن الجنوبية لا يريد لنـــا الاستقرار وما زال يرفع شعارات « العنف الثورى ، المجتمع اللاطبقى ، حكم البروليتاريا .. الخ » ونحن قوم بسطاء لا نفهم غير ما نحس ونلمس وما نحسه ونلمسه فى ظفار كله خير فى خير واليوم ظفار غير الامس نحن هنا نبنى وطن ومؤسسات غير أبهين ببيانات « الجبهة » التى تذيعها من مكلا وأرجوك أن تبلغ د. أحمد الخطيب أن هلال فضل الله ترك الجبهة الشيوعية بعد أن تكشفت له الامور وخطورتها . وأن هلال فضل الله اليوم يحمل سلاحه لكى يصد جماعة العنف الثورى بعنفه وبطريقتـــه الخاصة » .

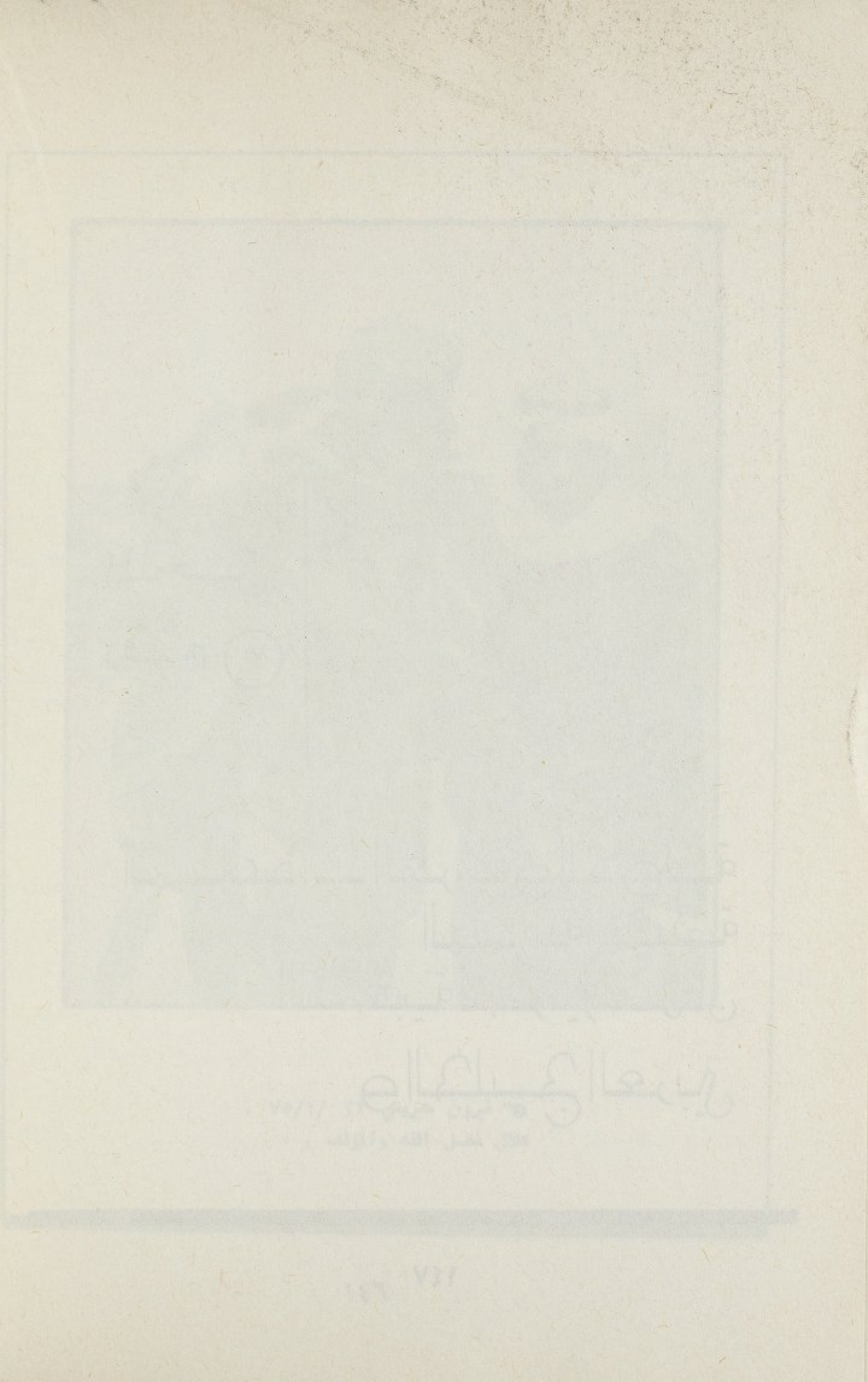
وانتهى هلال من الحديث ووعدته ان أبلغ د. أحمد الخطيب ذلك . اللهم هل بلغت ، اللهم فاشهد .



● قبرون حبرتي ٢١ /٧٥/١ .
هلال فضل الله والمؤلف .

الملحق
رقم (٣)

المساعدات العربية والدولية المقدمة للجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي



١) **اليمن الجنوبية** : هي الدولة العربية الرئيسية التي تغدق مساعداتها للجبهة الشعبية وخاصة لعملياتها العسكرية فى ظفار .
وتتثمل هذه المساعدات فى الامور التالية : —

أ — المساعدات العسكرية المباشرة :

— تقوم قوات الامن التابعة لليمن الجنوبية بعملياتها ضد مواقع قوات السلطان المسلحة فى ظفار من قواعد داخل حدود السلطنة وقد تأكد وجود هذه القوات اليمنية منذ نيسان (ايار) ١٩٧٣ ، وتعتبر مسؤولة عن المرابطة فى المواقع الجنوبية باتجاه الشمال ومرورا بالغرب في مواجهة مراكز صرفيت التي توجد فيها القوات العمانية .

— خلال عام ١٩٧٣ ارسلت عناصر من قوات الامن لليمن الجنوبية الى المناطق القريبة من خط المغسيل غربا تلبية لطلب من الجبهة الشعبية لتقديم الخبرة العسكرية فى كيفية اختراق هذا الخط .

ـ فى منتصف شهر نوفمبر ١٩٧٣ قامت طائرة من نوع اليوشن ـ ٢٨ تابعة لسلاح اليمن الجنوبية بالقاء ثمان قنابل على « مكنة شحن » فى منطقة نجدَ شمالي ظفار .

ـ في نهاية نوفمبر ١٩٧٣ عبرت عناصر من اليمن الجنوبية الحدود العمانية فى سيارة مصفحة واصطدمت باحدى دوريات السلطنة فى وادي ميتان شمالي ظفار .

ـ فى وقت متأخر من عام ١٩٧٣ وكذلك فى شهر نيسان ١٩٧٤ أطلق مدفع ميدان ٨٥ مم د ـ ٤٤ من صنع سوفييتي منصوب فى حوف نيرانه صوب موقع صرفيت على الحدود .

ـ افادت التقارير ان دورية صحراوية تابعة لشرطة امن اليمن الجنوبية تعمل داخل حدود السلطنة فى منطقة نجد شمال غربي صرفيت .

ب ـ حماية المناطق الخلفية :ـ

تقوم اليمن الجنوبية بحماية المناطق الخلفية للجبهة الشعبية وتسهيل عملياتها العسكرية وغير العسكرية على النحو التالي :ـ

١) منطقتي حوف / جادب :

ويوجد بهما :

ـ مكتب للجبهة الشعبية .

ـ لجنة التسليح (١) و (٢) .

ـ نقطة تسليح لاعادة التموين باللوازم .

ـــ مستشفى الشهيد حبكوك .

ـــ حماية قاعدة الجبهة الشعبية وتمكينا من مزاولة عملياتهـــــا العسكرية واعادة تموين الوحدات العسكرية الامامية فى جبـــل ظفار .

ـــ معسكر التدريب الثوري .

٢) منطقة الغيضة :

ويوجد بها :

ـــ مكتب للجبهة الشعبية .

ـــ مدرسة لينين و ٩ حزيران .

ـــ نقطة لاخلاء المصابين وللتنقل بين حوف وعدن .

ـــ هناك اتجاه لانشاء معسكر للتدريب على الاسلحة الثقيلة .

٣) المكلا :

ويوجد بها : ـــ

ـــ مكتب للجبهة الشعبية

ـــ محطة اذاعة الجبهة الشعبية .

٤) عدن :

ويوجد بها : ـــ

ـــ مكتب للجبهة الشعبية .

ـــ تسهيلات فى التدريب العسكري .

ـــ علاج طبي للمرضى والجرحى من أفراد الجبهة .

ج ـ التدريب العسكري :

تمنح تسهيلات للجبهة الشعبية للتدريب العسكري فى منطقة عدن وبصورة رئيسية فى ثكنات صلاح الدين بعدن الصغرى ، وتشمل هذه التدريبات الامور المتعلقة بحرب العصابات وكيفية استعمال الاسلحة الثقيلة .

د ـ التمويل : ـ

خصصت حكومة اليمن الجنوبية مبلغ ١٥٫٠٠٠ دينار عدني شهريا للجبهة الشعبية بالاضافة الى ٧٫٠٠٠ دينار عدنى عن طريق المساهمات الاختيارية من قبل أفراد الجيش والمواطنين الاخرين .

هـ ـ تسهيل المواصلات والتنقلات : ـ

ـ تستعمل الجبهة الشعبية الحقيبة الدبلوماسية التابعة لليمن الجنوبية لنقل بريدها ، ويتم نقل معظم بريد الجبهة الشعبية المتجه الى منطقة الخليج بواسطة سفارة اليمن الجنوبية فى الكويت .

ـ يسافر ممثلوا الجبهة الشعبية الى الخارج بجوازات سفر دبلوماسية تابعة لليمن الجنوبية فى حين يسافر عناصر معينة من الجبهة بجوازات سفر اعتيادية .

و ـ الدعاية : ـ

خصصت اذاعة عدن وقتا لاذاعة مواد برامج الجبهة الشعبية .
ز ـ وتعتبر اليمن الجنوبية همزة وصل للمساعدات السوفيتية

المباشرة الى الجبهة الشعبية .

٢) **الاتحاد السوفيتي** : تسلم الاتحاد السوفيتي دور الصين السابق كممول رئيسي للجبهة الشعبية ، وقد كانت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والجبهة الشعبية حتى مستهل عام ١٩٧٢ غير وطيدة واقتصرت مساعداتهم على مواد معينة كالصابون والكبريت والملابس ومواد الاسعافات الاولية . وقد تلقت عناصر من « الجبهة الشعبية » دورات فى التدريب العسكري بالاتحاد السوفيتي .

ــ وفى أعقاب قطع العلاقات بين الصين و « الجبهة الشعبية » فى عام ١٩٧٣ أصبح الاتحاد السوفيتى الممول الرئيسي للجبهة الشعبية بكافة أنواع الاسلحة . أما الاسلة السوفيتية المنشأ التى تم العثور عليها قبل نهاية عام ١٩٧٢ فى جبل ظفار فلم تأت من الاتحاد السوفيتي مباشرة .
ــ يوفر الاتحاد السوفيتي للطلاب التابعين « للجبهة الشعبية » تدريبا عسكريا ومنحا دراسية . كما يقوم ممثلو الجبهة بزيارات دورية للاتحاد السوفيتي .

٣) **العراق** : فى عام ١٩٧٢ افتتحت الجبهة الشعبية مكتبا لها شبه رسمي فى العراق الا ان المكتب ما لبث ان توقف عن العمل . وكانت تحصل عناصر الجبهة الشعبية على التعليم والتدريب العسكري من العراق اضافة الى المساعدات المالية الشهرية الى الجبهة والتى تتراوح بين ٨٫٠٠٠ و ١٠٫٠٠٠ دينار عراقي .

٤) **كوبا** : بدأت علاقات «الجبهة الشعبية» مع كوبا فى مطلع عام ١٩٧٣ عندما قام وفد كوبي بزيارة حوف وعبر الحدود الى داخل ظفار ، وفى بداية شهر اب ١٩٧٣ قام وفد من «الجبهة الشعبية» بزيارة كوبا حيث

مكث فيها أسبوعا واحدا أعقبتها زيارة وفد كوبى آخر ضم فى عضويته عناصر من العسكريين والمخابرات والصحيين واستغرقت الزيارة اسبوعين مكث الوفد خلالها فى حوف وفى المناطق الغربية من ظفار .

٥) **المانيا الشرقية** : ترتبط الجبهة الشعبية مع المانيا الشرقية بروابط وعلاقات جيدة وقد ارسلت المانيا الشرقية وفدين الى عدن خلال عامي ٧٢ ــ ٧٣ ، كما انها قدمت مساعدات عسكرية الى الجبهة الا ان حجم هــذه المساعدات لم يتأكد بعد وتفيد التقارير بأن المانيا الشرقية سلمت الجبهــة الشعبية قنابل يدوية وانغام ضد الدبابات .

٦) **الصين** : ان علاقات « الجبهة الشعبية » مع الصين التي بــلغت ذروتها خلال عام ١٩٧١ اخذت فى التأزم عام ١٩٧٢ وانعدمت فيما بعد . كانت الجبهة تعتمد على المساعدات الصينية بجميع أشكالها بما فيهــا التدريب العسكري الا انه نظرا للتغير الذي طرأ على سياسة الصــين الخارجية ازاء دول الخليج وايران ورغبة الصين اقامة علاقات تجارية مع هذه الدول فقد انخفض حجم المساعدات .

٧) **كوريا الشمالية** : تلقت « الجبهة الشعبية » اسلحة خفيفــة وتدريب محدود عندما كانت الجبهة تتمتع بعلاقات طيبة مع الصين . وقد تلقت عناصر الجبهة تدريبا فى الاغتيالات فى نفس الوقت الذي كان تعتمد فيه دورة للعناصر الفلسطينية فى كوريا الشمالية .

٨) الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام (الفيتكونغ) : بدعوة من « الجبهة الشعبية » قام وفد من الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام بزيارة حوف والمناطق الغربية من ظفار خلال شهر ايلول ١٩٧٢ وقد تم الاتفاق على اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتوثيق عرى الصداقة والتعاون بين الطرفين وتبادل المساعدات المادية والمعنوية الا انه لا يوجد هناك اى دليل يشير الى تلقي « الجبهة الشعبية » أية مساعدات من الجبهة الوطنية × .

+ وفد الفيتكونغ كان برئاسة فودنج جيانج وعضوية دوكسوان تام ونجوين دنه . أما المجموعة التى مثلت « الجبهة الشعبية » فى المحادثات فمكونة من : عامر على — عضو اللجنة المركزية ، طلال سعد — عضو القيادة المحلية ، على الحاج — عضو القيادة المحلية ، حسين موسى — من قسم الاعلام بمكتب الجبهة فى عدن .
راجع « وثائق النضال » ، المشار اليه ، ص : ١٠٤ .

٩) الجناح اليسارى للمنظمات الفلسطينية : تقدم الجبهة الشعبية+ والجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين للجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي مساعدات فعالة من ضمنها الارشادات فى كيفية استخدام الصواريخ ١٢٢ مم . كما ان الجبهة الشعبية الديمقراطية تقدمت عام ١٩٧٢ بعرض لمساعدة الجبهة فى القيام بأعمال الاغتيالات بالسلطنة .

+ قادة « الجبهة الشعبية لتحرير عمان » الذين حضروا اجتماع فى مقر « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » « حبش » فى بيروت أغسطس ١٩٧٤ :

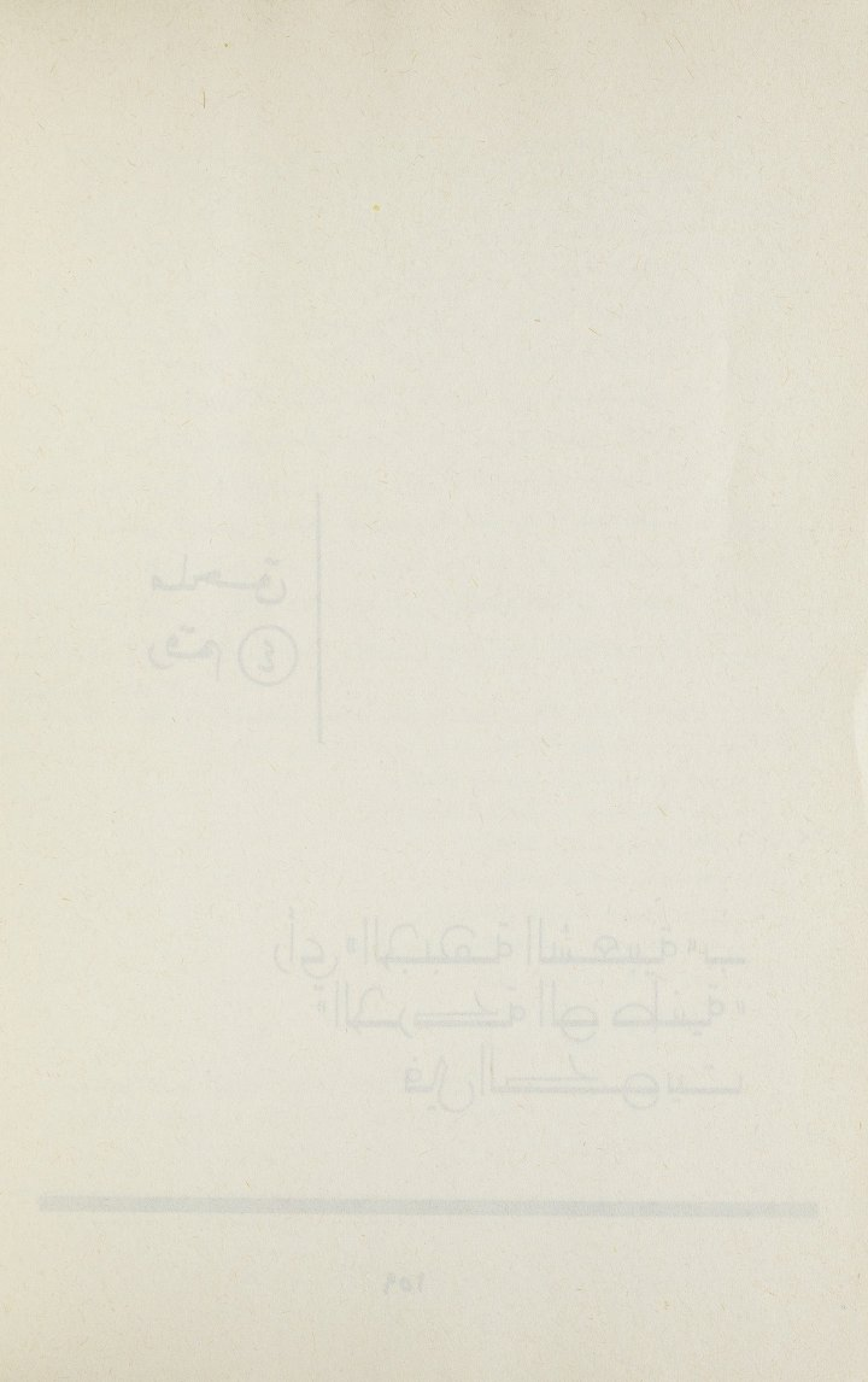
١ — محمد بن عبد الله — أمين عام الجبهة .
٢ — أحمد عبد الصمد — العلاقات الخارجية .
٣ — خالد أمين — مسؤول الاعلام .
٤ — جبل عوض — تعبئة وتنظيم .
٥ — سعيد سيف — الشؤون العسكرية .
٦ — أحمد العريمى — مساعد للشؤون العسكرية .
٧ — ماجد النشار — شؤون مالية .
٨ — فاطمة فرح — التنظيم النسائى .
٩ — هدى سالم — التنظيم النسائى .

كذلك راجع البيان المشترك بين « الجبهة الشعبية لتحرير الخليج » و « الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين » الصادر فى عدن ١٩٧٠/٨/١٩ ، « وثائق النضال » المشار اليه سابقا ص ، ١٠١ .

(١٠) **ليبيا** : افتتح فى طرابلس ٣٠/١٢/٦٨ م مكتبا للجبهة الشعبية لتحرير عمان وقال توكالة الانباء الليبية التى أوردت النبأ أن الناطق الرسمى باسم الجبهة قد عقد مؤتمرا صحفيا بهذه المناسبة والقى فى بدايته بيانا على الصحفيين نوه فيه « بالدور الذى تضطلع به ثورة الفاتح من سبتمبر فى تصديها للعدوان الاستعمارى الصهيونى على الامة العربية » . ووصف الناطق الرسمى باسم الجبهة « افتتاح مكتب للجبهة فى الجمهورية العربية الليبية بأنه خطوة هامة وكبيرة على طريق تعميق العلاقة الثورية بين ثورة الفاتح من سبتمبر وثورة التاسع من يونيو » . وشكر الناطق الرسمى للجبهة الجمهورية العربية الليبية على الدعم الذى تقدمه للجبهة . وكان وفدا ليبيا قد زار المنطقة الغربية فى ظفار فى يوليو ٦٨ ورفع تقريرا للعقيد القذافى وبعدها بدأ الدعم الليبى المالى للجبهة وأخيرا أهدت ليبيا للجبهة صواريخ سام ٧ .

ملحق رقم ٤

رأي «الجبهة الشعبية» بـ «الحركة الوطنية» في الكويت



« أما فى الكويت فقد شاهدت الحركة الوطنية وضعا منظما أستطاع الحصول على بعض المطالب التي طرحتها ، وأوجدت السلطة نظام المجلس النيابي واستطاعت **عن طريقة استملاك كل الحركة الوطنية نتيجة للبنية الطبقية لهذه الحركة وقيادتها المتذبذبة** وشكلت حركة ١٩٦٩ (قضية المتفجرات) موقفا طبقيا حدد موقفها من كافة الاوضاع القائمة فى الكويت وكانت تمردا ثوريا من عناصر فقيرة من العمال والطلبة ومع ان الظاهرة البارزة لهذه الحركة كونها غير مرتبطة ببرنامج طبقي استراتيجي ، الا انها كانت تعبيرا حيا عن التناقض الطبقي الذي تحاول السلطة تغطيته وراء برنامجها البرلماني وأكد **افلاس برنامج القوى الوطنية الكلاسيكية وعجزها** »* .

---

* **راجع منشور « الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج » الموسوم « وثائق النضال .. » مشار اليه سابقا ، ص ١٧ — ١٨ .**

الملحق رقم ٥

وثيقة تعكس تصور "الجبهة الشعبية لتحرير عمان" للوضع العسكري في ظفار

---

* النهار ١٠/٦/٧٥ م .

وهذه الوثيقة التي يكشف النقاب عنها للمرة الاولى — قد لا تكون معروفة لدى أكثر الثوار لان من المحتمل الا تكون وصلتهم . وتحمل الوثيقة تاريخ ٧ نيسان ١٩٧٥ . هي موجهة من أعضاء الرابطة في الكتيبة التاسعة الى القيادات الجبهوية كافة ، قد عثر عليها بعد هجوم قامت به قوات السلطان المسلحة على مركز « كتيبة ٩ حزيران » في الاسبوع الاخير من نيسان الماضي ، أسفر عن مقتل عدد من الثوار والاستيلاء على أسلحة ثقيلة وذخائر ومؤن .

وان الوثيقة مكتوبة على دفتر ذى غلاف أحمر (Duplicate Book) مكرر الصفحات بحيث يمكن وضع ورق كاربون بين هذه ومرقم من ١ الى ١٠٠ مرتين ، ويحتوي الدفتر ، الى الوثيقة الاساسية التي نحن في صددها على عدد من البلاغات العسكية للثورة وعلى كشف بخسائر الثوار وقوات

السلطان المسلحة والقوات الايرانية ، فضلا عن جدول بالمهمات المحددة للكتيبة التاسعة ورصد لحملة « العدو » في المنطقة الغربية من ١ الى ٦ كانون الاول ١٩٧٤ ، مع برنامج عمل مرحلي للرابطة العاملة داخل الكتيبة التاسعة مؤرخ ٢٥ كانون الاول ١٩٧٤ .

وتكشف الوثيقة عن سلسلة من الانهيارات العسكرية والسياسية أصابت الجبهة الشعبية لتحرير عمان منذ كانون الاول الماضي ، مؤكدة أن الوضع العسكري الحالي في ظفار هو لمصلحة القوات الحكومية .

الوضع العسكري

تعرض هذه الوثيقة على الرفاق في قيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، في صراحة تامة ، أمرين :

الاول : الوضع العسكري للثورة ولقوات السلطان المسلحة كما هو في الواقع . الثاني : منطلقات لتصحيح هذا الوضع بالنسبة الى الثوار باعادة تقييم الفترة الماضية والفترة الحالية بغية تغير الوضع العسكري القائم وقلبه لمصلحة الثورة . وترجو هذه الوثيقة القيادات المعنية داخل الجبهة دراسة هذين الامرين « من كل جوانبها والاثار السلبية المترتبة عليها حاضرا ومستقبلا » ، مع أخذ ذلك على « محمل الجد والاهتمام » واتخاذ ما تراه مناسبا في شأنه .

وتقول الوثيقة أن الوضع العسكرى العام يتميز على صعيد «العدو» (قوات السلطان المسلحة) بالسمات الاتية : —

أولا : أن الوضع العسكري الحالي هو لمصلحة قوات السلطان المسلحة من الناحية العسكرية المحضة . فالقوات الحكومية تتفوق على الثوار في كل المناطق التي تعمل فيها من حيث حداثة الاسلحة وفعاليتها وقدرة هذه القوات على التحرك السريع .

ثانيا : تزايد نشاطات قوات السلطان المسلحة في فترة الامطار الموسمية التي تسمى في ظفار الخريف (يبدأ في حزيران وينتهي في أيلول) وهذا الموسم يعتبر عادة لمصلحة الثوار ويفترض أن تكون عملياتهم خلاله أكثر نشاطا وفعالية . وتهدف قوات السلطان المسلحة من ذلك الى اثبات قدرتها على التحرك « مهما كانت الظروف قاسية » .

ثالثا : استطاعت قوات السلطان المسلحة احكام السيطرة على « الممر » الفاصل بين مناطق الداخل والمنطقة الغربية ، مما عزل الثوار وجعل وصول امداداتهم التموينية والعسكرية صعبة ومحدودة للغاية زرع فى طريقهم عقبات كثيرة فى « أبسط الامور » كادخال أموال ونقود الى مناطق الداخل الذى بات فى حاجة الى « حساب وحساب كبير حتى يتم تنفيذ هذه العملية السهلة » .

رابعا : تعمل قوات السلطان المسلحة بعد تثبيت وضعها العسكرى على كسب الجماهير من خلال تسهيل الامور الاقتصادية عبر مراكزها وفتح خط المواصلات بين مدينتي طاقة وحيصال وتنفيذ بعض المشاريع البسيطة كحفر الابار وفتح مدرسة حيصال (الشرق) .

خامسا : اطمئنان القوات الحكومية الى كون خلفيتها في مأمن مما يجعلها أوفر حركة . « وهذه نقطة ضعف كبيرة في جسم الثورة لا بد من

تجاوزها في اي شكل من الاشكال » .

سادسا : استثمار الانتصارات العسكرية اعلاميا من قبل حكومة السلطنة مما « يضلل الكثير من المواطنين وبعض الافراد من صفوف الثورة » .

سابعا : تفوق قوات السلطات المسلحة في ثلاثة مجالات :
أ ـ الطيران . ب ـ المدفعية الحديثة . ج سرعة التحرك وسرعة المواصلات والامدادات .

سمات الثوار

ويتميز الوضع العسكري على صعيد الثورة بالسمات الآتية :

أولا : ان اسلوب القتال للثورة لا يزال الى « حد كبير وكبير جدا » مطبوعا بالطابع التقليدي ، أي أنه يعتمد على وحدات عسكرية في كل منطقة من مناطق ظفار (تسمى الاقليم) على رغم توقع الثوار أن تتجاوز التشكيلات العسكرية الجديدة التى أقرت منذ سنة الوضع السابق . الا أنه اتضح عمليا ان هذه التشكيلات حافظت على الوضع السابق نفسه، لجهة تقسيم الكتيبة سرايا ووضع كل سرية في منطقة وتوزع أعضاء القيادة على هذه السرايا : وهكذا لم يتم تركيز قوات الثرة الا من الناحية الشكلية .

ثانيا : ضعف التخطيط العسكري ونقص الاعتدة والذخائر مما أدى الى خفض نشاط الثورة العسكري في « صورة ملموسة » . « ولم يطرأ شيء جديد » على الاسلوب القتالي للثوار ، فالطابع العام لعملياتهم العسكرية هو قصف مدفعي « بالمدافع الموجودة لدينا » ، وقد أثبتت التجربة

أن هذا القصف لا يؤثر تأثيرا كبيرا وفعالا في مراكز قوات السلطنة وتحصيناتها لاسباب عدة منها :

١ ـ قلة القذائف وتباعد الفترات الزمنية للقصف نتيجة لذلك .

٢ ـ نوع المدافع التي لا تؤثر في المواقع الثابتة والمحصنة .

٣ ـ النقص في خبرة استعمال هذه المدافع .

ثالثا : تزايد عدد المتساقطين من صفوف الثورة وتقلص جسمها البشري والسياسي والعسكري والجماهيري نتيجة لفقدان الامل في النصر لاحساس بعض المناضلين أن ليس لدى الثورة شيء جديد تقدمه »، مع وجود عناصر تزداد ايمانا واحساسا بالمسؤولية وبضرورة تجاوز هذا الوضع في أي شكل .

تركيز القوة

وتدعو الوثيقة جميع الثوار الى أن يدركوا « أن النجاحات العسكرية الملموسة والمدسوسة والقريبة المدى ، لها دور فعال فى رفع معنويات المناضل والمواطن على حد سواء أكثر من عمليتى التوعية والتثقيف » . كما تدعو الى اعادة النظر فى سرعة فى وضع الثورة العسكرى الى احداث تعديلات جوهرية فى ظفار على أساس مبدأ تركيز القوة فى ثلاث كتائب تكون غالبيتها فى خط عسكرى واحد يمتد من المنطقة الغربية حتى منطقة غرب المر « ويعتبر هذا الخط هو الخط الأساسي » ، مع ابقاء مجموعات صغيرة متنقلة تشن حرب عصابات على مراكز القوات الحكومية .

أما أهداف نظرية تركيز القوة فهى :

١ ـ ضمان المنطقة الغربية كقاعدة ثابتة للثورة محرمة على « العدو » ، من خلال تعزيز الوضع العسكرى فيها وتثبيت قوة دفاع جوية داخلها وتطوير سلاح المدفعية فيها .

٢ ـ التركيز على مسائل النقل والمواصلات بين المنطقة الغربية والمر ، كخطوة أولى نحو تعزيز أوسع لمناطق الداخل .

٣ ـ الحؤول دون تثبيت قوات السلطان المسلحة لوضعها العسكرى فى المنطقة الغربية على نحو يمكنها من البقاء والصمود .

وتنادى الوثيقة بوضع برنامج تفصيلى للعمل العسكرى ولمسألة النقل بين المنطقة الغربية والمر وبين المنطقة الغربية وحوف بحيث تمكن الثورة من الاستفادة فى صورة حقيقية وخلال زمن معين من تركيز قواتها ، وتقول هذه الوثيقة : « يجب أن نفهم أن عملية تركيزنا لقوتنا لم تكن من موقع القوة أو من موقع المنتصر ، انما من موقع الضعف ، ونعنى بتركيز القوة استعادة أنفاسنا وترتيب أوضاعنا فى المنطق الاساسية والحيوية للثورة » .

وتعزو الوثيقة حاجتها الى التقاط أنفاسها وترتيب أوضاعها الى أمور ثمانية تعددها كالآتى :

١ ـ استشهادات . ٢ ـ جرحى . ٣ ـ تساقطات . ٤ ـ عدم التجنية . ٥ ـ تقلص العمليات العسكرية . ٦ ـ قطع المواصلات بين الغربية ومناطق الداخل . ٧ ـ تعثر الامدادات بين حوف والغربية وبين الغربية والمر . ٨ ـ نقص الذخائر والقذائف ومختلف الاعتدة للمناطق الداخلية .

برنامج تفصيلي

وتؤكد الوثيقة أنها لا ترى اثارا سلبية لعملية تركيز القوة المطلوبة بل ترى انها ستكون لمصلحة الثورة في الظروف الحالية « وبالذات ظروف وضعنا العسكري » . وتعتقد أن هذه العملية مرهونة برسم برنامج تفصيلي لاستغلال الامكانات البشرية للثورة على مختلف الاصعدة ، وانه مالم يطرأ تغيير جديد على الوضع العسكري بعد انتهاء موسم الخريف فان « المزيد من التساقطات سوف يحصل ، والمزيد من انهيار المعنويات داخل صفوفنا سوف يحدث ، والمزيد من فقدان الامل في انتصار الثورة سوف يقع ، والمزيد من التشكيك في قدرة الثورة على مواجهة العدو سوف يعكس اثارا سلبية في علاقة المواطن بالثورة الى أن تصل الى درجة اليأس من انتصار الثرة لدى المواطنين الذين يتعاطفون مع الثورة ويقفون الى جانبها » .

وتثير الوثيقة مسألة وجود الثورة فى المدن ، فتقول أنها مسألة اساسية ومهمة لابد من التوجه اليها في صورة سريعة ومن دون تردد ، وان تشكيل السلطات الحكومية الفرق الطنية (وهي الفرق المؤلفة من الثوار السابقين الذين يحاربون الى جانب السلطان) على أساس قبلي ، سوف يتيح للثورة مجالا واسعا للتسرب الى هذه التكوينات القبلية وعلى أساس قبلي كذلك معتبرة أن « هذه مسألة مهمة وضرورية للغاية ولا بد من الاقدام عليها في صورة سريعة » مما سيساعد على تغيير الوضع العسكري للثورة .

الامر الثاني الذي تعرضه الوثيقة انطلاقا من تحليلها لوضع الثورة

العسكري في الفترتين السابقة والحالية ، هو « ضرورة فهم القوانين العامة للحرب التقليدية التي تتحكم في سير الحــرب وتطورهــا بــين الاطــراف المتحاربة » لاهميته البالغة في تقرير نتائج الحرب . وهي تقول : « حقيقة أن الثورة تملك ملاكات عسكرية تمرست من خلال الماسة العملية للحرب كما أن لدى هذه الملاكات بعض المعلومات العامة حول الحرب التقليديـة حصلت عليها من خلال عملها داخل الجيوش المرتزقـة (جيـوش امارات الخليج المختلفة) الا أن ممارسة الرفاق العملية وتجربتهم النضالية تفوقان اضعافا مضاعفة الفهم العسكري .

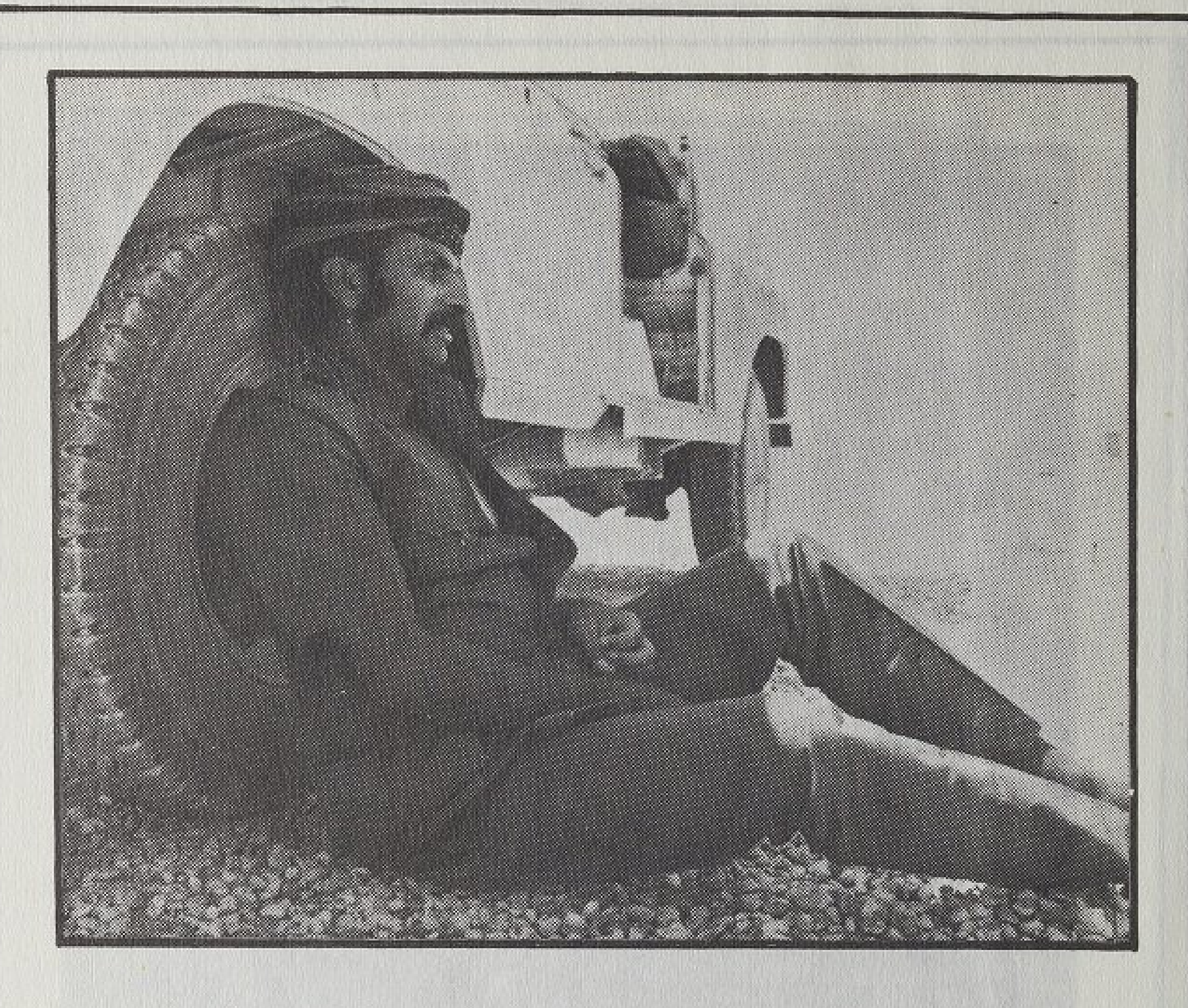
ان غياب هذا الفهم يجعلنا غير قادرين على رسم خطة عسكريـة صحيحة لمواجهة خطط العدو وتكتيكاته » . وتعترف الوثيقة بأن مستـوى تخطيط الثوار وتكتيكهم متدن للغاية ، الامر الذي يجعل القات الحكومية قادرة على تنفيذ كل خططها في صورة جيدة « من دون أن تواجه من قبلنـا بخطة عسكرية مدروسة مسبقا » .

وتدعو الوثيقة في اقتراحها الثاني الى « ارسال دورة اكاديمية للدراسة النظرية من كوادرنا الاساسية ذات التجربة الفنية » ، مما يعزز عمـل الثورة في الاقليم (ظفار) . وتعترف بأن ثمة اقتناعا لدى الجميع بنقطـة الضعف هذه ، وانها مدا حديث ونقاش في كـل القيادات والمؤتمـرات ، وتضيف أن « كل الدورات التي ارسلت الى الاتحاد السوفياتي لا تخلـق هذا الكادر الذي نريده . اننا نريد اناسا يدرسون في الكلية العسكريـة ويتخرجون ضباطا عسكريين . نريد اناسا يدرسون دراسة نظرية ولا نريد دورة للتخصص على الاسلحة » .

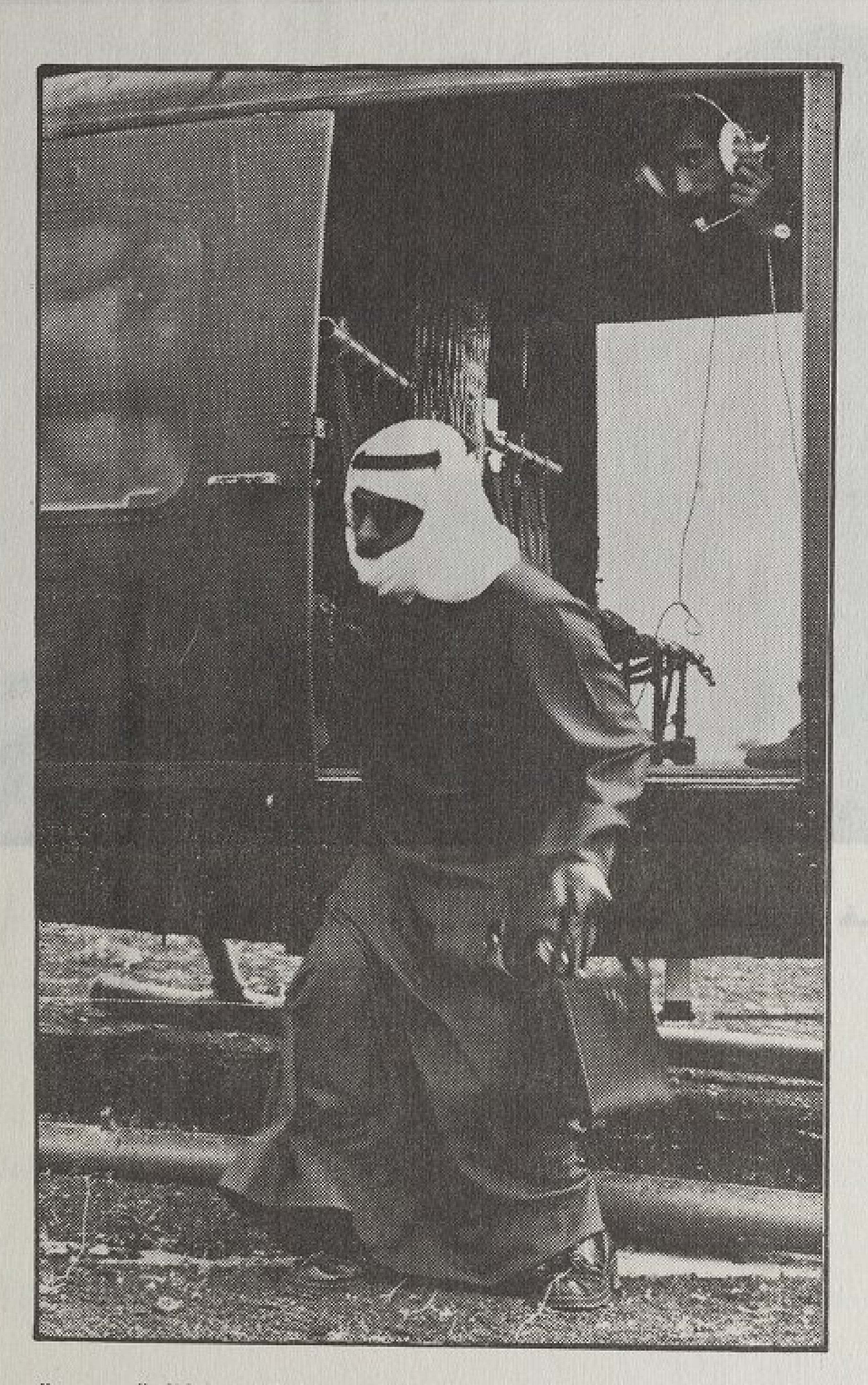
وتذكر الوثيقة أنه قد يكون من الصعب الاستغناء عن بعض الكوادر

وارسالها للدراسة النظرية خصوصا في هذه الظـروف الصعبــة ، لكن « طبيعة الصراع بيننا وبين العدو من ناحية وتطور الحرب من ناحية ثانية يتطلب منا ، بل يجب أن يجعلنا نستغني عن هذه الكوادر ونفرغها للدراسة العسكرية » ، لانه من دون هذه الخطوة لن تستطيع الثورة تطوير اسلوب قتالها مع قــوات السلطنة .

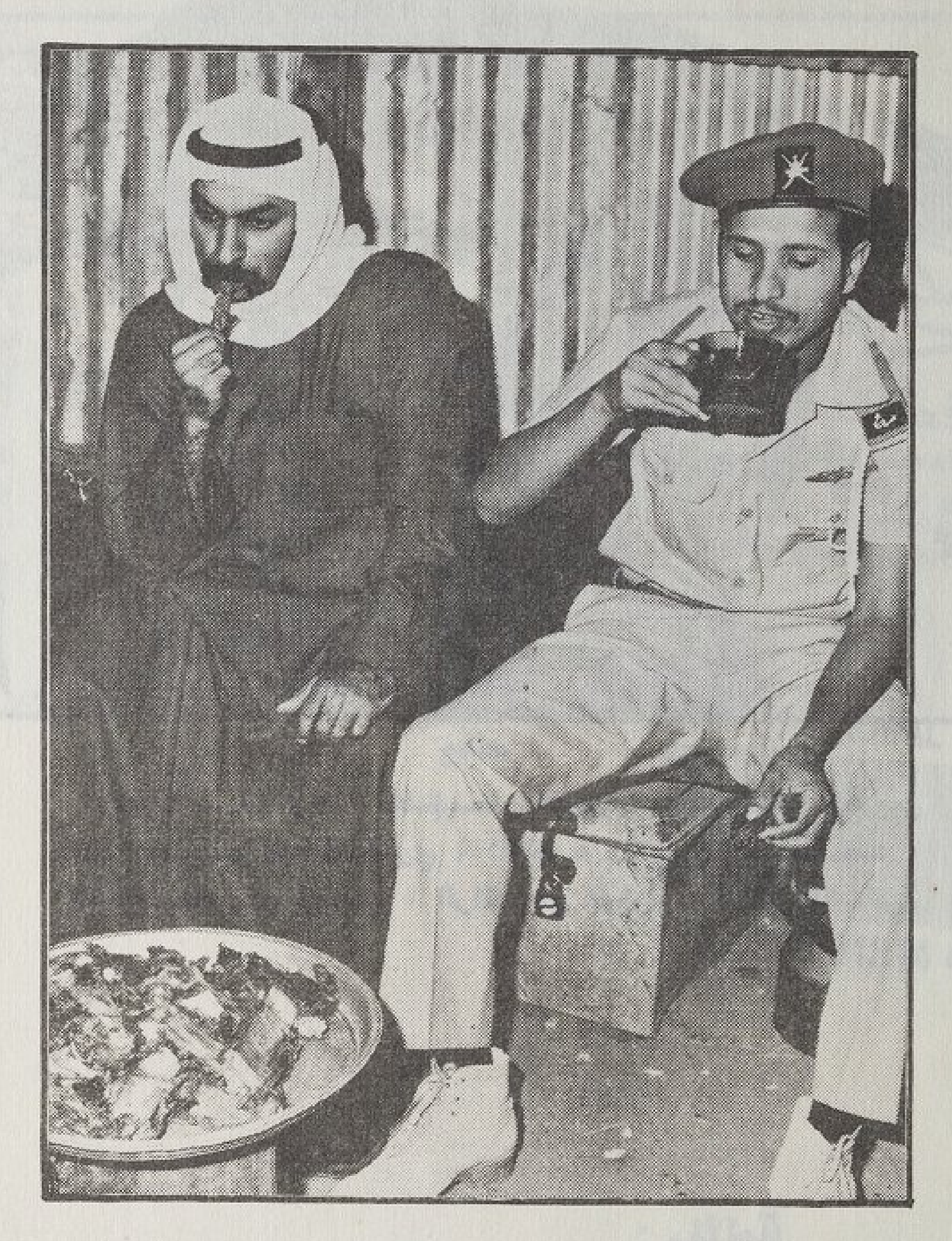
وتخلص الوثيقة الى طلب دراسة هذا الاقتراح ، الذي ناقشته كوادر الحزب في الاجتماع الموسع الذي عقد في الكتيبة التاسعــة مــع القيادات الحزبية والجبهوية كافة « لوضع تصور صحيح وتقييم دقيــق وواقعــي لوضعنا العسكري ووضع العدو العسكري » . وتطلب أخيرا من القيادتين المحلية والمركزية مناقشته واتخاذ ما تراه مناسبا في شأن هذا التصور .



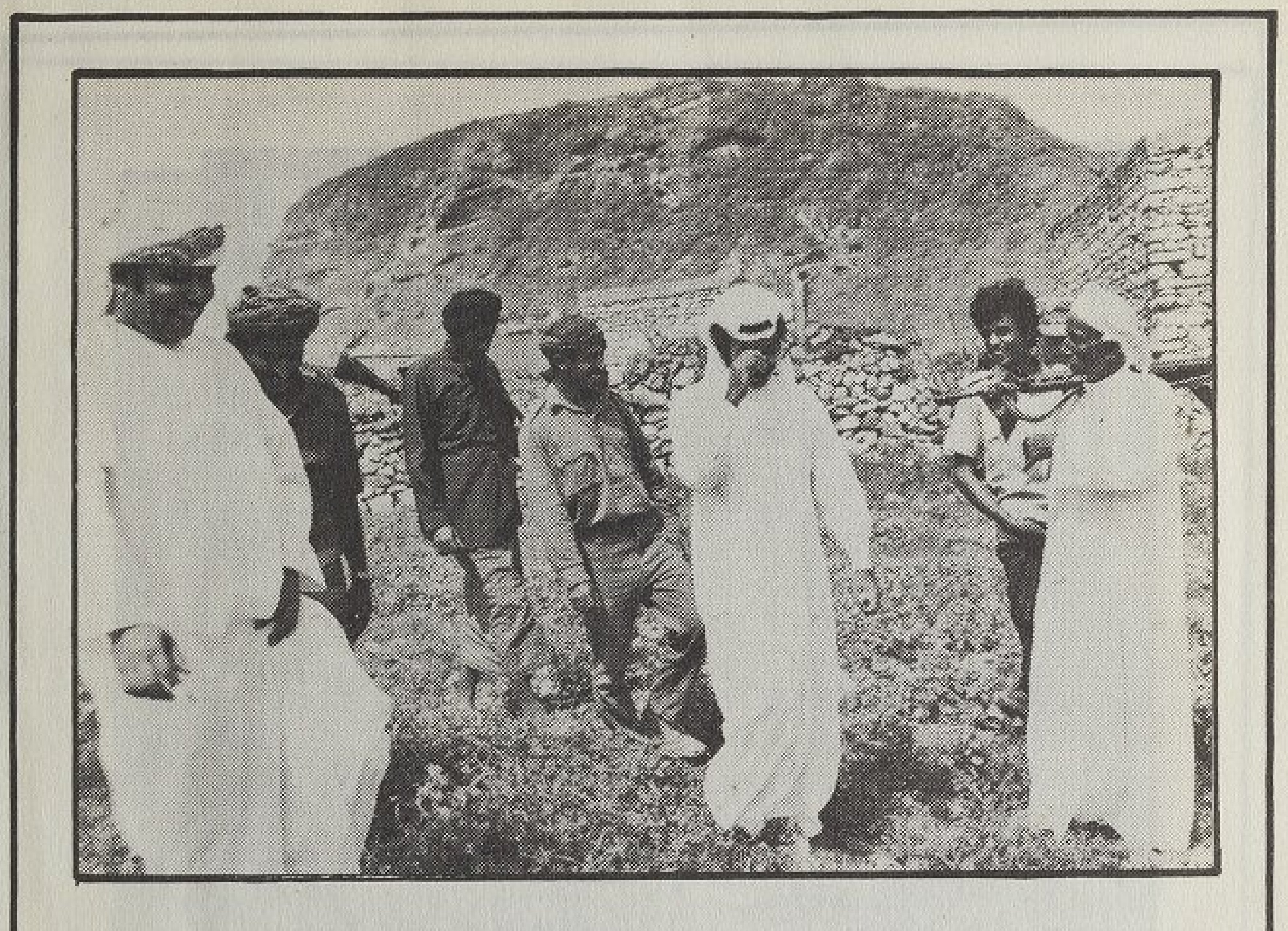
حبرون ـــ ١٦ / ٩ / ٧٥ م ـــ المؤلف يستظل باللاندروفر خـــلال الطريق الى صوفيت .



قفطوت ـ ١٠ / ١ / ٧٥ م م ـ المؤلف ينزل م نطائرة عمودية فــي منطقة قتالية .



قيرون حيريتي – ٢١ / ١ / ٧٥ م – المؤلف فى ضيافة الفرقة الوطنية.



رخيوت ــ ١٥ / ٩ / ٧٥ م ــ من اليمين : الشيخ محمد المحروس
سالم عمر عبد الله الحضيري ، المؤلف ، الملازم أول حميد محمد ،
الشيخ محاد سهيل مبارك ، الرائد علي عوض ، وعوض الغساني.



مطابع
دار السياسة

للمؤلف :

« دور الشيعة فى تطور العراق السياسي الحديث »

دار النهار — بيروت — ١٩٧٣

● هذه دراسة وثائقية للصراع الذي يدور فى ظفار منذ ٩ يونيو ١٩٦٥ ، تجمعت لدى المؤلف بعد زيارات متعددة للمنطقة وبعد استقصاء شامل لمصادر المعلومات المتعلقة بالصراع . المؤلف د. عبد الله فهد النفيسي يعمل مدرسا فى جامعة الكويت لمادة « التطور السياسي للخليج والجزيرة » ويشغل حاليا رئاسة قسم العلوم السياسية فى الجامعة المذكورة .

